الموسوعة المعارفية ٢

علم الغيب

العلامة الشيخ علي النمازي

ترجمة: جواد السيد سجاد الرضوي الكربلائي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على

المرتضى، الإمام التقي النقي

وحجتك على من فوق الأرض ومن تحت الثرى

الصديق الشهيد صلاة كثيرة تامة زاكية متواصلة متواترة

مترادفة كأفضل ما صليت على أحد من أوليائك

برحمتك يا أرحم الراحمين

علم الغيب

العلّامة الحاج الشيخ عليّ النمازيّ الشاهروديّ قدس سره

ترجمة

السيّد جواد الرضويّ الكربلائيّ

تحقيق

الشيخ مرتضى الأعداديّ الخراسانيّ

الطبعة العربيّة الأولى

١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

سرشناسه	: نمازی شاهرودی، علی، ۱۲۹۳ ـ ۱۳۶۳.
عنوان و نام پدیدآور	: علم غیب / علی نمازی شاهرودی؛ تحقیق مرتضی اعدادی خراسانی
مشخصات نشر	: مشهد: ولایت، ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری	: ۳۴۰ ص.
شابک	: ۲ ـ ۴۳ ـ ۶۱۷۲ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی	: فیپا
یادداشت	: کتابنامه: ص. ۳۲۴ ـ ۳۳۶.
یادداشت	: نمایه.
موضوع	: غیب (کویی اسلام)
موضوع	: غیب (کویی اسلام) -- جنبه‌های قرآنی
موضوع	: چهارده معصوم -- غیب (کویی
شناسه افزوده	: اعدادی خراسانی، مرتضی، ۱۳۶۰ ـ
رده بندی کنگره	: BP ۲۱۶/۱۵ن ۸ ع ۸۱۳۹۳
رده بندی دیویی	: ۴۲۰/۲۹۷
شماره کتابشناسی ملی	: ۳۵۰۶۴۳۲

اسم الكتاب: علم الغيب **انتشارات ولايت**

المؤلف: العلّامة آية الله الحاج الشيخ عليّ النمازيّ الشاهرودي

المترجم: السيّد جواد الرضويّ الكربلائيّ

المحقق: الشيخ مرتضى الأعدادي الخراسانيّ

التصحيح: السيّد فاضل الرضويّ والميرزا حميد الخبيريّ النوغانيّ

عدد النسخ: ١٥٠٠ نسخة

الطّبعة: الأولى ١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤م

المطبعة: موسّسة العتبة الرضويّة المقدّسة للطباعة والنشر

النّاشر: دار الولاية للنشر

الشابك: ١ ـ ٦٦ ـ ٦١٧٢ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

مراكز التوزيع: ايران ـ مشهد ـ منشورات الولاية ـ هاتف: ٠٠٩٨٩١٥١٥٧٦٠٠٣

ايران ـ قم ـ شارع الصفائية ـ مجتمع الإمام المهدي (عج) الطابق الأرضي ـ رقم ١١٦ هاتف: ٠٠٩٨٢٥٣٧٨٣٣٦٢٤

عراق: النجف الأشرف ـ نهاية شارع الرسول ـ قرب مدرسة النضال ـ نقال: ٠٠٨٨٠٢٤٥٠٢٣٠ ـ أرضي ٣٣٤٠٧٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

يُعدّ العلم والمعرفة أفضل وأكبر النعم الإلٰهيّة المهدّاة لعباد الله الصالحين؛ لأنّ بالعلم يعينهم الله على عبوديّته وبه يخضعون له؛ كما يُعدّ العلم من أكبر النعم التي بها يفتخرون في حياتهم الدنيا.

والعلماء الربانيّون والعرفاء الإلٰهيّون هم من يستضيئون بهدى الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، ولايشعرون بالتعب أو الملل أبداً في سلوك هذا الطريق؛ طريق العلم والعمل ويتجنّبون الطُرَق الأخرى التي لاتنتهي بهم إلى نيل معارف الأئمّة عليهم السلام.

تهدف هذه المؤسسة ـ التي تأسّست بدافع إحياء آثار هذه الثلّة المخلصة التي دأبت تحمل على عاتقها في طول مسيرة التاريخ الشيعي مهمّة الدفاع عن المعارف الوحيانيّة والعلوم الإلٰهيّة الأصيلة ـ إلى نشر هذا الفكر عبر الوسائل العصريّة المتاحة؛ ومن الله التوفيق.

عالم آل محمّد
مؤسسة عالم آل محمد المعارفية
info@alemalmohammad.com

اللهم لك الحمد
أبجية الحسن
صلى الله عليه وعلى آبائه
وقفة العبد في كل ساعة وآناء حافظ
وقائد الأعمى دليلاً وعوناً حتى تسلمه أرضك
طوعاً وتمتعه فيها طويلاً

الفهرس

مقدّمة المترجم ١٣

مقدّمة المحقّق ١٥

المؤلّف في سطور ١٩

منهج مباحث الكتاب ٢١

إمتيازات هذا التحقيق ٢٢

مقدّمة المؤلّف ٢٣

لماذا لايكون الناس أحراراً في اختيار الإمام عليه السلام؟ ٢٤

علم النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله بالغيب ٢٦

الجمع بين الآيات التي تتعلّق بعلم الغيب ٢٨

الباب الأوّل

علم النبيّ الأكرم و أئمّة الهدى عليهم السلام بالغيب في القرآن

الفصل الأوّل: الآيات التي تثبت علم النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام بالغيب

١. إعطاء العلم بالغيب لمن اجتباه الله ٣٥

٢. إعطاء العلم بالغيب لمن ارتضاه الله ٣٦

الروايات في تفسير الآية المباركة ٣٧

معنى الغيب ٣٨
٣. إحصاء كل شيء في الإمام المبين ٥١
الروايات الواردة في تفسير ﴿إِمامٍ مُبِينٍ﴾ ٥٤
٤. جميع العلوم عند أميرالمؤمنين عليه السلام ٥٩
٥. الاسم الأعظم عند أهل البيت عليهم السلام ٦١
٦. كلّ شيء في الكتاب المبين ٦٤
٧. علم الأئمّة عليهم السلام بجميع حقائق القرآن ٧١
٨. القرآن تبيان لكلّ شيء ٧١
٩. الكتاب المسطور وعلم الأئمّة عليهم السلام ٨١
١٠. كلّ شيء عند الإمام ٨٢
١١. الإمام عالم بجميع الحوادث ٨٢
١٢. الأئمّة عليهم السلام هم المتوسّمون ٨٣
١٣. نزول الملائكة والروح على الإمام ٨٤
١٤. الإمام وليلة القدر ٨٤
١٥. الآيات الدالّة على أنّ الأئمّة عليهم السلام شهداء على الخلق ٩٠
١٦. الأئمّة عليهم السلام وعلمهم بما يكون ٩٢
١٧. علم النبيّ وأهل بيته عليهم السلام بجميع الأمور ٩٢
١٨. الأئمّة عليهم السلام يعرفون الناس بسيماهم ٩٤
١٩. علم الأئمّة عليهم السلام بما كان ٩٢

الفصل الثاني: دلالة الروايات على وجود جميع العلوم في القرآن

الباب الثاني

علم النبيّ الأكرم و أئمّة الهدى عليهم السلام بالغيب في الروايات

١. إعطاء علم النبيّ صلى الله عليه وآله للأئمّة عليهم السلام ١٠٣
٢. معرفة الأئمّة عليهم السلام بجميع العلوم التي أُعطيت للناس ١٠٥
٣. علم الأئمّة عليهم السلام بما كان ومايكون وماهو كائن إلى يوم القيامة ١٠٥
٤. علم الأئمّة عليهم السلام بالأحداث المستقبليّة عن طريق مصحف فاطمة عليها السلام ١١٨
٥. علم الأئمّة عليهم السلام بالجفر ١١٩
٦. علم الأئمّة عليهم السلام بالبلايا والمنايا وفصل الخطاب والأنساب ١٢١
٧. علم الأئمّة عليهم السلام بالآجال وأسباب الحوادث والأمراض ١٢٦
الإعتقاد بعلم الرسول صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى عليهم السلام بالغيب ليس غلوّاً ١٢٩
٨. الأئمّة عليهم السلام يعرفون المؤمنين والمنافقين والأخيار والأشرار ١٣١
٩. علم أئمّة الهدى عليهم السلام بخواطر القلوب وأعمال وأحوال الخلق ١٣٢
١٠. جميع علوم الأنبياء وصلت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ومنه إلى الإمام عليّ عليه السلام ١٣٤
١١. لدى الأئمّة عليهم السلام كتاب فيه أسماء جميع الملوك ١٣٦
١٢. لدى الأئمّة عليهم السلام كتاب فيه أسماء الشيعة وآبائهم ١٣٧
١٣. لدى الأئمّة عليهم السلام كتاب فيه أسماء أهل الجنّة والنار ١٣٧
١٤. الأئمّة عليهم السلام أعلم من الأنبياء السابقين ١٣٧
١٥. الأئمّة عليهم السلام معادن علم الله وموضع أسراره ووحيه ١٣٨
١٦. علم الأئمّة عليهم السلام بجميع الكائنات بواسطة روح القدس ١٤٠
١٧. علم الأئمّة عليهم السلام بجميع اللغات ومنطق الحيوانات ١٤١
١٨. الأئمّة عليهم السلام محدَّثون ١٤٥

١٩. انتقال العلوم من النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الأئمّة عليهم السلام ١٤٥
٢٠. العرش يطلق على العلم والقدرة، والأئمّة عليهم السلام حَمَلَته ١٤٧
٢١. ازدياد علم النبيّ والأئمّة عليهم السلام ١٤٨
٢٢. جهات علوم الأئمّة عليهم السلام ١٥٢
٢٣. تساوي الأئمّة عليهم السلام في العلم والقدرة ١٥١
٢٤. خزائن الأرض ومفاتحها موجودة عند الأئمّة عليهم السلام ١٥٢
٢٥. ايداع الأسرار الإلٰهيّة من النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ومن ثمّ إلى الأئمّة عليهم السلام ١٥٣
٢٦. علم الإمام عليه السلام بأحوال الخلائق بواسطة عمود النور ١٥٣
٢٧. إرامة ملكوت السماوات والأرض للأئمة عليهم السلام ١٥٥
٢٨. لزوم الحجيّة على جميع العوالم العلم والقدرة على كلّ شيء ١٥٥

الباب الثالث

قدرة النبيّ الأكرم والأئمّة عليهم السلام في القرآن والروايات

الباب الرابع

الردّ على بعض الشبهات

الفصل الأوّل: دراسة الآيات التي استُدلَّ بها على نفي علم النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام بالغيب

١. لايعلم الغيب إلّا الله ١٦٩
٢. النبيّ صلى الله عليه وآله لايملك أمور نفسه ١٧٢
٣. انحصار العلم بالغيب بالله تعالى ١٧٣
٤. نفي علم الغيب عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٧٤
٥. مفاتيح الغيب بيد الله ١٧٤

٦. نفي العلم الذاتيّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٧٥
٧. نفي العلم عن غير الله ١٧٥
٨. قلّة العلم عند المخلوق ١٧٦
٩. دعوى عدم علم النبيّ صلى الله عليه وآله ١٧٧
١٠. نفي العلم بالغيب عن بعض الموارد ١٧٩
١١. اختصاص علم الساعة بالله ١٨٠
تحليل وتوضيح الروايات الواردة ذيل الآية ١٨٣

الفصل الثاني: دلالة الروايات على وجود جميع العلوم في القرآن

الرواية الأولى ١٨٧
الرواية الثانية ١٩٠
الرواية الثالثة ١٩٠
الرواية الرابعة ١٩١
الرواية الخامسة ١٩١

الباب الخامس

كلام علماء الشيعة حول علم الغيب

كلام صاحب مجمع البيان ١٩٧
كلام العلّامة المجلسيّ رحمه الله ١٩٧
كلام الشيخ المفيد رحمه الله ١٩٧
كلام العلّامة الخوئيّ رحمه الله شارح نهج البلاغة ١٩٨
كلام الشيخ البهائيّ رحمه الله ١٩٩

توجيه كلام من صاحب «مجمع البيان» ١٩٩
كلام الفيض الكاشانيّ ٢٠٣
علّة تقيّة الأئمّة عليهم السلام وسبب سؤالهم عن بعض الموضوعات ٢٠٤
بيان العلّامة المجلسيّ حول علم الأئمّة عليهم السلام بآجالهم ٢٠٦
نظريّة العلاّمة الطباطبائيّ حول علم الأئمّة عليهم السلام طبق علمهم الباطنيّ ٢٠٩
كلام المحقّق الميرزا تقي الطباطبائيّ التبريزيّ ٢١٢
كلام الفاضل المحلّاتيّ ٢١٢
عمل النبيّ والإمام عليهما السلام طبق العلم والقدرة البشريّة ٢١٣
التكاليف الخاصّة والعامّة وشرايطهما ٢١٦
فهرس الآيات ٢٢١
فهرس الروايات ٢٣١
فهرس المصادر ٢٣٩
ملخّص الفارسيّ والإنجليزيّ ٢٥١

مقدّمة المترجم

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى الأئمّة الهداة المهديّين، صلوات الله عليهم أجمعين.

وبعد:

فهذا هي ترجمة كتاب ***علم الغيب*** لمؤلّفه المغفور له العلّامة آية الله الحاج الشيخ عليّ النمازيّ الشاهروديّ، ﷺ.

ويتمحور هذا السفر القَيِّم حول ثبوت علم الغيب للرسول الأكرم ﷺ، وأئمّة الهدى، عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وذلك بتعليم الله إيّاهم، لا بذاتهم؛ لأنّ علم الغيب الذاتيّ خاصّ بالله تعالى ولايشاركه فيه أحد.

وأحسب أنّ عملي هذا ـ أعني الترجمة ـ لايخلو من الهفوة والزلة والخطأ والنسيان؛ والمرجو من القرّاء الكرام ـ وهم العارفون باللغة العربيّة والمتذوّقون لها

ـ أن ينبّهونا، متفضّلين، بتلك النواقص ليتمّ تداركها ـ ما أمكن ـ في الطبعات القادمة، بإذن الله تعالى.

أسأل الله أن يثبّتنا على ولاية أهل البيت، عليهم الصلاة والسلام وأن يرزقنا في الدنيا زيارتهم وخدمتهم، وفي الآخرة شفاعتهم، وفي الجنّة جوارهم؛ ببركتهم وببركة الصلاة على محمّد وآل محمّد.

كربلاء المقدّسة

جواد بن السيّد سجّاد الرّضويّ الكربلائيّ

٢٠ جمادى الثانية ١٤٣٣

٢٤ / ٤ / ٢٠١٢

مقدّمة المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيدنا ونبيّنا المصطفى محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

والحمد لله الذي أودع في قلوبنا محبّة أهل البيت عليهم السلام، وهدانا إلى علومهم ومعارفهم، حتّى نتعرّف على كمالات تلك الأنوار المقدّسة ونُقرّ بها؛ فالحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

نعم؛ إنّ الله سبحانه وتعالى جعل النبيّ وأهل بيته عليهم السلام أمناءه على خلقه، وأوجب طاعتهم وجعلها في مصافّ طاعته، وحصر الطريق لمعرفته وعبوديّته بهم؛ فأعطاهم مواريث الأنبياء، وخصّهم بجميع العلوم.

ومع قليل من التأمّل في فضائل أهل البيت عليهم السلام يظهر أنّ جميع فضائلهم يرجع إلى كمال واحد وهو العلم الإلهيّ. وحول هذا الكمال المقدّس ورد التعبير في الروايات بعبارات متعدّدة منها:

١. أنّهم الأمناء على علم الله.

٢. أنّهم أوعية علم الله.
٣. أنّهم ترجمان كتاب الله.
٤. أنّهم ورثة علم الأنبياء عليهم السلام.
٥. أنّ كلامهم كلام الله.
٦. أنّهم أعلم الناس.
٧. أنّهم الراسخون في العلم.
٨. أنّهم معادن علم الله.
٩. أنّهم حياة العلم.

إنّ الله سبحانه وتعالى خلق هؤلاء العلماء الإلهيّين المعصومين، وجعلهم الهداة من أعاصير الضلالة والجهالة في هذه الدنيا؛ فمن التمس من علومهم الإلٰهيّة بلغ كماله واهتدى الطريق، ومن تمسّك بغير هذه العيون الزاخرة بالعلوم الهاديّة، ولعق لُمانة الذين سلكوا الطُرق الواهية ولم يروا الحقّ والحقيقة؛ فإنّ مَثَلُهم مَثَل العطشان الذي كاد أن يموت من شدّة العطش ولكنّه لمّا وصل إلى ماء معين تركه جهالة، وراح يمصّ الثماد!

ولذا قال مولانا الباقر عليه السلام لسلمة بن كهيل وحكيم بن عتيبة:

شَرُقَا وغَرّبَا، فَلَاتَجِدَانِ عِلْماً صَحِيحاً إلَّا شَيْئاً خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْت. [1]

ولو ادّعى التابعون للخلفاء العلم فإنّهم قد مزجوا بين علوم أهل البيت عليهم السلام وبين أفكارهم الضالّة وآرائهم العفنة حتّى يبعّدوا الناس عن معدن العلم، ويغرّوهم بالصفراء والبيضاء، ويفتحوا باباً في قِبَالهم.

---

١. ***الكافي***، ج ١، ص ٣٩٩، ح ٣؛ ***بحار الأنوار***، ج ٤٦، ص ٣٣٥، ح ٢١؛ (الباب الثامن من أبواب تاريخ أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام من كتاب تاريخ عليّ بن الحسين عليه السلام).

قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

وَ آخَرُ قَدْ تُسَمَّى عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ، فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ وَ أَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَقَوْلِ زُورٍ، قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ، يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ الْعَظَائِمِ وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ الشُّبَهَاتِ وَفِيهَا وَقَعَ، وَيَقُولُ أَعْتَزِلُ الْبِدَعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ، فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعَهُ وَلَا بَابَ الْعَمَى، فَيَصُدَّ عَنْهُ وَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ.

فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ وَهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ وَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَ أَلْسِنَةُ الصِّدْقِ، فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، وَرِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ. أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صلى الله عليه وآله، إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ وَيَبْلَى مَنْ يَبْلَى مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ، فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ وَاعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ أَنَا، أَ لَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وَ أَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ، قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَ أَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي، فَرَشْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَ أَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي، فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَلَا تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكَرُ.[1]

ولهذا؛ فإنّ أعظم الجنايات على العلم وقعت عندما غصبوا حقّ أهل البيت عليهم السلام، الذين هم ورثة العلم وحملته، والأمناء عليه، والمخصوصون به دون غيرهم، وأصرّ الغاصبون على غصب مقامهم العلميّ وعلى إبعاد الناس عنهم،

١. *نهج البلاغة*، الخطبة ٨٦، ص ١٢٠.

حتّى بلغ الخطب أنّ الناس تركوا أميرالمؤمنين عليه السلام وتمسّكوا بأذيال الأعراب ليأتوا بمصحف.

هذا؛ إلّا أنّ طريق الاستفادة من علوم أهل البيت عليهم السلام غير مسدود لمن أقرّ بولايتهم ومحبّتهم، وتبرّأ من أعدائهم، فإنّه يُرجىٰ لأمثال هؤلاء أن يرووا من ذلك النبع الإلهيّ.

قال الإمام الصادق عليه السلام:

مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَحَقَّقَ حُبَّنَا فِي قَلْبِهِ، جَرَى يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ وَجُدِّدَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ.[1]

بلى؛ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله هو مدينة العلم ومدينة الحكمة، وباب تلك المدينة هو أمير المؤمنين عليه السلام، ومَن جاء مقرّاً ومؤمناً بولايته؛ فإنّه يمنحه من حكمته بإذن الله تعالى.

من المباحث المتعلّقة بعلوم الإمام عليه السلام، هو علمه بالغيب. وينبغي الالتفات إلى أنّ للغيب إطلاقات مختلفة، وبهذا اللحاظ يكون علمهم بالغيب متفاوتاً؛ فإن أريد من العلم بالغيب العلم الذاتيّ، فهذا منفيّ عنه كما يأتي في متن الكتاب؛ إن شاءالله.

و ان أُريد منه الحقائق التي خفيت على الناس ولايمكن اطّلاع أحد عليها من غير التعلّم منه صلى الله عليه وآله، وهذا القسم ممكن في حقّه، بل بناء على الأدلّة المحكمة المنقولة عن أهل بيت العصمة والطهارة؛ فإنّهم صلوات الله عليهم أجمعين يعرفون بكلّ ما يمكن أن يُعلم، بتعليم من الله سبحانه.

وعليه؛ فإنّ أهل البيت عليهم السلام بتعريف الله تعالى وتعليمه وإلهامه، مطّلعون على كلّ ما يمكن أن يكون معلوماً؛ ولذا فما غاب عن غيرهم وخفي على الناس فهو عندهم شهود.

---

١. ***المحاسن***، ج ١، ص ٦١، ح ١٠٣ (الباب ٨٠)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٧، ص ٩٠، ح ٤٣ (الباب الرابع من أبواب ولايتهم... من كتاب الإمامة).

إنّ الكتاب الذي بين يديك، والذي هو من آثار العلم العلّامة المحدّث آية الله الحاج الشيخ عليّ النمازيّ الشاهروديّ، يصبّ في محيط من الكلام والمناظرة والنقد والتحليل في ما يتعلق من الآيات والروايات بعلم أهل البيت عليهم السلام بالغيب، سعى فيه إلى رفع الشبهات والإشكالات حول المسألة.

وقد تعرّض المؤلّف، في خمسة فصول، إلى دلالة الآيات الشريفة على المطلب، ومن ثمّ عمد إلى إثباته ببيان طوائف الروايات في ذلك. وبيّن ـ إلى جانب هذا ـ مسألة قدرتهم الإلٰهيّة، وقام بتحليلها. وتعرّض في الفصل الرابع إلى بعض الشبهات وسعى التوهّمات المثارة وإلى دفعها ورفعها. وذكر في الفصل الأخير جملة من كلمات أعاظم علماء الشيعة في إثبات علم الغيب لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

المؤلّف في سطور

ولد العلّامة آية الله الشيخ عليّ النمازيّ الشاهروديّ في سنة ١٣٣٣هـ. ق وترعرع في عائلة وجيهة وملتزمة نشأ فيها علماء ورجال الدين. فوالده المرحوم الشيخ محمّد بن إسماعيل النمازيّ الشاهروديّ وهو من أعلام محافظة «شاهرود» الإيرانيّة، وقد نال إجازة الاجتهاد من مرجع الطائفة السيّد أبي الحسن الإصفهانيّ رحمه الله وكذلك من المرحوم آية الله السيّد مرتضى الحسينيّ اليزديّ الفيروزآباديّ رحمه الله الذي خلف مصنّفات قيّمة منها ***سبعة من السلف*** و....

لقد كان العلّامة المترجم شخصاً موهوباً فكان صاحب استعداد وذكاء وهمّة فائقة. منذ طفولته ونعومة أظفاره، اشتغل في الدراسة لدى والده وآخرين في مدينة شاهرود حتّى بلغ السطوح وهو لا يزال شاباً يافعاً، وفي هذه الفترة حفظ القرآن كلّه.

بعد إتمام المقدّمات والسطوح العالية في شاهرود، انتقل إلى الحوزة الدينيّة في

مدينة مشهد المقدّسة، وبدأ بالاشتغال عند كبار علماء خراسان.

وإنّ أبرز مَن تبلورت لديه أفكاره وكسب من محضره العلوم، هو آية الله الميرزا مهديّ الإصفهانيّ ﷺ وذلك في كلّ من الفقه والأصول والمعارف الإلهيّة؛ فاستفاد منه بنحو تامّ وكامل طيلة خمسة عشر عاماً إلى حين وافاه الأجل ومع الاطّلاع الكامل والإحاطة التامّة على مبانيه وأسسه الفكريّة، قام مضطلعاً بترويج هذه المدرسة الشامخة.

وبعد رحيل المرحوم الميرزا الإصفهانيّ ﷺ شدّ رحله إلى مدينة النجف الأشرف، ليكسب العلم أيضا من علمائها بجوار مدينة أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

وبعد برهة من الزمن، رجع الشيخ إلى مدينة مشهد المقدّسة، ليبدأ مرحلة جديدة في التدريس والتبليغ لمعارف أهل البيت ﷺ، وقد كان مكرّماً وجيهاً لدى أهل الفضل والعلم فصرف همّته في تربية طلّاب علوم القرآن والعترة، ونشر الحقائق الأصيلة، ونبذ الزيف والأفكار المستوردة الباطلة.

لقد كان العلّامة الشيخ النمازيّ يتمتّع بقدرة عالية في الحفظ، ودقّة متناهية في البحث والتحقيق؛ قلّ نظيرهما ممّا ساعداه على الإحاطة بعلوم المعقول والمنقول، فلقد كان عالماً بالتاريخ، الطب، الهندسة، العربيّة، الفرنسيّة والعلوم الغريبة، سوى أنّه صبّ جلّ اهتمامه في مُدارسة القرآن وأحاديث أهل البيت ﷺ والنظر فيهما، إلى درجة أنّه طالع كلّ موسوعة ***بحارالأنوار*** خمس مرّات من بدئها إلى ختمها، وكان ثمرة تلك المطالعات موسوعة: ***مستدرك سفينة البحار*** في ١٠ مجلّدات، و***مستدركات علم رجال الحديث*** في ٨ مجلّدات.

وكذلك طالع كلّاً من: الكتب الأربعة للمشايخ الثلاثة، وموسوعة ***الغدير*** للعلّامة الأميني، و***إحقاق الحقّ*** وسائر الكتب الروائيّة عدّة مرّات، وذلك بتعمّق ودقّة، وألّف على إثرها كتباً قيّمة ومصنّفات مهمّة.

فلقد ترك هذا العالم الفذّ العديد من الكتب ببركة عمله الدائب المستمرّ في

علوم العترة الطاهرة عليهم السلام.

توفّي الشيخ في ليلة الإثنين، في الثاني من ذي الحجّة سنة ١٤٠٥هـ. ق (٢٨ مرداد ١٣٦٤ هـ. ش) في مدينة مشهد المقدّسة، ووُري جثمانه الثرى بجوار ثامن الأئمّة الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه آلاف التحية والثناء.

منهج مباحث الكتاب

تمّ تدوين الكتاب بأسلوب السؤال والجواب، وذلك حتّى يتيسّر لطالب الحقيقة تشخيص الحقّ من الباطل من دون تكبّد عناء. وقد قُسّم إلى أبواب خمسة هي كالتالي:

الباب الأوّل، في علم النبيّ والإمام عليهما السلام بالغيب من خلال الآيات القرآنيّة، ويحتوي على فصلين: الأوّل استعراض ٢٣ آية تثبت علم الغيب، والثاني في ذكر الروايات الدالّة على أنّ جميع العلوم هي في القرآن، وأن علم القرآن عند أهل البيت عليهم السلام.

الباب الثاني، في ذكر ٢٨ طائفة من الروايات الدالّة على إثبات علم الغيب للنبيّ والأئمّة عليهم السلام، التي من جملتها: علمهم بالمستقبل، وعلمهم بالبلايا والمنايا والأسباب والحوادث والأمراض، وعلمهم بجميع اللغات ومنطق الحيوانات و... .

الباب الثالث، في تحليل الآيات والروايات الواردة في مسألة قدرة النبيّ وأئمّة الهدى عليهم السلام.

الباب الرابع، في الردّ على بعض الشبهات، ويقع ضمن فصلين: الأوّل: في البحث حول الآيات التي ربما استُدلّ بها على نفي علم الغيب عن النبيّ والإمام عليهما السلام، وفيه ذكر لعشر آيات جاءت على ألسنة المنكرين، ثمّ الإجابة عن هذا الاستدلال. والفصل الثاني من الباب في الردّ على المتمسّك بخمس روايات ذكرها في مقام نفي علم الغيب عنهم صلوات الله عليهم.

الفصل الأخير في ذكر كلمات وأقوال كبار الشيعة في ما يتعلق بإثبات علم الغيب لأهل البيت عليهم السلام، وسبب سؤالاتهم عن بعض الموضوعات الواردة، وفي نهاية هذا الفصل قام ببيان موجز لحلّ مسألة علم الغيب لأهل البيت عليهم السلام.

إمتيازات هذاالتحقيق

لقد تمّت طباعة هذا الكتاب وإعادة نشره عشر مرّات، في حياة المؤلّف وبعد وفاته وقد كان مورد استقبال الكثيرين وبعد ذلك تمّ إجراء بعض التغييرات من قِبَل نجل المؤلّف. وأمّا الإصلاحات التي أضيفت إلى الطبعة الأخيرة فأمور:

- استخراج المصادر الناقصة.
- إضافة فهرس المصادر والآيات والروايات في نهاية الكتاب.
- إضافة بعض المطالب التي سقطت من الطبعة الأخيرة.
- تنضيد وترتيب المتن.
- تكميل الأبواب بحسب ما يليق مع المحتوى.

و في الختام؛ أرى من اللازم تقديم الشكر لكلّ من ساهم في تحقيق هذا الأثر وطباعته، أخصّ بالذكر الأخ الفاضل السيّد مهديّ مير مسيّب والإخوة في مؤسّسة (عالِم آل محمّد عليهم السلام المعارفيّة).

أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الكتاب وسائر مؤلّفات هذا الفقيه والعالم الربانيّ موضع استفادة لطلّاب الحقيقة، ومن الله التوفيق.

الجمعة ٥ ذو الحجة ١٤٣٤
مرتضى الأعداديّ الخراسانيّ
مشهد المقدّسة

مقدّمة المؤلّف

بسم الله الرّحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين كما هو أهله، ولا إله غيره. والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين، أولي الأمر الذين ارتضاهم الله لغيبه واختارهم لسرّه واجتباهم بقدرته، واللعنة على أعدائهم أجمعين.

في إحدى السنوات الماضية، وفي طريق العودة من زيارة بيت الله الحرام، وصلنا إلى مدينة الكاظميّة المقدّسة في العراق. وكان معي في هذه الرحلة المباركة؛ الحاج الشيخ محمّد جعفر الإماميّ، والحاج محسن المشكاة الطهرانيّ، والحاج رضا مروّت.

وقد التقينا فور دخولنا المدينة المقدّسة، الحاج السيّد هاشم الفاتح، الذي كان من خواصّ أصدقاء الشيخ الإماميّ، وقد أصرّ علينا أن نمضي تلك الليلة في منزله؛

فقبلنا دعوته بعد إصراره.

وعندما سحبت الشمس المشرقة أنوارها من العالم معها، وأعطت مكانها لليل المظلم، وبعد الدعاء والتضرّع إلى الله الغنيّ عن العالمين، وبعد التشرّف لزيارة الإمام موسى الكاظم والإمام محمّد الجواد عليهما السلام ذهبنا جميعاً إلى منزل الحاج السيّد هاشم الفاتح.

ورغم أنّ الشمس كانت قد غيبت وجهها عنّا، إلّا أنّ شراراتها كانت تمطر علينا من الأبواب والجدران. من هنا، فإنّ صاحب البيت كان قد رتّب لنا السطح كي يخفّف علينا ما لاقينا من حرارة الشمس.

لماذا لايكون الناس أحراراً في اختيار الإمام عليه السلام؟

كنّا نتكلّم عن مواضيع مختلفة، إلى أن قال السيّد الفاتح: لماذا لايكون الناس أحراراً في اختيار الإمام عليه السلام والقائد؟ ولماذا لايجوز لهم اختياره؟

فقلت: لأنّ الناس لايستطيعون أن يطّلعوا على بواطن بعضهم، ولايجوز لهم الاكتفاء بالظواهر في هذا الأمر الخطير فمن الممكن أن يختاروا إماماً صالحاً في الظاهر وغير صالح في الباطن. وأقول بصورة أوضح: قد يكون في الصورة ضأناً أهليّاً، وفي السيرة ذئباً مفترساً، أو أن يكون صالحاً عند انتخابه، ثمّ ينقلب بعد ذلك فيصبح سيّئاً، أو أن يكون حسن الأفعال عند الانتخاب، ثمّ يصبح سيّء الأفعال ومنحرفاً في مابعد. ويمكن أن يُظهر المنتخِب نفسه ـ عند انتخابه وبهدف إغواء الغافلين ـ زاهداً ومقدّساً وصالحاً ويخفي مكنون ذاته، ولكنّه بعد أن يجلس على أريكة الخلافة والإمامة ويشغل مكان إمام معصوم، يطغى ويتجبّر، ولايتورّع في إراقة دماء آلاف المسلمين ويلطّخ وجه التاريخ في سبيل الحفاظ على كرسيّه ومنصبه.

وهذا هو سرّ قولنا نحن الشيعة: بأنّ الإمام يجب أن يعيّنه الله والرسول صلى الله عليه وآله، لأنّ

الله ورسوله ﷺ يعلمان ما يلج في قلوب الخلق ومستقبلهم، ويعرفان مَن يكون مصلحاً في الحال وفي المستقبل. ومن المستحيل أن يقع اختيار الله والرسول ﷺ على المفسد.[١]

ومن المسلَّم أنّه مهما بلغ الناس علوّاً في العلم والمعرفة، فإنّهم لن يصلوا إلى درجة موسى بن عمران، لأنّه بفضل علمه الربّانيّ اختار من أمّته سبعين رجلاً صالحاً، واصطحبهم معه إلى جبل الطور ليسمعوا كلام الله وعندما سمعوا كلام الله. قالوا: يا موسى؛ لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة.[٢]

إذا كان هذا حال من اختارهم النبيّ موسى، فكيف بمن يختاره الناس! وكما قال الشاعر:

جايى كه عقاب پر بريزد　　از پشهٔ لاغرى چه خيزد[٣]

فاتّضح أنّ أمر الإمامة والخلافة الإلهيّة الحقّة لايتمّ بالاستشارة والشورى وأكثريّة الآراء أبداً، كما أنّ أمر النبوّة والرسالة يكون بتعيين من الله.

---

١. ***كمال الدين***، ج ٢، ص ٤٦١، ح ٢١ (الباب ٤٣)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٣، ص ٦٨، ح ٣ (الباب الثالث من أبواب جمل أحوال الأئمّة ... كتاب الإمامة)؛ ***الإحتجاج***، ج ٢، ص ٤٦١: سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيُّ، قَالَ سَأَلْتُ الْقَائِمَ عجّل الله تعالى فرجه: فِي حِجْرِ أَبِيهِ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي يَا مَوْلاَيَ عَنِ الْعِلَّةِ التي تَمْنَعُ الْقَوْمَ مِنِ اخْتِيَارِ إِمَامٍ لِأَنْفُسِهِمْ. قَالَ: مُصْلِحٍ أَوْ مُفْسِدٍ؟ قُلْتُ: مُصْلِحٍ. قَالَ عليه السلام: هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ خِيَرَتُهُمْ عَلَى الْمُفْسِدِ بَعْدَ أَنْ لاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَخْطُرُ بِبَالِ غَيْرِهِ مِنْ صَلاَحٍ أَوْ فَسَادٍ؟ قُلْتُ [قال الراوي]: بَلَى. قَالَ عليه السلام: فَهِيَ الْعِلَّةُ أَيَّدْتُهَا لَكَ بِبُرْهَانٍ يَقْبَلُ ذِلِكَ عَقْلُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ... ثُمَّ أَيَّدَه ببرهان آخر فذكر قصّة موسى ومن اختاره من قومه. (ابن المؤلّف).

٢. لمزيد من التّفصيل حول قصّة النبيّ موسى عليه السلام، راجعوا تفسير الآيتين، من سورة البقرة، الآية ٥٥: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ والأعراف، الآية ١٥٥: ﴿وَاخْتَارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا﴾. (المؤلّف).

٣. في المكان الذي يسقط ريش العقاب، فما المتوقّع من البعوضة الضعيفة؟!

علم النبيّ الأكرم ﷺ بالغيب

الشيخ الإماميّ: يستفاد من هذه القصّة وكذلك من قصّته مع خضر النبيّ على نبيّنا وآله وعليه السلام بأنّ النبيّ موسى لم يكن مطّلعاً على بواطن الناس ومستقبلهم، فهل كان النبيّ الخاتم، محمّد ﷺ غير مطّلع على ما في قلوب الناس ومستقبلهم أيضاً؟

قلت: كلّا؛ إنّ آيات القرآن الكريم والروايات المتواترة تؤكّد على أنّ الرسول الأكرم ﷺ كان مطّلعاً على ما في ضمائر الناس، ويعلم ما يجري عليهم ومستقبلهم.

السيّد الفاتح: يستدلّ بعض العلماء لعلم غيب الإمام عليه السلام برواية طارق أي قوله عليه السلام: **الإِمَامُ... مُطَّلِعٌ عَلَى الْغُيُوبِ.**[1]

في حين أنّ هذا الحديث ضعيف، ولا يمكن الاستناد إليه في إثبات موضوع مهمّ.

الحاج مشكاة: نعم؛ لا يمكن إثبات علم الإمام بالغيب بهذا الحديث.

الحاج مروّت: مع وجود الآيات التي تحصر علم الغيب بالله تعالى، فإنّ هذا الحديث لا يحلّ عقدة هذه المعضلة.

قال الشيخ الإماميّ لي: لماذا لا تقول شيئاً؟

قلت: إنّي حائر ماذا أقول!! فإنّ كلام هؤلاء كمن يقول في وضح النهار حيث ترسل الشمس الساطعة أشعّتها إلى الأرض: إنّ الظلام يلفّ العالم بحيث لا أكاد أرى شيئاً أمامي!!!

هل يمكن لمن يسطع عليه نور العقل أن يصدّق هذا الكلام، وأن يرى الصبح الساطع ليلاً غسقاً؟!!

---

١. هذا الحديث منقول عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام **مشارق أنوار اليقين**، ص ١٧٧؛ **بحار الأنوار**، ج ٢٥، ص ١٧٠، ح ٣٩ (الباب الرابع من أبواب علامات الإمام و... كتاب الإمامة).

ثمّ التفتُّ إلى الأصدقاء، وقلت: ألم تقرؤوا قوله تعالى:

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَايُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾.[1]

ألم تقرؤوا قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلىٰ الغَيْبِ وَلٰكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.[2]

هل يوجد بين الأنبياء من هو أكثر اجتباءً من خاتم الأنبياء ﷺ حتّى يجتبيه الله ويطلعه على الغيب؟!

وهل يمكن أن ندّعي بأنّ الله تعالى لم يقل حقّاً ولم يؤدّ حقّ الكلام جيّداً حتّى نستطيع أن نثبت علم الغيب للنبيّ ﷺ بهاتين الآيتين؟!

وهل نستطيع أن نقول كما قال بعض المغرضين: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَايُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً﴾ ثمّ يغضّ البصر عن باقي الآية الشريفة؟! أو أن نقبل ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعكُم عَلىٰ الغَيبِ﴾ ثمّ نغضّ البصر عن تتمّتها؟!!

إنّ مَثَل من يضع قدمه في هذا الطريق جهلاً كَمَثَل من يقال له: لماذا لا تصلّي؟ فيقول: كيف أصلّي في حين يقول الله تعالى: ﴿وَلَاتَقْرَبُوا الصَّلَاةَ..﴾؛[3] وقال في مكان آخر: ﴿فَوَيْلٌ لِلمُصَلِّينَ﴾؟!![4]

إنّ من له أدنىٰ معرفة بالآيات القرآنيّة يفهم من تتمّة الآية المباركة إنّ النهي إنّما يتعلّق بالصلاة في حال السكرة لا بنفس الصلاة.

في هذه الأثناء، دخل خادم السيّد الفاتح، وكان اسمه المشهديّ محمّد، ومعه

---

١. الجنّ، الآية ٢٦.

٢. آل عمران، الآية ١٧٩.

٣. النساء، الآية ٤٣.

٤. الماعون، الآية ٤.

السماور[١] وإبريق الشاي وقال فرحاً: أيّها المحترمون؛ هل ترغبون في (شرب) الشاي؟

الحضور: حسنة وسؤال؟![٢] ﴿مَا عَلَىٰ ٱلْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾.[٣]

الحاج مروّت (مازحاً): هل يعني أنّ المحسنين ليس لهم «سبيل».[٤]

الشيخ الإماميّ: ما معنى هذه الآية الشريفة؟

الحاج مروّت: هذه الآية الشريفة تعني بأنّه لاحرج ولاإشكال على المحسنين.

الشيخ الإماميّ: في الواقع أنّ هاتين الآيتين المباركتين، بل إحداهما، تثبت لمن يعتقد بالقرآن الكريم، بأنّ الرسول الأكرم ﷺ عالم بالغيب. وإذا كان الرسول ﷺ عالماً بالغيب، فإنّ من المسلّم به، أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام عليّ بن أبي طالب وهو نَفْس الرسول[٥] عالم بالغيب كذلك.

الجمع بين الآيات التي تتعلّق بعلم الغيب

الحاج مروّت: ولكن توجد في القرآن الكريم آيات أخرى تخالف هاتين الآيتين.

قلت: ليس الأمر كما فهمته أنت؟ فليس في القرآن اختلاف. فإذا تراءى للمرء وجود الاختلاف بين آيات القرآن، عليه أن يرجع إلى أئمّة الهدى عليهم السلام لأنّهم حملة علم القرآن.[٦] وبعد مراجعتهم، سيصبح جلياً بأنّ الآيات التي تنفي الغيب عن البشر إنّما تنفي العلم الذاتيّ، أي إنّه لايمكن لأحد أن يعلم الغيب من دون تعليم الله له.

---

١. وعاء ذو غطاء بتصميم خاصّ لإعداد الشاي، (المترجم).

٢. مَثَل يضرب ويراد به الموافقة المطلقة، (المترجم).

٣. التوبة، الآية ٩١.

٤. لأنّ «سبيل» تعني الشارب في اللغة الفارسيّة، (المترجم).

٥. إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران، الآية ٦١: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ حيث جعل الله أميرالمؤمنين عليه السلام نفس وروح النبي ﷺ، (المؤلّف).

٦. راجع: **مناهج البيان**، الجزء الأوّل، ص ٩ ـ ١٤.

إنّ قوله تعالى: ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَاتَعْلَمُونَ﴾[١] يشير إلى هذه الحقيقة وهي إنّ علم الله علم ذاتيّ وأزليّ أبديّ، وأمّا أنتم فليس عندكم علم ذاتيّ، بل أنّ جميع علوم المخلوقين منحة وهبة من الله تعالى.

وبعبارة أخرى: إنّ العلم الذاتيّ الذي أثبتته الآية الشريفة في أوّلها للخالق، نفته عن المخلوقين في نهايتها.

إذن؛ فإنّ هذه الآية الشريفة لاتنافي الآيات العديدة التي تقول: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾؛[٢] وهكذا يمكن الجمع بين هذه الآيات؛ فإنّ الآية الأولى تنفي العلم الذاتيّ، في حين أنّ آيات: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ تثبت العلم الإكتسابيّ؛ فليس لقائل أن يقول أنّ آية ﴿وَأَنْتُمْ لَاتَعْلَمُونَ﴾[٣] تنافي آية ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

كما أنّ المراد من نفي علم النبيّ ﷺ في الآية المباركة: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَاتَعْلَمُهُمْ﴾[٤] هو نفي العلم الذاتيّ؛ وأمّا الآية الكريمة: ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَاتَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾[٥] تنفي كون العلم ذاتيّا.

خلاصة القول أنّ العلم قسمان:

١. علم ذاتيّ أزليّ أبديّ ليس مكتسباً ولم يؤخذ من أحد، وهو منحصر بالله تعالى.

٢. العلم الذي أُخذ من الغير وليس ذاتيّاً، وعلم المخلوق من هذا القبيل.

إذن؛ فالعلم إمّا ذاتيّ وإمّا غير ذاتيّ والعلم الذاتيّ خاصّ بالخالق وماكان يملكه أيّ مخلوق ولن يملكه. أمّا علم المخلوق، فهو غير ذاتيّ. (فضلاً عن أنّ العلم

---

١. البقرة، الآية ٢١٦.

٢. البقرة، الآيات ٢٢، ٤٢، ١٨٨ و....

٣. البقرة، الآية ٢١٦.

٤. التوبة، الآية ١٠١.

٥. النحل، الآية ٧٨.

الذاتيّ للخالق هو ذاته، وليس له أيّة سنخيّة مع علم المخلوق).

وعليه؛ فمن الواضح في الآيتين المباركتين السالفتين أنّ العلم المنفي من الناس ﴿لَاتَعْلَمُونَ﴾ ومن الرسول الأكرمﷺ ﴿لَاتَعْلَمُهُمْ﴾ هو العلم الذاتيّ، لا نفي العلم الإفاضيّ والاكتسابيّ؛ لأنّا ندرك، بحكم الوجدان، علمنا وعلم الآخرين بأشياء كثيرة، وهناك المئات من الآيات القرآنيّة الكريمة [1] التي تدلّ على أنّ الله قد علّم الأنبياء والملائكة والناس ما أراد أن يعلّمهم؛ كما قالت الملائكة لله تعالى: ﴿لَاعِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾. [2]

إذن؛ فآيات نفي العلم، إنّما تنفي العلم الذاتيّ للمخلوق لا العلم الذي يهبه الله لمن يشاء.

وعليه؛ علينا أن نجمع بين الآيات القرآنيّة وأن نأخذها مع بيان أهل البيتعليهم السلام حتّى لانضلّ ونهتدي إلى ما هو حقّ.

وتبيّن ممّا ذكرنا أنّ مراد أئمّة الهدىعليهم السلام في أدعيتهم ومناجاتهم مع الله حيث كانوا يقولون: **أَنْتَ الْعَالِمُ وَأَنَا الْجَاهِلُ** [3] هو أنّ حقيقتهم وذواتهم ليس علماً، لا أنّهم يريدون أن يقولوا: إلهي أنا جاهل بما علّمتني ومنحتني إيّاه. كيف ينسب إلى الله

---

١. كقوله تعالى الزمر، الآية ٩: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ﴾. وقوله تعالى من سورة المجادلة، الآية ١١: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾. وقوله تعالى من سورة العنكبوت، الآية ٤٩: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾. وقوله تعالى من سورة آل عمران، الآية ٦١: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾. وقوله تعالى من سورة البقرة، الآية ١٢٩: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾. وكثيراً ما تكرّر في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة، الآية ٢٢، ٤٢، ١٨٨ و.... (المؤلف).

٢. البقرة، الآية ٣٢.

٣. **بحار الأنوار**، ج٨٣، ص ٣٣٠، ح ٧١ (الباب ٤٥ من أبواب مكان المصلّى من كتاب الصلاة وهو مناجات أميرالمؤمنينعليه السلام في مسجد الكوفة).

كذب بهذا الوضوح؟!

أصدقائي الأعزّاء؛ سأعرض عليكم ـ إن شاء الله ـ الآيات والروايات التي تثبت علم الغيب للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام، وكذلك الآيات التي يتوهم منها خلاف ذلك. وسيكون في ثلاثة أبواب وخاتمة بالترتيب التالي:

الباب الأوّل: الآيات الشريفة التي تدلّ على إثبات علم الغيب.

الباب الثاني: الروايات التي تتعلّق بإثبات علم الغيب للمعصومين عليهم السلام.

الباب الثالث: قدرة الرسول صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى عليهم السلام.

الخاتمة: في الإجابة عن الآيات والروايات التي يتوهم منها خلاف ذلك.[1]

---

١. لقد تمّ في هذا التصحيح، تقسيم الكتاب إلى خمسة أبواب.

الباب الأوّل

علم النبيّ الأكرم وأئمّة الهدى عليهم السلام بالغيب في القرآن

الفصل الأوّل

الآيات التي تثبت علم النبيّ الأكرم والأئمّة عليهم السلام بالغيب

١. إعطاء العلم بالغيب لمن اجتباه الله

قال الله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَآءُ﴾.[1]

إنّ الله تعالى لم يُطلع الناس على الغيب؛ لأنّهم لايطيقون ذلك وليست فيهم قابليّة رؤية أو معرفة بعض قضايا الدنيا وحوادث الدهر، وإذا اطّلعوا على كوامن وبواطن بعضهم، ستغلق أمامهم أبواب التعامل في ما بينهم، وسيمتنعون عن تعاطي الشؤون الاجتماعيّة، وسيختلّ نظام حياتهم،[2] ولكن الله اختار بعض رسله

---

١. آل عمران، الآية ١٧٩.

٢. وواضح أيضا: إذا لم تكن هناك الأمانيّ والآمال بين أفراد البشر، لم توضع لبنة على لبنة، ولم تزرع شجرة، ولم يتراكم شيء. أنّ معظم الخدمات الإجتماعيّة بين الأفراد واتعاب الآباء والأمّهات تجاه أبنائهم مبنيّة على أمانيّ وآمال بعضهم من بعض، وإنّ أساس هذه الآمال مبنيّ على عدم معرفة مستقبلهم، وعدم العلم بحوادث الزمان. (المؤلّف).

لاطّلاعهم على الغيب.

وواضح أنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أشرف وأفضل من جميع الأنبياء؛ فيستفاد من الآية الشريفة السابقة بأنّ علم الغيب للرسول صلى الله عليه وآله إنّما يكون باختيار من الله وإرادته وإحسانه، وهو أمر ثابت. ولمّا كان النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله أشرف وأفضل من جميع الرسل، فإنّ علمه بالغيب يكون من المسلّمات.

وسيتّضح بأنّ الأئمّة المعصومين عليهم السلام هم ورثة علوم رسول المكرّم صلى الله عليه وآله، وحملته؛ وعليه فإنّهم عالمون بالغيب أيضا.

٢. إعطاء العلم بالغيب لمن ارتضاه الله

قال الله تعالى:

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾.[1]

إنّ قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ في الآية الكريمة يمكن أن ينطبق على الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، كما يدلّ على ذلك ظاهرها. ويمكن القول بأنّه ينطبق على الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ وقد ذهب القميّ في تفسيره إلى ذلك؛[2] وسيأتي كلامه؛ إن شاء الله.

وقد وردت في كتب الشيعة والسنّة المعتبرة، تأكيدات على أنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قال: عَلِيٌّ مِنِّي وَ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ.[3] وقد وُصف أمير المؤمنين عليه السلام في آية

---

١. الجنّ، الآية ٢٦ ـ ٢٧.

٢. **تفسير القمّي**، ج ٢، ص ٣٩٠: حيث قال: ﴿عالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إلّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ﴾ يَعْنِي عَلِيّاً المُرْتَضى مِنَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ مِنْهُ.

٣. **الأمالي** (للمفيد)، ص ٢١٣، ح ٤ (مجلس ٢٤)؛ **الخصال**، ج ٢، ص ٥٧٢، ح ١ (الباب ٧٠)؛ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام، ج ٢، ص ٥٩، ح ٢٢٤ (الباب ٣١)؛ **الطرائف**، ج ١، ص ٦٧، ح ٧٢؛ ☜

المباهلة [1] بأنّه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله. [2]

الروايات في تفسير الآية المباركة

قال الشيخ الإماميّ: أرجو أن تبيّن لنا الروايات الواردة من أهل البيت عليهم السلام، في شرح هذه الآية المباركة.

قلت: جيّد جدّاً؛ وأنا أعتقد أيضا، بأنّا يجب أن نرجع إلى روايات العترة الطاهرة عليهم السلام في الاستدلال بالآيات (غير المحكمات والنصوص) لفهم مراد الله سبحانه، لأنّ من المتّفق عليه بين الشيعة والسنّة أنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، عرّف القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام بأنّهما خليفتاه في هذه الأمّة حيث قال:

إنّي تَارِكٌ فِيْكُمُ الثَّقَلَيْنِ، مَا إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أبداً، وَإنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا؛ حَتّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. [3]

☜ *مناقب آل أبي طالب*، ج ٢، ص ١٨٦؛ *بحار الأنوار*، ج ٤٠، ص ٢٦، ح ٥٢(الباب ٩١ من أبواب فضائله ومناقبه... من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام).

صحيح البخاريّ، ج ٢، ص ٤٢٥، ح ٣٧٠١ (الباب مناقب عليّ بن ابى طالب... من كتاب فضائل الصحابة)؛ ج ٢، ص ١٧١، ح ٢٦٩٩ (الباب كيف يكتب... من كتاب الصلح)؛ ج ٣، ص ٧٥، ح ٤٢٥١ (الباب غَزوَة القضاء من كتاب المغازيّ)؛ *السنن الكبرى* للبيهقي، ج ٨، ص ٥ (الباب الخالة أحقّ بالحضانة من العصبه) قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لعليّ عليه السلام أَنتَ مِنّي وَأنَا مِنكَ.

١. آل عمران، الآية ٦١: ﴿فَمَنْ حاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾.

٢. *البرهان في تفسير القرآن*، ج ١، ص ٦٣١، ح ٣ [١٧١٩]: فكان تأويل (أبنائنا) الحسن والحسين عليهما السلام، و(نسائنا) فاطمة عليها السلام، و(أنفسنا) عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٣. *الإرشاد* (للمفيد)، ج ١، ص ٢٣٣؛ *إقبال الأعمال*، ص ٤٥٤؛ *بحار الأنوار*، ج ٢، ص ١٠٠، ح ٥٩ (الباب ١٤ من أبواب العلم من كتاب العقل...) *والدرّ المنثور في تفسير المأثور*، ج ٦، ص ٧ ☜

والآن؛ أنقل بعض الروايات الشريفة التي ترتبط بالآية الشريفة:

الحديث الأوّل

عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً﴾؟ فَقَالَ أَبُوجَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ وَكَانَ وَاللهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنِ ارْتَضَاهُ.[1]

معنى الغيب

قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله في كتابه الشريف ***مرآة العقول***:

... والغيب ما غاب عن الشخص إمّا باعتبار زمان وقوعه كالأشياء الماضية والآتية، أو باعتبار مكان وقوعه كالأشياء الغائبة عن حواسّنا في وقتنا، وإمّا باعتبار خفائه في نفسه كالقواعد الّتي ليست ضروريّات ولامستنبطة منها بالفكر.[2]

وقد أطلق لفظ «الغيب» في القرآن الكريم، على ماجرى على الأمم السابقة؛ كقوله تعالى بعد سرد قصّة نوح: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾.[3]

وسيأتي تفسير هذه الآية المباركة في الخاتمة؛ إن شاء الله تعالى.[4]

وأطلق لفظ «الغيب» في القرآن الكريم أيضا على ما هو غائب عن الحواسّ

☜ وأشرت إلى هذه الروايات الشريفة في كتاب ***مقام قرآن وعترت***، ص١٥ ـ ٢٨ وفي أوّل كتاب ***إثبات الولاية*** ص٢٥ ـ ٢٩. (المؤلّف)

١. ***الكافي***، ج١، ص٢٥٦، ح٢ بسند صحيح؛ ***بحار الأنوار***، ج٢٦، ص١٦٥، ح٢٠ (الباب ١٢ من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

٢. ***مرآة العقول***، ج٣، ص١١١.

٣. هود، الآية ٤٩.

٤. الآية السادسة من الفصل الأوّل من الباب الرابع، ص١٧٥.

ولكنّه موجود في الوقت الحاضر؛ كما جاء في سورة يوسف.[١]

الحديث الثاني

ورد في كتاب *الخرائج* الشريف حديث مفصّل في باب معجزات الإمام الرضا عليه السلام، وفيه أنّ الإمام عليه السلام ذهب إلى البصرة وصدرت عنه معاجز، من جملتها أنّه تكلّم بلغات كثيرة ثمّ نظر الإمام الرضا عليه السلام إلى عمرو بن هذّاب فقال:

إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ سَتُبْتَلَى فِي هٰذِهِ الْأَيَّامِ، بِدَمِ ذِي رَحِمٍ لَكَ، أَكُنْتَ مُصَدِّقاً لِي؟ قَالَ: لَا، فَإِنَّ الْغَيْبَ لَايَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ تَعَالَى. قَالَ عليه السلام: أَ وَلَيْسَ اللهُ يَقُولُ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَايُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾[٢] فَرَسُولُ اللهِ عِنْدَ اللهِ مُرْتَضًى وَنَحْنُ وَرَثَةُ ذٰلِكَ الرَّسُولِ الَّذِي أَطْلَعَهُ اللهُ عَلىٰ مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ؛ فَعَلِمْنَا مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ بِهِ يَا ابْنَ هَذَّابٍ، لَكَائِنٌ إِلىٰ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، فَإِنْ لَمْ يَصِحَّ مَا قُلْتُ لَكَ فِي هٰذِهِ الْمُدَّةِ، فَإِنِّي كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَإِنْ صَحَّ فَتَعْلَمُ أَنَّكَ الزَّادُّ عَلَى اللهِ وَعَلىٰ رَسُولِهِ. وَلَكَ دَلَالَةٌ أُخْرَى، أَمَا إِنَّكَ سَتُصَابُ بِبَصَرِكَ وَتَصِيرُ مَكْفُوفاً، فَلَاتُبْصِرُ سَهْلاً وَلَاجَبَلاً وَهٰذَا كَائِنٌ بَعْدَ أَيَّامٍ. وَلَكَ عِنْدِي دَلَالَةٌ أُخْرَى، أَنَّكَ سَتَحْلِفُ يَمِيناً كَاذِبَةً فَتُضْرَبُ بِالْبَرَصِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: فَوَ اللهِ لَقَدْ نَزَلَ

---

١. يوسف، الآية ٨١: ﴿إِرْجِعُوا إِلىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ وقال في هذه السورة الآية ٥٢: ﴿ذٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللهَ لَايَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ وفي حادثة النبيّ سليمان عليه السلام، قال الله تعالى في سورة سبأ، الآية ١٤: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ كما أطلق لفظ «الغيب» في القرآن الكريم، على المستقبل، كقوله تعالى في سورة مريم، الآية ٧٧ ـ ٧٨: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً * أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾. (المؤلّف).

٢. الجنّ، الآيتان، ٢٦ ـ ٢٧.

ذٰلِكَ كُلُّهُ بِابْنِ هَذَّابٍ[هَدَّابٍ].[1]

---

١. *الخرائج والجرائح*، ج ١، ص ٣٤١ ـ ٣٥٠، ح ٦ (الباب التاسع)؛ *بحار الأنوار*، ج ٤٩، ص ٧٣، ح ١ (الباب الرابع من أبواب تاريخ الإمام الرضا عليه السلام) رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِبْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ مُوسىٰ بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام، أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ، وَأَوْصَلْتُ إِلَيْهِ مَا كَانَ مَعِي وَقُلْتُ: إِنِّي سَايِرٌ إِلَى الْبَصْرَةِ وَعَرَفْتُ كَثْرَةَ خِلَافِ النَّاسِ وَقَدْ نُعِيَ إِلَيْهِمْ مُوسىٰ عليه السلام وَمَا أَشُكُّ أَنَّهُمْ سَيَسْأَلُونِي عَنْ بَرَاهِينِ الْإِمَامِ وَلَوْ أَرَيْتَنِي شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ. فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: لَمْ يَخِفْ عَلَيَّ هٰذَا، فَأَبْلِغْ أَوْلِيَاءَنَا بِالْبَصْرَةِ وَغَيْرِهَا، أَنِّي قَادِمٌ عَلَيْهِمْ وَلَاقُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ. ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ جَمِيعَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ، مِنْ بُرْدَتِهِ وَقَضِيبِهِ وَسِلَاحِهِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ. فَقُلْتُ: وَمَتَى تَقْدَمُ عَلَيْهِمْ. قَالَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ وُصُولِكَ وَدُخُولِكَ الْبَصْرَةَ، فَلَمَّا قَدِمْتُهَا، سَأَلُونِي عَنِ الْحَالِ. فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنِّي أَتَيْتُ مُوسىٰ بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام، قَبْلَ وَفَاتِهِ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ؛ فَقَالَ عليه السلام إِنِّي مَيِّتٌ لَامَحَالَةَ، فَإِذَا وَارَيْتَنِي فِي لَحْدِي فَلَاتُقِيمَنَّ وَتَوَجَّهْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِوَدَائِعِي هٰذِهِ، وَأَوْصِلْهَا إِلَى ابْنِي عَلِيِّ‌بْنِ‌مُوسىٰ، فَهُوَ وَصِيِّي وَصَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدِي، فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ وَأَوْصَلْتُ الْوَدَائِعَ إِلَيْهِ وَهُوَ يُوَافِيكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ يَوْمِي هٰذَا، فَاسْأَلُوهُ عَمَّا شِئْتُمْ. فَابْتَدَرَ الْكَلَامَ عَمْرُو بْنُ [هَذَّابٍ]، عَنِ الْقَوْمِ وَكَانَ نَاصِباً يَنْحُو نَحْوَ الزَّيْدِ وَالِاعْتِزَالِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ رَجُلٌ مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ هٰذَا الْبَيْتِ فِي وَرَعِهِ وَزُهْدِهِ وَعِلْمِهِ وَسِنِّهِ، وَلَيْسَ هُوَ كَشَابٍّ مِثْلِ عَلِيِّ‌بْنِ‌مُوسىٰ، وَلَعَلَّهُ لَوْ سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ مُعْضَلَاتِ الْأَحْكَامِ، لَحَارَ فِي ذٰلِكَ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَكَانَ حَاضِراً فِي الْمَجْلِسِ، لَاتَقُلْ يَا عَمْرُو ذٰلِكَ، فَإِنَّ عَلِيّاً عليه السلام عَلىٰ مَا وَصَفَ مِنَ الْفَضْلِ وَهٰذَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ يَقُولُ: إِنَّهُ يَقْدَمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَكَفَاكَ بِهِ دَلِيلاً، وَتَفَرَّقُوا فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ دُخُولِيَ الْبَصْرَةَ، إِذَا الرِّضَا عليه السلام وَافَى فَقَصَدَ مَنْزِلَ الْحَسَنِ‌بْنِ مُحَمَّدٍ دَاخِلاً لَهُ دَارَهُ وَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، يَتَصَرَّفُ بَيْنَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ فَقَالَ: يَا حَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَحْضِرْ جَمِيعَ الْقَوْمِ، الذين حَضَرُوا عِنْدَ مُحَمَّدِبْنِ‌الْفَضْلِ وَغَيْرَهُمْ مِنْ شِيعَتِنَا وَأَحْضِرْ جَائَلِيقَ النَّصَارىٰ وَرَأْسَ الْجَالُوتِ وَمُرِ الْقَوْمَ، يَسْأَلُوا عَمَّا بَدَا لَهُمْ فَجَمَعَهُمْ كُلَّهُمْ وَالزَّيْدِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ وَهُمْ لَايَعْلَمُونَ لِمَا يَدْعُوهُمُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا تَكَامَلُوا، تَنَحَّى لِلرِّضَا عليه السلام وِسَادَةٌ فَجَلَسَ عَلَيْهَا. ثُمَّ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، هَلْ تَدْرُونَ لِمَ بَدَأْتُكُمْ بِالسَّلَامِ. قَالُوا: لَا. قَالَ: لِتَطْمَئِنَّ أَنْفُسُكُمْ. قَالُوا: مَنْ ☜

أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ. قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام: وَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، صَلَّيْتُ الْيَوْمَ، صَلاَةَ الْفَجْرِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ، مَعَ وَالِدِي الْمَدِينَةِ وَأَقْرَأَنِي بَعْدَ أَنْ صَلَّيْنَا كِتَابَ صَاحِبِهِ وَاسْتَشَارَنِي فِي كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِهِ فَأَشَرْتُ عَلَيْهِ، بِمَا فِيهِ الْحَظُّ لَهُ وَوَعَدْتُهُ أَنْ يَصِيرَ إِلَيَّ بِالْعَشِيِّ بَعْدَ الْعَصْرِ، مِنْ هَذَا الْيَوْمِ، لِيَكْتُبَ عِنْدِي، جَوَابَ كِتَابِ صَاحِبِهِ وَأَنَا وَافٍ لَهُ بِمَا وَعَدْتُهُ وَلاَحَوْلَ وَلاَقُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ. فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ مَا نُرِيدُ مَعَ هَذَا الدَّلِيلِ بُرْهَاناً وَأَنْتَ عِنْدَنَا الصَّادِقُ الْقَوْلِ وَقَامُوا لِيَنْصَرِفُوا. فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَا: لاَتَفْرَقُوا فَإِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِتَسْأَلُوا عَمَّا شِئْتُمْ مِنْ آثَارِ النُّبُوَّةِ وَعَلاَمَاتِ الإِمَامَةِ الَّتِي لاَتَجِدُونَهَا إِلاَّ عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهَلُمُّوا مَسَائِلَكُمْ. فَابْتَدَأَ عَمْرُو بْنُ هَدَّابٍ، فَقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيَّ، ذَكَرَ عَنْكَ أَشْيَاءَ لاَتَقْبَلُهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ الرِّضَا: وَمَا تِلْكَ؟ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَنْكَ، أَنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ مَا أَنْزَلَ اللهُ وَأَنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ لِسَانٍ وَلُغَةٍ فَقَالَ الرِّضَا: صَدَقَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ فَأَنَا أَخْبَرْتُهُ بِذلِكَ، فَهَلُمُّوا فَاسْأَلُوا قَالَ فَإِنَّا نَخْتَبِرُكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ بِالأَلْسُنِ وَاللُّغَاتِ وَهَذَا رُومِيٌّ وَهَذَا هِنْدِيٌّ وَفَارِسِيٌّ وَتُرْكِيٌّ فَأَحْضَرَهُمْ فَقَالَ: فَلْيَتَكَلَّمُوا بِمَا أَحَبُّوا أُجِبْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِلِسَانِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ فَسَأَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَةً بِلِسَانِهِ وَلُغَتِهِ فَأَجَابَهُمْ عَمَّا سَأَلُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ، فَتَحَيَّرَ النَّاسُ وَتَعَجَّبُوا وَأَقَرُّوا جَمِيعاً، بِأَنَّهُ أَفْصَحُ مِنْهُمْ بِلُغَاتِهِمْ. ثُمَّ نَظَرَ الرِّضَا عليه السلام إِلى ابْنِ هَدَّابٍ، فَقَالَ: إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ سَتُبْتَلَى فِي هَذِهِ الأَيَّامِ بِدَمِ ذِي رَحِمٍ لَكَ كُنْتَ مُصَدِّقاً لِي؟ قَالَ: لاَ، فَإِنَّ الْغَيْبَ لاَيَعْلَمُهُ إِلاَّ اللهُ تَعَالى قَالَ: أَوَ لَيْسَ اللهُ يَقُولُ: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلاَّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ﴾ فَرَسُولُ اللهِ عِنْدَ اللهِ مُرْتَضى وَنَحْنُ وَرَثَةُ ذلِكَ الرَّسُولِ الَّذِي أَطْلَعَهُ اللهُ عَلى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ فَعَلِمْنَا مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الَّذِي أُخْبِرُكَ بِهِ، يَا ابْنَ هَدَّابٍ لَكَائِنٌ إِلى خَمْسَةِ أَيَّامٍ فَإِنْ لَمْ يَصِحَّ مَا قُلْتُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ فَإِنِّي كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَإِنْ صَحَّ فَتَعْلَمُ أَنَّكَ الرَّادُّ عَلى اللهِ وَرَسُولِهِ وَذلِكَ دَلاَلَةٌ أُخْرى، أَمَا إِنَّكَ سَتُصَابُ بِبَصَرِكَ وَتَصِيرُ مَكْفُوفاً فَلاَتُبْصِرُ سَهْلاً وَلاَجَبَلاً، وَهَذَا كَائِنٌ بَعْدَ أَيَّامٍ وَلَكَ عِنْدِي دَلاَلَةٌ أُخْرى إِنَّكَ سَتَحْلِفُ يَمِيناً كَاذِبَةً فَتُضْرَبُ بِالْبَرَصِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: تَاللهِ لَقَدْ نَزَلَ ذلِكَ كُلُّهُ بِابْنِ هَدَّابٍ فَقِيلَ لَهُ: صَدَقَ الرِّضَا أَمْ كَذَبَ؟ قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَخْبَرَنِي بِهِ أَنَّهُ كَائِنٌ وَلَكِنَّنِي كُنْتُ أَتَجَلَّدُ.

ثُمَّ إِنَّ الرِّضَا عليه السلام الْتَفَتَ إِلَى الْجَاثَلِيقِ، فَقَالَ: هَلْ دَلَّ الْإِنْجِيلُ عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: لَوْ دَلَّ الْإِنْجِيلُ عَلَى ذٰلِكَ مَا جَحَدْنَاهُ. فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ السَّكْتَةِ التي لَكُمْ فِي السِّفْرِ الثَّالِثِ. فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُظْهِرَهُ قَالَ الرِّضَا: فَإِنْ قَرَّرْتُكَ أَنَّهُ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَذِكْرُهُ وَأَقَرَّ عِيسَى بِهِ وَأَنَّهُ بَشَّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمُحَمَّدٍ، لِتُقِرَّ بِهِ وَلَا تُنْكِرَهُ. قَالَ الْجَاثَلِيقُ: إِنْ فَعَلْتَ أَقْرَرْتُ فَإِنِّي لَا أَرُدُّ الْإِنْجِيلَ وَلَا أَجْحَدُ. قَالَ الرِّضَا: فَخُذْ عَلَى السِّفْرِ الثَّالِثِ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ، وَبِشَارَةُ عِيسَى عليه السلام بِمُحَمَّدٍ، قَالَ الْجَاثَلِيقُ: هَاتِ. فَأَقْبَلَ الرِّضَا: يَتْلُو ذٰلِكَ السِّفْرَ مِنَ الْإِنْجِيلِ حَتَّى بَلَغَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: يَا جَاثَلِيقُ مَنْ هٰذَا الْمَوْصُوفُ؟ قَالَ الْجَاثَلِيقُ: صِفْهُ. قَالَ: لَا أَصِفُهُ إِلَّا بِمَا وَصَفَهُ اللهُ، هُوَ صَاحِبُ النَّاقَةِ وَالْعَصَا وَالْكِسَاءِ (النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ التي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) يَهْدِي إِلَى الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ وَالْمِنْهَاجِ الْأَعْدَلِ وَالصِّرَاطِ الْأَقْوَمِ، سَأَلْتُكَ يَا جَاثَلِيقُ بِحَقِّ عِيسَى عليه السلام رُوحِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ هَلْ تَجِدُونَ هٰذِهِ الصِّفَةَ فِي الْإِنْجِيلِ لِهٰذَا النَّبِيِّ؟ فَأَطْرَقَ الْجَاثَلِيقُ مَلِيّاً وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنْ جَحَدَ الْإِنْجِيلَ كَفَرَ فَقَالَ: نَعَمْ هٰذِهِ الصِّفَةُ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَقَدْ ذَكَرَ عِيسَى: فِي الْإِنْجِيلِ هٰذَا النَّبِيَّ وَلَمْ يَصِحَّ عِنْدَ النَّصَارَى أَنَّهُ صَاحِبُكُمْ. فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: أَمَّا إِذَا لَمْ تَكْفُرْ بِجُحُودِ الْإِنْجِيلِ وَأَقْرَرْتَ بِمَا فِيهِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ، فَخُذْ عَلَيَّ فِي السِّفْرِ الثَّانِي فَإِنِّي أُوجِدُكَ ذِكْرَهُ وَذِكْرَ وَصِيِّهِ وَذِكْرَ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ وَذِكْرَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: فَلَمَّا سَمِعَ الْجَاثَلِيقُ وَرَأْسُ الْجَالُوتِ ذٰلِكَ عَلِمَا أَنَّ الرِّضَا عليه السلام عَالِمٌ بِالتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ فَقَالَا: وَاللهِ قَدْ أَتَى بِمَا لَا يُمْكِنُنَا رَدُّهُ وَلَا دَفْعُهُ إِلَّا بِجُحُودِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَلَقَدْ بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَعِيسَى، جَمِيعاً وَلٰكِنْ لَمْ يَتَقَرَّرْ عِنْدَنَا بِالصِّحَّةِ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ هٰذَا، فَأَمَّا اسْمُهُ فَمُحَمَّدٌ، فَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقِرَّ لَكُمْ بِنُبُوَّتِهِ وَنَحْنُ شَاكُّونَ أَنَّهُ مُحَمَّدُكُمْ أَوْ غَيْرُهُ. فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: احْتَجَجْتُمْ بِالشَّكِّ فَهَلْ بَعَثَ اللهُ قَبْلَ أَوْ بَعْدُ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هٰذَا نَبِيّاً اسْمُهُ مُحَمَّدٌ أَوْ تَجِدُونَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ الَّذِي أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ؟ فَأَحْجَمُوا عَنْ جَوَابِهِ وَقَالُوا: لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقِرَّ لَكَ بِأَنَّ مُحَمَّداً هُوَ مُحَمَّدُكُمْ لِأَنَّا إِنْ أَقْرَرْنَا لَكَ بِمُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ وَابْنَتِهِ وَابْنَيْهَا عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ أَدْخَلْتُمُونَا فِي الْإِسْلَامِ كَرْهاً. فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: أَنْتَ يَا جَاثَلِيقُ آمِنٌ فِي ذِمَّةِ اللهِ

وَذِمَّةِ رَسُولِهِ إِنَّهُ لَا يَبْدَؤُكَ مِنَّا شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِمَّا تَخَافُهُ وَتَحْذَرُهُ. قَالَ: أَمَّا إِذْ قَدْ آمَنْتَنِي فَإِنَّ هٰذَا النَّبِيُّ الَّذِي اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَهٰذَا الْوَصِيُّ الَّذِي اسْمُهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَهٰذِهِ الْبِنْتُ الَّتِي اسْمُهَا فَاطِمَةُ عليها السلام وَهٰذَانِ السِّبْطَانِ اللَّذَانِ اسْمُهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام، فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ. قَالَ الرِّضَا عليه السلام: فَهٰذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ مِنِ اسْمِ هٰذَا النَّبِيِّ وَهٰذَا الْوَصِيِّ وَهٰذِهِ الْبِنْتِ وَهٰذَيْنِ السِّبْطَيْنِ صِدْقٌ وَعَدْلٌ أَمْ كِذْبٌ وَزُورٌ؟ قَالَ: بَلْ صِدْقٌ وَعَدْلٌ مَا قَالَ إِلَّا الْحَقَّ. فَلَمَّا أَخَذَ الرِّضَا عليه السلام إِقْرَارَ الْجَاثَلِيقِ بِذٰلِكَ قَالَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ: فَاسْمَعِ الْآنَ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ السِّفْرَ الْفُلَانِيَّ مِنْ زَبُورِ دَاوُدَ. قَالَ: هَاتِ بَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ وَلَدَكَ. فَتَلَا الرِّضَا عليه السلام السِّفْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الزَّبُورِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام فَقَالَ: سَأَلْتُكَ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ بِحَقِّ اللهِ هٰذَا فِي زَبُورِ دَاوُدَ وَلَكَ مِنَ الْأَمَانِ وَالذِّمَّةِ وَالْعَهْدِ مَا قَدْ أَعْطَيْتُهُ الْجَاثَلِيقَ؛ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: نَعَمْ هٰذَا بِعَيْنِهِ فِي الزَّبُورِ بِأَسْمَائِهِمْ. قَالَ الرِّضَا عليه السلام: بِحَقِّ الْعَشْرِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام فِي التَّوْرَاةِ هَلْ تَجِدُ صِفَةَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام فِي التَّوْرَاةِ مُنْسُوبِينَ إِلَى الْعَدْلِ وَالْفَضْلِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَمَنْ جَحَدَهَا كَافِرٌ بِرَبِّهِ وَأَنْبِيَائِهِ. قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام: فَخُذِ الْآنَ فِي سِفْرٍ كَذَا مِنَ التَّوْرَاةِ. فَأَقْبَلَ الرِّضَا عليه السلام يَتْلُو التَّوْرَاةَ وَرَأْسُ الْجَالُوتِ يَتَعَجَّبُ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَبَيَانِهِ وَفَصَاحَتِهِ وَلِسَانِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ، قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: نَعَمْ هٰذَا أَحْمَادٌ وَإِلِيَّا وَبِنْتُ أَحْمَادٍ وَشَبَّرُ وَشَبِيرٌ وَتَفْسِيرُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام. فَتَلَا الرِّضَا عليه السلام: إِلَى تَمَامِهِ. فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَمَّا فَرَغَ مِنْ تِلَاوَتِهِ: وَاللهِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ، لَوْلَا الرِّئَاسَةُ الَّتِي حَصَلَتْ لِي عَلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ لَآمَنْتُ بِأَحْمَدَ، وَاتَّبَعْتُ أَمْرَكَ فَوَ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى عليه السلام وَالزَّبُورَ عَلَى دَاوُدَ عليه السلام مَا رَأَيْتُ أَقْرَأَ لِلتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ مِنْكَ وَلَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ تَفْسِيراً وَفَصَاحَةً لِهٰذِهِ الْكُتُبِ مِنْكَ فَلَمْ يَزَلِ الرِّضَا عليه السلام مَعَهُمْ فِي ذٰلِكَ إِلَى وَقْتِ الزَّوَالِ: فَقَالَ لَهُمْ حِينَ حَضَرَ وَقْتُ الزَّوَالِ أَنَا أُصَلِّي وَأَصِيرُ إِلَى الْمَدِينَةِ لِلْوَعْدِ الَّذِي وَعَدْتُ وَإِلَيَّ الْمَدِينَةِ لِيَكْتُبَ جَوَابَ كِتَابِهِ وَأَعُودُ إِلَيْكُمْ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللهُ قَالَ: فَأَذِنَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَأَقَامَ وَتَقَدَّمَ الرِّضَا عليه السلام: فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَخَفَّفَ الْقِرَاءَةَ وَرَكَعَ تَمَامَ السُّنَّةِ وَانْصَرَفَ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ ذٰلِكَ فَأَتَوْهُ

بِجَارِيَةٍ رُومِيَّةٍ فَكَلَّمَهَا بِالرُّومِيَّةِ وَالْجَاثَلِيقُ يَسْمَعُ وَكَانَ فَهِماً بِالرُّومِيَّةِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: بِالرُّومِيَّةِ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكِ مُحَمَّدٌ أَمْ عِيسَى عليه السلام. فَقَالَتْ: كَانَ فِيمَا مَضَى عِيسَى عليه السلام أَحَبَّ إِلَيَّ حِينَ لَمْ أَكُنْ عَرَفْتُ مُحَمَّداً، فَأَمَّا بَعْدَ أَنْ عَرَفْتُ مُحَمَّداً فَمُحَمَّدٌ الْآنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِيسَى عليه السلام وَمِنْ كُلِّ نَبِيٍّ. فَقَالَ لَهَا الْجَاثَلِيقُ: فَإِذَا كُنْتِ دَخَلْتِ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ، فَتَبْغَضِينَ عِيسَى عليه السلام؟ قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ بَلْ أُحِبُّ عِيسَى عليه السلام وَأُومِنُ بِهِ وَلَكِنَّ مُحَمَّداً أَحَبُّ إِلَيَّ. فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: لِلْجَاثَلِيقِ فَسِّرْ لِلْجَمَاعَةِ مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ الْجَارِيَةُ وَمَا قُلْتَ أَنْتَ لَهَا وَمَا أَجَابَتْكَ بِهِ فَفَسَّرَ لَهُمُ الْجَاثَلِيقُ ذَلِكَ كُلَّهُ؛ ثُمَّ قَالَ الْجَاثَلِيقُ: يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ هَا هُنَا رَجُلٌ سِنْدِيٌّ وَهُوَ نَصْرَانِيٌّ صَاحِبُ احْتِجَاجٍ وَكَلَامٍ بِالسِّنْدِيَّةِ فَقَالَ عليه السلام لَهُ: أَحْضِرْنِيهِ. فَأَحْضَرَهُ فَتَكَلَّمَ مَعَهُ بِالسِّنْدِيَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ يُحَاجُّهُ وَيَنْقُلُهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ بِالسِّنْدِيَّةِ فِي النَّصْرَانِيَّةِ فَسَمِعْنَا السِّنْدِيَّ يَقُولُ: شبطى شبطى شبطلة. فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: قَدْ وَحَّدَ اللهَ بِالسِّنْدِيَّةِ. ثُمَّ كَلَّمَهُ فِي عِيسَى وَمَرْيَمَ، فَلَمْ يَزَلْ يُدْرِجُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، إِلَى أَنْ قَالَ بِالسِّنْدِيَّةِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ رَفَعَ مِنْطِقَةً كَانَتْ عَلَيْهِ فَظَهَرَ مِنْ تَحْتِهَا زُنَّارٌ فِي وَسَطِهِ [أي قطعة من الصليب توضع على الرقبة] فَقَالَ: اقْطَعْهُ أَنْتَ بِيَدِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ. فَدَعَا الرِّضَا عليه السلام بِسِكِّينٍ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام لِمُحَمَّدِبْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ: خُذِ السِّنْدِيَّ إِلَى الْحَمَّامِ وَطَهِّرْهُ وَاكْسُهُ وَعِيَالَهُ وَاحْمِلْهُمْ جَمِيعاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْقَوْمِ. قَالَ عليه السلام: قَدْ صَحَّ عِنْدَكُمْ صِدْقُ مَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ يُلْقِي عَلَيْكُمْ عَنِّي؟ قَالُوا: نَعَمْ وَاللهِ لَقَدْ بَانَ لَنَا مِنْكَ فَوْقَ ذَلِكَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَقَدْ ذَكَرَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّكَ تُحْمَلُ إِلَى خُرَاسَانَ فَقَالَ عليه السلام: صَدَقَ مُحَمَّدٌ إِلَّا أَنِّي أُحْمَلُ مُكَرَّماً مُعَظَّماً مُبَجَّلاً قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: فَشَهِدَ لَهُ الْجَمَاعَةُ بِالْإِمَامَةِ وَبَاتَ عِنْدَنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَدَّعَ الْجَمَاعَةَ وَأَوْصَانِي بِمَا أَرَادَ وَمَضَى وَتَبِعْتُهُ حَتَّى إِذَا صِرْنَا فِي وَسَطِ الْقَرْيَةِ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: يَا مُحَمَّدُ انْصَرِفْ فِي حِفْظِ اللهِ غَمْضَ طَرْفَكَ فَغَمَّضْتُهُ ثُمَّ قَالَ: افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَفَتَحْتُهُمَا فَإِذَا أَنَا عَلَى بَابِ مَنْزِلِي بِالْبَصْرَةِ وَلَمْ أَرَ الرِّضَا عليه السلام. قَالَ: وَحَمَلْتُ السِّنْدِيَّ وَعِيَالَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي وَقْتِ الْمَوْسِمِ.

[ورد في حديث السابع من ***الخرائج والجرائح***] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: كَانَ فِيمَا أَوْصَانِي بِهِ

الرِّضَا عليه السلام فِي وَقْتِ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْبَصْرَةِ أَنْ قَالَ لِي: صِرْ إِلَى الْكُوفَةِ فَاجْمَعِ الشِّيعَةَ هُنَاكَ وَأَعْلِمْهُمْ أَنِّي قَادِمٌ عَلَيْهِمْ. وَأَمَرَنِي أَنْ أُنْزِلَ فِي دَارِ حَفْصِ بْنِ عُمَيْرٍ الْيَشْكُرِيِّ. فَصِرْتُ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَعْلَمْتُ الشِّيعَةَ أَنَّ الرِّضَا عليه السلام: قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فَأَنَا يَوْماً عِنْدَ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ إِذْ مَرَّ بِي سَلَّامٌ خَادِمُ الرِّضَا فَعَلِمْتُ أَنَّ الرِّضَا عليه السلام قَدْ قَدِمَ فَبَادَرْتُ إِلَى دَارِ حَفْصِ بْنِ عُمَيْرٍ فَإِذَا هُوَ فِي الدَّارِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ؛ ثُمَّ قَالَ لِي: اخْتَشِدْ مِنْ طَعَامٍ تُصْلِحُهُ لِلشِّيعَةِ. فَقُلْتُ: قَدِ احْتَشَدْتُ وَفَرَغْتُ مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوْفِيقِكَ. فَجَمَعْنَا الشِّيعَةَ، فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْعُلَمَاءِ فَأَحْضِرْهُمْ فَأَحْضَرْنَاهُمْ. فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَا عليه السلام: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَ لَكُمْ حَظّاً مِنْ نَفْسِي كَمَا جَعَلْتُ لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ وَإِنَّ اللهَ قَدْ أَعْلَمَنِي كُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى جَاثَلِيقَ وَكَانَ مَعْرُوفاً بِالْجَدَلِ وَالْعِلْمِ وَالْإِنْجِيلِ. فَقَالَ عليه السلام: يَا جَاثَلِيقُ هَلْ تَعْرِفُ لِعِيسَى عليه السلام صَحِيفَةً فِيهَا خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ يُعَلِّقُهَا فِي عُنُقِهِ إِذَا كَانَ بِالْمَغْرِبِ فَأَرَادَ الْمَشْرِقَ فَتَحَهَا فَأَقْسَمَ عَلَى اللهِ بِاسْمِ وَاحِدٍ مِنْ خَمْسَةِ الْأَسْمَاءِ أَنْ تَنْطَوِيَ لَهُ الْأَرْضُ فَيَصِيرَ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ وَمِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِي لَحْظَةٍ؟ فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَقَدْ كَانَتْ مَعَهُ يَسْأَلُ اللهَ بِهَا أَوْ بِوَاحِدٍ مِنْهَا يُعْطِيهِ اللهُ جَمِيعَ مَا يَسْأَلُهُ. قَالَ عليه السلام: اللهُ أَكْبَرُ إِذَا لَمْ تُنْكِرِ الْأَسْمَاءَ فَأَمَّا الصَّحِيفَةُ فَلَا يَضُرُّ أَقْرَرْتَ بِهَا أَمْ أَنْكَرْتَهَا، اشْهَدُوا عَلَى قَوْلِهِ. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ أَ لَيْسَ أَنْصَفُ النَّاسِ مَنْ حَاجَّ خَصْمَهُ بِعِلْمِ نَبِيِّهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِنَبِيِّهِ وَشَرِيعَتِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ الرِّضَا عليه السلام: فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِلَّا مَنْ قَامَ بِمَا قَامَ بِهِ مُحَمَّدٌ، حِينَ يُفْضِي الْأَمْرُ إِلَيْهِ وَلَا يَصْلُحُ لِلْإِمَامَةِ إِلَّا مَنْ حَاجَّ الْأُمَمَ بِالْبَرَاهِينِ لِلْإِمَامَةِ. فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: وَمَا هَذَا الدَّلِيلُ عَلَى الْإِمَامِ؟ قَالَ عليه السلام: أَنْ يَكُونَ عَالِماً بِالتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ فَيُحَاجُّ أَهْلَ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَأَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَأَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ وَأَنْ يَكُونَ عَالِماً بِجَمِيعِ اللُّغَاتِ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ لِسَانُ وَاحِدٍ فَيُحَاجُّ كُلَّ قَوْمٍ بِلُغَتِهِمْ...».

أقول: في هذا الحديث[في الحديث السابع]: أنّ هذه الأسماء الخمسة وجميع آثار النبوّة والرسالة والوصاية موجودة عند أئمّة الهدى عليهم السلام وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله، لأمير المؤمنين عليه السلام: (إِنَّ اللهَ قَدْ فَهَّمَكَ مَا فَهَّمَنِي وَبَصَّرَكَ مَا بَصَّرَنِي وَأَعْطَاكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا أَعْطَانِي إِلَّا النُّبُوَّةَ فَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي).

قال السيّد الفاتح: لقد استفدنا إنّ الرواية التي استدللت بها كانت واضحة وتامّة المفاد؛ لأنّك استدللت، بموضوعين قطعيّين، لإثبات علم غيب النبيّ ﷺ والأئمّة المعصومين عليهم السلام الأوّل: القرآن، والثاني: الحديث المتواتر (أي: كون الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ورثة علوم الرسل والأنبياء السابقين، وهو الأمر الذي ورد صريحاً في الروايات المتواترة والزيارات المأثورة).

الحديث الثالث

ينقل الشيخ الطبرسيّ في كتابه الشريف **الإحتجاج** قال: أميرالمؤمنين عليه السلام:

... بِأَنَّ لَهُ أَوْلِيَاءَ تَجْرِي أَفْعَالُهُمْ وَأَحْكَامُهُمْ مَجْرَى فِعْلِهِ فَهُمُ الْعِبَادُ الْمُكْرَمُونَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، هُمُ الَّذِينَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَعَرَّفَ الْخَلْقَ اقْتِدَارَهُمْ عَلَى عِلْمِ الْغَيْبِ بِقَوْلِهِ: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ﴾ [1] وَهُمُ النَّعِيمُ الَّذِي يَسْأَلُ الْعِبَادَ عَنْهُ، لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْعَمَ بِهِمْ عَلَى مَنِ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ. قَالَ السَّائِلُ: مَنْ هؤُلَاءِ الْحُجَجُ؟ قالَ عليه السلام: هُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللهِ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللهُ بِنَفْسِهِ وَبِرَسُولِهِ وَفَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا لِنَفْسِهِ وَهُمْ وُلَاةُ الْأَمْرِ الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم﴾ [2] وَقَالَ فِيهِمْ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلى الرَّسُولِ

أقول: إنّ آصف بن برخيا، وصيّ سليمان، أحضر عرش بلقيس (من اليمن إلى فلسطين) في أقلّ من طرفة عين وذلك بفضل حرف من الاسم الأعظم. والإمام، الذي يعرف اثنين وسبعين حرفاً من الاسم الأعظم، يستطيع أن يذهب هو، ومن يشاء معه، من أي مكان إلى أيّ مكان في طرفة عين.

١. الجنّ، الآيتان ٢٦ ـ ٢٧.

٢. النساء، الآية ٥٩.

وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذين يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم*.[1] قَالَ السَّائِلُ: مَا ذٰلِكَ الْأَمْرُ؟ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: الَّذِي تَنَزَّلُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ مِنْ خَلْقٍ وَرِزْقٍ وَأَجَلٍ وَعَمَلٍ وَحَيَاةٍ وَمَوْتٍ وَعِلْمِ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... .[2]

الحديث الرابع

ينقل العالم الفاضل الكامل عليّ بن إبراهيم القميّ، وهو من كبار علماء ومفسّري الشيعة (استاذ الشيخ الجليل والمحدّث النبيل العظيم المرحوم الكلينيّ الذي نقل أكثر من ألفي حديث عن عليّ بن إبراهيم القميّ في ***الكافي***) في تفسيره:

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ... قَالُوا [الأصحاب]: فَمَتَى يَكُونُ هٰذَا يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ اللهُ لِمُحَمَّدٍ: *قُلْ إِنْ أَدْرِي أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً*[3] قَالَ: أَجَلاً.

﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ يَعْنِي عَلِيَّ الْمُرْتَضَى مِنَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ مِنْهُ.

ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وأحاط عليٌّ عليه السلام بما لدى الرسول من العلم ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾[4] ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أُمّة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي، وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن

---

١. النساء، الآية ٨٣.

٢. **الإحتجاج**، ج ١، ص ٥٩٣؛ **بحار الأنوار**، ج ٩٣، ص ١١٨، ح ١ (الباب ١٢٩ من أبواب فضائل سور القرآن... من كتاب القرآن).

٣. الجنّ، الآية ٢٥.

٤. الجنّ، الآية ٢٨.

يموت موتاً أو يقتل قتلاً، وكم من إمام مخذول لايضرّه خذلان من خذله، وكم من إمام منصور لاينفعه نصرة من نصره.[١]

الحديث الخامس

قال أميرالمؤمنين عليه السلام لسلمان في الحديث المفصّل الذي أراه آفاق الأرض:

... يَا سَلْمَانُ أَ مَا قَرَأْتَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ: «عالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ» فَقُلْتُ: بَلىٰ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عليه السلام: أَنَا ذٰلِكَ الْمُرْتَضَى مِنَ الرَّسُولِ الَّذِي أَظْهَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ غَيْبِهِ... .[٢]

الحديث السادس

قال الإمام الصادق عليه السلام في شرح صفات الأئمّة الهدى عليهم السلام:

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْضَحَ بِأَئِمَّةِ الْهُدىٰ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا... فَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ عِلْمِهِ... فَالْإِمَامُ هُوَ الْمُنْتَجَبُ الْمُرْتَضىٰ، وَالْهَادِي الْمُنْتَجىٰ، وَالْقَائِمُ الْمُرْتَجىٰ، اصْطَفَاهُ اللهُ بِذٰلِكَ... مَحْبُوّاً بِالْحِكْمَةِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ، اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ، وَانْتَجَبَهُ لِطُهْرِهِ... .[٣]

الحديث السابع

قال الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام في شرح كيفيّة خلق النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله:

---

١. *تفسير القمّي*، ج ٢، ص ٣٩٠؛ *بحار الأنوار*، ج ٣٦، ص ٩٠، ح ١٦ (الباب ٣٩ من أبواب الآيات النازلة من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام).

٢. *نوادر المعجزات*، ص ١٨؛ *إثبات الهداة*، ج ٣، ص ٥٥٩، ح ٥٠٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٤٢، ص ٥٠، ح ١ (الباب ١١٧ من أبواب معجزاته عليه السلام من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام).

٣. *الكافي*، ج ١، ص ٢٠٤، ح ٢؛ *بحار الأنوار*، ج ٢٥، ص ١٥٠، ح ٢٦ (الباب الرابع من أبواب علامات الإمام و... من كتاب الإمامة) بسند صحيح. (المؤلّف).

وعلي عليه السلام:

... قَدِ اسْتَوْدَعَ فِيهِمَا عِلْمَهُ وَعَلَّمَهُمَا الْبَيَانَ وَاسْتَطْلَعَهُمَا عَلىٰ غَيْبِهِ ... .[1]

الحديث الثامن

قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

... فَاخْتَصَّنِي بِرِسَالَتِهِ وَاصْطَفَانِي لِنُبُوَّتِهِ وَفَضَّلَنِي عَلىٰ جَمِيعِ وُلْدِ آدَمَ أَطْلَعَنِي عَلىٰ مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ، فَاسْأَلُونِي عَمَّا بَدَا لَكُمْ ... .[2]

الحديث التاسع

ورد في *مناقب ابن شهر آشوب*، في فصل علم الإمام الصادق عليه السلام عن صفوان بن يحيى[3] عن بعض أصحابه عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

وَاللهِ لَقَدْ أُعْطِينَا عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: جُعِلْتُ فِدَاكَ: أَعِنْدَكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ؟ فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ، وَيْحَكُمْ وَسِّعُوا صُدُورَكُمْ وَلْتَبْصُرْ أَعْيُنُكُمْ وَلْتَعِ قُلُوبُكُمْ فَنَحْنُ حُجَّةُ اللهِ تَعَالىٰ فِي خَلْقِهِ وَلَنْ يَسَعَ ذٰلِكَ إِلَّا صَدْرُ كُلِّ مُؤْمِنٍ قَوِيٍّ قُوَّتُهُ، كَقُوَّةِ جِبَالِ تِهَامَةَ أَلَا بِإِذْنِ اللهِ، وَاللهِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُحْصِيَ لَكُمْ كُلَّ حَصَاةٍ عَلَيْهَا

---

١. *تأويل الآيات الظاهرة*، ص ٣٩٤؛ *بحار الأنوار*، ج ٣٥، ص ٢٨، ح ٢٤ (الباب الأوّل من أبواب ولادته ونسبه من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام)؛ *البرهان في تفسير القرآن*، ج ٤، ص ١٩٢ ح ٧ [٧٩٦٠] (ذيل آية ٢١٩ سورة الشعراء).

٢. *سليم بن قيس الهلالي*، ج ٢، ص ٨٥٣؛ *بحار الأنوار*، ج ٢٢، ص ١٤٧، ح ١٤١ (الباب ٣٧ من أبواب احواله صلى الله عليه وآله من كتاب تاريخ نبيّنا).

٣. من كبار ثقات ورموز الإمام الثامن والإمام التاسع عليهما السلام وكان وكيلاً حقّاً لهما، وقد اتّفق جميع العلماء على وثاقته وجلالته. (المؤلّف). راجع: *معجم رجال الحديث*، ج ١٠، ص ١٣٤، ش ٥٩٣٢؛ *مستدركات علم رجال الحديث*، ج ٤، ص ٢٤٦، ش ٧١١٤.

لَأَخْبَرْتُكُمْ ... .[١]

الحديث العاشر

ورد في كتاب **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** عن فتح بن يزيد الجرجانيّ عن الإمام الهادي عليه السلام حديث مفصّل إلى أن قال عليه السلام:

أَمَّا الَّذِي اخْتَلَجَ فِي صَدْرِكَ لَيْلَتَكَ، فَإِنْ شَاءَ الْعَالِمُ أَنْبَأَكَ إِنَّ اللهَ لَمْ يُظْهِرْ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ، فَكُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ الرَّسُولِ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ وَكُلُّ مَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ، فَقَدِ اطَّلَعَ أَوْصِيَاؤُهُ عَلَيْهِ، لِئَلَا تَخْلُوَ أَرْضُهُ مِنْ حُجَّةٍ ... .[٢]

وقد نقلنا في كتابنا **مقام قرآن وعترت**[٣] فصل الأخبار الغيبيّة لإمام العصر والزمان عجّل الله تعالى فرجه كلمات قاسم بن علاء، وكيل الناحية المقدّسة في إثبات علم الغيب للإمام أنّه ذكر الآية التي استدلّ بها في المقام، وقلنا بأنّ الرواية السابقة التي هي في كمال الصحّة والاعتبار، كافية، وإنّها تثبت علم الغيب للمعصوم عليه السلام بصورة جليّة.

قال بعض منكري علم غيب الإمام في كتابه:

إنّ الرسول صلى الله عليه وآله يؤمن بالغيب لا أنّه يعلم الغيب، ولا يعلم غيباً إلّا بالوحي، وإنّه يؤمن بما يوحى إليه، فهو ـ إذن ـ مؤمن بالغيب... ثمّ انتبه بأنّ هذا هو الذي يدّعيه القائلون بعلم الغيب للإمام، لأنّهم يثبتون علم الغيب لرسول الله عن طريق الوحي، لذا يرجع عن كلامه.

---

١. **مناقب آل أبي طالب** (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ٢٥٠ (فصل في علمه عليه السلام)؛ **بحار الأنوار**، ج ٢٦، ص ٢٧، ح ٢٨ (الباب الأوّل من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

٢. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**، ج ٢، ص ٣٨٦؛ **بحار الأنوار**، ج ٥٠، ص ١٧٩، ح ٥٦ (الباب الثالث من أبواب كتاب تاريخ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام).

٣. **مقام قرآن وعترت**، ص ١٣٤ ـ ١٤٠.

وقال: إنّ الرسول صلى الله عليه وآله يؤمن بما يوحى إليه ويؤمن بالغيب.

وقال معترضاً: أنّ الذين يدّعون علم الغيب للإمام، لايفرّقون بين المؤمن بالغيب والعالم بالغيب.

إنّا نسأل هذا الكاتب الذي يخشى من لفظ علم الغيب: هل إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعلم بما أوحي إليه وآمن به، أم لا؟ الجواب بالإيجاب.

هذا وإنّ ما ذكرنا من الأدلّة نموذج من الأحاديث المرتبطة بالمقام، وقد ورد في كتاب ***مدينة المعاجز*** ما يقرب من (٦٥٠) حديثاً في إثبات علم الغيب للإمام.

٣. إحصاء كلّ شيء في الإمام المبين

قال الله تعالى:

﴿وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾.[١]

في هذه الآية الشريفة يبيّن الله تعالى ـ صراحةً ـ بأنّ كلّ شيء قد أحصاه وضبطه في إمام مبين.

ومن الواضح أنّ المراد من إحصاء وضبط كلّ شيء في إمام مبين ليس ضبط الموجودات والأشياء الخارجيّة، بل المراد هو وضع علم كلّ شيء في الإمام المبين.

وواضح أيضا ـ لدى جميع أهل اللغة ولدى المؤمنين ـ بأنّ الإمام المبين هو الذي يفرّق بين الحقّ والباطل.[٢] وقد ورد استعمال لفظ «الإمام» ولفظ «المبين» في آيات كثيرة من القرآن الكريم بهذا المعنى.[٣]

---

١. يس، الآية ١٢.

٢. راجع: ***لسان العرب***، ج١٣، ص٦٨؛ ***مجمع البيان***، ج٣، ص٢٧١.

٣. مثل قوله تعالى في سورة الحجر، الآية ٧٩: ﴿فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ﴾ وسورة النساء، الآية ١٥٣: ﴿وَآتَيْنا مُوسىٰ سُلْطاناً مُبِيناً﴾.

فالآية الشريفة تثبت، بوضوح، العلم بكلّ شيء للإمام المبين.

وقد أشار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام، إلى هذا المعنى الواضح الذي تصرّح به الآية الشريفة، كما قال المفسّر الجليل عليّ بن إبراهيم القميّ: فإنّ الآية المذكورة من الآيات المحكمة، والمعنى المذكور المستفاد منها، جليّ وواضح.[1]

ومن العجيب جداً أن يرى أحد نفسه من أتباع الأئمّة المعصومين عليهم السلام ويدّعي بأنّه متمسّك بالكتاب والعترة الطاهرة ثمّ يتبع الآخرين؛ غافلاً عن أنّ كلّ تفسير غير هذا التفسير للإمام المبين مصداق للتفسير بالرأي.

إنّ البعض حيث توهّم أنّ مطلع الآية الكريمة مرتبط بيوم القيامة، فسّر قوله تعالى: ﴿إِمامٍ مُبِينٍ﴾ بصحيفة الأعمال وذلك خلافاً لصريح الآية والروايات المرتبطة بها في تفسيرها، قال هذا البعض:

إنّا نعتقد أنّ كلّا من الأئمّة عليهم السلام هو إمام مبين لكن هذه الآية لا علاقة لها بالإمام، بل تتعلّق بصحيفة الأعمال، ولأنّ صحيفة الأعمال توضع أمام الفرد، فقد أطلق عليها لفظ «الإمام»!![2]

في حين أنّ التدقيق في الآية المباركة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾ يقودنا إلى أنّ الله تعالى بيّن أربعة مطالب؛ وهي:

١. إنّا نحيي الموتى.

٢. إنّا نضبط ونكتب جميع أعمال الخلائق في الدنيا.

٣. إنّا نضبط آثارهم.

٤. إنّا أطلعنا حجّتنا، وهو الإمام، على كلّ شيء وجميع الحقائق.

---

١. *تفسير القمّي*، ج ٢، ص ٢١٢.

٢. راجع: *درسى از ولايت*، ص ٧٢ ـ ٧٣.

أمّا الجملة الأولى؛ وهي إحياء الموتى، فلا تختصّ بيوم القيامة، فالأرض الميّتة والقلوب الميّتة يحييها الله تعالى في الدنيا كما تصرّح بذلك الآيات القرآنيّة. وهناك أشخاص أحياهم الله تعالى في الدنيا ويحييهم. نعم؛ إنّ إحياء جميع الخلائق من الأوّلين والآخرين يختصّ بيوم القيامة، وهذا لا يثبت ادّعاءهم.

أمّا الجملة الثانية والثالثة؛ فإنّه من الواضح أنّ ضبط أعمال الخلائق وآثارهم في الدنيا إنّما يكون في دار الدنيا، لأنّه لا توجد في يوم القيامة كتابة العمل،[1] ولعلّ لهذا السبب جاء فعل «يُحيي» وفعل «يكتب» في الآية المباركة بصيغة المستقبل، في حين جاء فعل «أحصيناه» بصيغة الماضي. ومن جهة أخرى، حيث أنّ الكتابة تتمّ في الدنيا، وذكر الإحياء جاء قبل الكتابة في الآية المباركة؛ فإنّه يمكن القول: أنّ هذا الإحياء يتعلّق بخلق أبناء آدم عليه السلام كما ذكر في القرآن الكريم: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾.[2]

فعلى هذا؛ تكون كتابة الأعمال بعد الخلق والوصول إلى حدّ البلوغ؛ فلا تكون الآية مشيرة إلى يوم القيامة.

أضف إلى ذلك، أنّ صحيفة عمل كلّ فرد تحتوي على ما قام به هو من أعمال لا ما قام به غيره، ولا يحصون كلّ شيء في صحيفة عمله. فمن يقول بأنّ صحيفة عمل كلّ فرد ستوضع أمامه يوم القيامة ولذا نطلق عليه ﴿الإِمَامِ الْمُبِينِ﴾، يكون قد تكلّم من تلقاء نفسه وفسّر الآية برأيه، وقد قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.[3]

---

١. لأنّه لا يوجد هناك عمل، بل حساب فقط؛ فاليوم عمل بلا حساب، وغداً حساب بلا عمل، كما ورد في الحديث المأثور. (المترجم).

٢. البقرة، الآية ٢٨.

٣. *تفسير الصافي*، ج ١، ص ٣٥؛ *عوالي اللئالي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة*، ج ٤، ص ١٠٤، ح ١٥٤.

إنّ من يترك صريح القرآن الكريم وروايات العترة الطاهرة عليهم السلام ويلجأ إلى تفسير العامّة ويترك تفسير العترة عليهم السلام مريض حقّاً ويستحقّ أن تقول له: أيّها المسلم الفاقد للوعي والشعور! ما الذي أصابك كي تُعرض عن ظاهر القرآن الكريم بل عن صريحه، ولاتعتني بروايات العترة الطاهرة عليهم السلام المؤيّدة لصريح القرآن، وتختار أقوال العامّة؟!!

تقييم تفسير اللوح المحفوظ بالإمام المبين

إنّ تفسير «الإمام المبين» بـ«اللوح المحفوظ» صريح تفاسير العامّة؛ كما رأيت في تفاسيرهم.[1]

وقد ذهب بعض علماء الشيعة، أعلى الله مقامهم، إلى ما ذهب إليه العامّة بدون تأمّل منهم ودقّة، ولم يفكّروا بأنّ دلالة لفظ «الإمام المبين» على «اللوح المحفوظ» بأيّ دلالة من الدلالات الثلاث؟! وإنّه لمن الواضح لدى أهل المنطق والعلم أنّ دلالة اللفظ على معنى معيّن لايخرج من إحدى الدلالات الثلاث واستدلّ على ذلك عقلاً؛ وحيث أنّه لاتوجد هنا احدى هذه الدلالات: لا وجه للقول بأنّ «الإمام المبين» يعني «اللوح المحفوظ».

ولو فرضنا أنّ المراد هو اللوح المحفوظ، سنقول: إذا كان المراد منه قلب النبيّ الخاتم صلى الله عليه وآله، أو قلب أميرالمؤمنين عليه السلام الطاهر؛ ـ كما ورد في تأويل اللوح المحفوظ ـ فإنّه لاينافي صريح الآيات والروايات.

وإذا كان المراد شيئاً آخر، سنقول أيضا: إنّ علم كلّ شيء وجميع المخلوقات موجود عند رسول الله صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى عليهم السلام بحسب الروايات المتواترة.

---

١. راجع: البيضاويّ في ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***، ج ٤، ص ٢٦٤؛ وفخر الرازيّ في ***التفسير الكبير***، ج ٢٦، ص ٢٥٩؛ والطنطاويّ في ***التفسير الوسيط***، ج ١٢، ص ١٦؛ و***تفسير الحسينيّ*** ص ٧٠٥؛ و***روض الجنان***، ج ١٦، ص ١٣٩؛ و.... .

إذن؛ يستفاد من صريح هذه الآية والروايات الواردة في تفسيرها بأنّ علم كلّ شيء من العوالم العليا (السماوات) والأرضين وما بينهما، وعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون قد تمّ إحصاؤه وضبطه في قلب الإمام المبين (أئمّة الهدى عليهم السلام).

الروايات الواردة في تفسير ﴿إِمامٍ مُبِينٍ﴾

السيّد الفاتح: يرجى توضيح وشرح الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ والتي أشرتم إليها.

قلت: جيّد جدّاً؛ سأذكر لكم الروايات التي تتعلّق بتفسير الآية المباركة، وأنت تفضّل علينا وعلى الضيوف الكرام بالشاي وواجب الضيافة، وإنّي أعتذر لغفلتي عن الضيافة الكريمة بسبب الحديث وحلاوة البحث؛ وأرجو أن تتقبّلوا عذري.

السيّد الفاتح دقّ الجرس؛ فجاء المشهديّ محمّد بالشاي وطبق الفواكه، فاختار كلّ واحد منّا فاكهته المفضّلة وانشغلنا جميعاً بالتفكّه.

شربتُ الشاي وأكلت قليلاً من الفواكه. قلت للأصدقاء: استمرّوا أنتم في أكل الفواكه، ولكن انتبهوا إلى الروايات الشريفة الواردة في تفسير هذه الآية المباركة والتي سأتلوها عليكم.

الحديث الأوّل

فلنبدأ بالخطبة الغديريّة التي ورد تفصيلها في كتاب **الإحتجاج** للطبرسيّ، وهي في كمال الصحّة والاعتبار. وقد كرّر رسول الله صلى الله عليه وآله، في هذه الخطبة عبارة «**معاشر الناس**» ما يقرب من سبعين مرّة. في هذه الخطبة المباركة، قال صلى الله عليه وآله:

مَعَاشِرَ النَّاسِ؛ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهُ اللهُ فِيَّ وَكُلُّ عِلْمٍ عَلِمْتُ، فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ عَلَّمْتُهُ عَلِيّاً وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ....[1]

---

١. **بحار الأنوار**، ج٣٧، ص٢٠٨، ح٨٦ (الباب ٥٢ من أبواب النصوص الدالّة... من كتاب تاريخ

يستفاد من هذه الخطبة الشريفة الصحيحة المتقنة ـ بوضوح ـ بأنّه لم يعط أيّ علم لأيّ مخلوق إلّا ويعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ جميع علوم رسول الله صلى الله عليه وآله عند الإمام المبين؛ أي: أميرالمؤمنين عليه السلام وورثها بعده أئمّة الهدى عليهم السلام. وهناك المئات من الروايات التي تدلّ على هذا المعنى؛ كما سيأتي بعضها.

الحديث الثاني

قال ابن عبّاس: عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

أَنَا وَاللهِ الْإِمَامُ الْمُبِينُ، أُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَرِثْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله... .[1]

الحديث الثالث

روى الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ، ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قَامَ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ مَجْلِسِهِمَا؛ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ التَّوْرَاةُ؟ قَالَ: لَا. قَالَا: فَهُوَ الْإِنْجِيلُ؟ قَالَ: لَا. قَالَا: فَهُوَ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: هُوَ هٰذَا إِنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصىٰ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ.[2]

الحديث الرابع

عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقْرَأُ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي

أميرالمؤمنين عليه السلام)؛ **الإحتجاج**، ج ١، ص ٦٠ وفيه: (إلّا عَلَّمْتُهُ عَلِيّاً).

١. **تفسير القمّي**، ج ٢، ص ٢١٢؛ **بحار الأنوار**، ج ٣٥، ص ٤٢٧، ح ١ (الباب ٢٣ من أبواب الآيات النازلة في شأنه عليه السلام من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام).

٢. **معاني الأخبار**، ص ٩٥، ح ١؛ **بحار الأنوار**، ج ٣٥، ص ٤٢٧، ح ٢ (الباب ٢٣ من أبواب الآيات النازلة من كتاب الإمامة).

إِمامٍ مُبِينٍ * قَالَ: فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.[١]

الحديث الخامس

عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت عند أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب في بعض غزواته فمررنا بواد مملوء نملاً. فقلت: يا أميرالمؤمنين؛ تُرى يكون أحد من خلق الله تعالى يعلم عدد هذا النمل؟ قال:

نَعَمْ يَا عَمَّارُ أَنَا أَعْرِفُ رَجُلاً يَعْلَمُ عَدَدَهُ وَكَمْ فِيهِ ذَكَرٌ وَكَمْ فِيهِ أُنْثَى فَقُلْتُ: مَنْ ذٰلِكَ الرَّجُلُ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ: يَا عَمَّارُ مَا قَرَأْتَ فِي سُورَةِ يس *وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ* فَقُلْتُ: بَلىٰ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ: أَنَا ذٰلِكَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ.[٢]

نعم؛ إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾؛[٣] وإنّ الكتاب المبين، على ما سنوضّحه، هو الإمام. وقال العلّامة المجلسيّ في *مرآة العقول*:

المراد بالكتاب المبين أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام كما رواه العامّة والخاصّة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد نزولها، وقال: هذا

---

١. *تأويل الآيات الظاهرة*، ص ٤٧٧؛ *بحار الأنوار*، ج ٢٤، ص ١٥٨، ح ٢٤ (الباب ٤٦ من أبواب الآيات النازلة فيهم من كتاب الإمامة)؛ *البرهان في تفسير القرآن*، ج ٤، ص ٥٦٩، ح ١٨ [٧٩٠٦].

٢. *الفضائل* لابن شاذان، ص ٩٤؛ *بحار الأنوار*، ج ٤٠، ص ١٧٦، ح ٥٨ (الباب ٩٣ من أبواب كرائم خصاله... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام). نقل الشيخ الطوسيّ هذا الحديث الشريف في كتابه *مصباح الأنوار* وروى نظيره عن أبي ذرّ؛ وقد ذكرنا أسانيد هذه الروايات في كتابنا *مقام قرآن وعترت*، ص ٦١ وكتاب *إثبات الولاية* ٣٥ ـ ٤١ وفي كتاب *إحقاق الحقّ*، ج ١٤، ص ٤٧١ (الباب ٢٦) نقل رواية عمّار ورواية أبي ذرّ من علماء العامّة.

٣. هود، الآية ٦.

هو الإمام المبين.[١]

قال الشيخ الإماميّ: سنكون لكم من الشاكرين، إذا تفضّلتهم بشرح الآية المباركة: ﴿وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾ من واقع حديث شريف.

وبعد قليل من التأمّل، تذكّرت رواية ينقلها المفضّل عن الإمام الصادق عليه السلام بيّن فيها عموم «كُلّ شَيْءٍ» والذي يوافق القرآن تماماً بما أنّه شرح له.

الحديث السادس

قال المفضّل[٢]: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال عليه السلام لي:

يَا مُفَضَّلُ هَلْ عَرَفْتَ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام كُنْهَ مَعْرِفَتِهِمْ؟ قُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَمَا كُنْهُ مَعْرِفَتِهِمْ؟ قَالَ عليه السلام: يَا مُفَضَّلُ مَنْ عَرَفَهُمْ كُنْهَ مَعْرِفَتِهِمْ كَانَ مُؤْمِناً فِي السَّنَامِ الْأَعْلىٰ قَالَ، قُلْتُ: عَرِّفْنِي ذٰلِكَ يَا سَيِّدِي. قَالَ عليه السلام: يَا مُفَضَّلُ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ عَلِمُوا مَا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَذَرَأَهُ وَبَرَأَهُ وَأَنَّهُمْ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ وَخُزَّانُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَالْجِبَالِ وَالرِّمَالِ وَالْبِحَارِ وَعَلِمُوا كَمْ فِي السَّمَاءِ مِنْ نَجْمٍ وَمَلَكٍ وَوَزْنِ الْجِبَالِ وَكَيْلِ مَاءِ الْبِحَارِ وَأَنْهَارِهَا وَعُيُونِهَا وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا عَلِمُوهَا وَلَاحَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَارَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَهُوَ فِي عِلْمِهِمْ وَقَدْ عَلِمُوا ذٰلِكَ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي قَدْ عَلِمْتُ ذٰلِكَ وَأَقْرَرْتُ بِهِ وَآمَنْتُ. قَالَ عليه السلام: نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ، نَعَمْ يَا مُكَرَّمُ، نَعَمْ

---

١. *مرآة العقول*، ج ٢٦، ص ٢٢٢.

٢. لقد وثّق متأخّر العلماء «مفضّل» مثل العلّامة المامقانيّ في *تنقيح المقال* ج ٣، ص ٢٣٨ ـ ٢٤٢ ش ١٢٠٨٤ والعلّامة النوريّ في *مستدرك الوسائل*، ج ٢٤، ص ١٣١ والمحدّث القميّ في *سفينة البحار* ج ٣ ص ٩٢٣ مادّة: «فضل» و*منتهى الآمال* ج ٢، ص ٤٢٢ (الباب التاسع، الفصل السابع، الرقم السابع) وغيرهم مثل *معجم الرجال الحديث*، ج ١٩، ص ٣١٧، ش ١٢٦١٥ (المؤلّف).

يَا مَحْبُورُ، نَعَمْ يَا طَيِّبُ، طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ وَلِكُلِّ مُؤْمِنٍ بِهَا.[1]

نعم؛ لقد أشار الإمام إلى آية ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ وأتقن كلامه بها؛ وسأشرح هذه الآية؛ إن شاء الله تعالى.

الحديث السابع

من الأحاديث التي تبيّن معنى الآية المباركة ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ ما ذكره الشيخ الكليني في ***الكافي*** كتاب الحجّة (باب أن الأئمّة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلّا بعهد من الله) قال عيسى بن المستفاد في هذا الحديث قلت لموسى بن جعفر عليه السلام:

... أَكَانَ فِي الْوَصِيَّةِ تَوَثُّبُهُمْ وَخِلَافُهُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ عليه السلام: نَعَمْ وَاللهِ شَيْئاً شَيْئاً وَحَرْفاً حَرْفاً، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى﴾[2] ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾.

٤. جميع العلوم عند أمير المؤمنين عليه السلام

قال الله تعالى:

﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.[3]

---

١. هذا الحديث ورد في ***البرهان في تفسير القرآن***، ج ٤، ص ٥٦٩، ح ١٩ [٨٩٠٧]؛ ***تفسير كنز الدقائق*** ج ١١، ص ٦٢؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ١١٦، ح ٢٢ (الباب السادس من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة)؛ ***وتأويل الآيات الظاهرة***؛ عن الشيخ الطوسيّ، ص ٤٧٨.

٢. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٨٣، ح ٤؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٢، ص ٤٨١، ح ٢٨ (الباب الأوّل من أبواب مايتعلّق بارتحاله... من كتاب تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله).

٣. الحاقّة، الآية ١٢.

يستفاد من تفاسير العامّة والخاصّة أنّ المراد من ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[1] في الآية المباركة هو الإمام عليّ عليه السلام، الذي تلقى الحقائق من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وعَلِمَ الماضي والمستقبل.

عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال في قوله تعالى:

﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ وَعَت أُذُنُ أمِيرِ الْمُؤمِنِينَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ.[2]

ويؤيّد هذا التفسير الروايات الكثيرة التي تقول بأنّ عليّاً عليه السلام كان يعرف علوم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

ويؤيّد هذا التفسير أيضا الروايات الواردة في تأويل آية النور في سورة النور؛ منها أنّ المراد من النور في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾[3] هو نور العلم المقدّس الذي

---

١. الحاقّة، الآية ١٢.

٢. **بصائر الدرجات**، ص٥١٧، ح٤٨ (الباب ١٧ من الجزء العاشر).

في **بحار الأنوار**، ج ٤٠، ص ١٤٣، وج٣٥، ص ٣٢٦، وبعد ما نقل العلّامة المجلسيّ أسانيد كثيرة حول أنّ المراد بـ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ هو عليّ عليه السلام، قال: إنّ نزول هذه، الآية المباركة في حقّ عليّ عليه السلام متّفق عليه بين جميع مفسّري الشيعة والسنّة (الخاصّة والعامّة).

كما ذكر العلّامة الأمينيّ في كتابه الشريف **الغدير**، ج ٣، ص ٥٣٩ روايات العامّة في هذا المقام.

وينقل عن القاضي عضد الإيجيّ في كتاب **المواقف**، ج ٣، ص ٦٢٧، أنّه قال:

قال أكثر المفسّرين: إنّ آية ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ﴾ نزلت في شأن عليّ عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَنتَ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ لِعِلْمِيَ.

وأورد الفخر الرازيّ في تفسيره ج ٣٠، ص ٦٢٤، كما وردت في كتاب **إحقاق الحقّ**، ج ٢٣، ص ١٤٧ ـ ١٥٧ أكثر من أربعين رواية من أعلام العامّة حول هذا الموضوع، أمّا كتاب **فضائل الخمسة**، ج ١، ص ٢٧٢ ـ ٢٧٤. فقد اكتفى بذكر تسع روايات من طرق العامّة. (المؤلّف).

٣. النور، الآية ٣٥.

استقرّ في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله «مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ»[١] وأنّ نور العلم الذي هو المصباح، انتقل إلى الزجاجة، وهي قلب عليّ: «الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ».[٢]

وممّا يؤيّد هذا المعنى أيضا، قول الإمام عليّ عليه السلام:

فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ إِلْتَقَمَ أُذُنِي، وَعَلَّمَنِي مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلى يَومِ القِيَامَةِ، فَسَاقَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ إِلَيَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله.[٣]

٥. الاسم الأعظم عند أهل البيت عليهم السلام

قال الله تعالى:

«الرَّحْمَنُ* عَلَّمَ الْقُرْآنَ* خَلَقَ الْإِنْسَانَ* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ».[٤]

حيث أنّ لِآيات القرآن الكريم ظاهراً وباطناً، ولابدّ من التحفّظ على كليهما؛ أمّا ظاهر الآية فقد بيّن الله سبحانه فيها نِعَمَه المختلفة في الدنيا والآخرة، وأنّ جميعها نزلت على الخلق برحمة الله؛ ولهذا بدأت بكلمة الرحمن الشريفة.

ولأنّ نعمة الدين ونعمة علوم القرآن أهمّ من جميع النعم، فقد جاء ذكر تعليم القرآن الكريم ـ الذي خُلق الإنسان من أجله ـ قبل ذكر خلق الإنسان. ثمّ جاء ذكر أكبر امتياز للإنسان على بقيّة الحيوانات ألا وهو النطق والبيان والذي يستطيع

---

١. النور، الآية ٣٥.

٢. النور، الآية ٣٥.

٣. هذه الرواية نقلها الشيخ الصدوق في ***الخصال***، ج ٢، ص ٥٧٦ (أبواب السبعين)

وقد ذكرنا موارد أخرى من الأحاديث المتعلّقة في ***مستدرك سفينة البحار***، ج ١، ص ٩٧ «مادّة: أذن»؛ كما ذُكِرَت هذه الأحاديث في ***مرآة العقول***، ج ٣، ص ١٢٩. وفي ***البرهان في تفسير القرآن***، ج ٤، ص ٦٦ ـ ٧٢؛ و***تفسير نور الثقلين***، ج ٣، ص ٦٠٢ ـ ٦٠٧، ح ٢٦، (المؤلّف).

٤. الرحمن، الآيات ١ ـ ٤.

بواسطته التعبير عمّا يخطر في قلبه ومدور خلجانه.

وأمّا من حيث التأويلات المذكورة ذيل الآيات، فيقول البعض: إنّ المراد من الانسان في هذه الآية النبيّ آدم والمراد من البيان جميع اللغات وأسماء جميع الموجودات.[1]

وقال البعض الآخر: إنّ المراد من الإنسان هو الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والمراد من البيان هو العلم بالماضي والمستقبل.[2]

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

البَيَانُ: الإسمُ الأعْظَمُ الَّذِي عُلِمَ بِهِ كُلُّ شَيءٍ.[3]

ونقل الشيخ الكبير القميّ في تفسيره بسند صحيح عن حسين بن خالد أنّه قال: قلت للإمام الرضا عليه السلام:

مَا مَعنىٰ الآيةِ المُبَارَكَةِ: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ﴾؟[4] قال عليه السلام: ذٰلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾؟ قَالَ عليه السلام: عَلَّمَهُ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ.[5]

---

١. راجع: ***مجمع البيان***، ج٩، ص٢٩٩.

٢. ***الكشّاف***، ج٤، ص٤٤٢.

٣. ***تفسيرجوامع الجامع***، ج٤، ص٢١٧ و ٦٠١؛ وورد في ***مجمع البيان*** ج٩ ص٢٩٩؛ رواية مماثلة، ويرويها أيضا صاحب كتاب ***بصائر الدرجات***، ص٥٠٦، ح٥ (الباب١٨ من الجزء العاشر)، (المؤلّف).

٤. الرحمن، الآية ٣.

٥. ***تفسير القميّ***، ج٢، ص٣٤٣. لقد نقل آخرون هذا الحديث، أيضا ***بحار الأنوار***، ج٣٦، ص١٦٤، ح١٤٥ (الباب ٣٦ من أبواب الآيات النازلة في شأنه... من كتاب أميرالمؤمنين). وقد شرحته في (مادّة: أنس) في ***مستدرك سفينة البحار***، ج١، ص٢٣٢ كما وردت هذه الروايات ☜

عندما وصل الكلام إلى هنا، وصل فجأة، المشهديّ محمّد، خادم السيّد الفاتح، وقال: أيّها السادة؛ تفضّلوا، فالعشاء جاهز؛ قبل أن يبرد. واستناداً إلى المثل القائل: «إذا جاء الطعام بطل الكلام» انقطع الكلام مرّة واحدة، وتوجّه الجميع نحو غرفة الطعام... غسلوا أيديهم، وعند الدخول إلى الغرفة، تبادلوا في ما بينهم عبارات التعارف والمجاملة... جلسوا حول المائدة، ارتفعت أصوات طرق الملاعق بالصحون... شنّوا حملات مثيرة على صحن الأرز. أنواع المروقات وأباريق اللبن الرائب كانت تزين المائدة. الأوانيّ المملوءة بقطع الثلج خطفت نحوها الأكباد الحرّى، وانهمك الجميع في تناول طعام العشاء.

كان الحاج مروّت يبدي رغبة شديدة نحو مرقة القرع.

قال الحاج مشكاة: تناولوا القرع كثيراً لأنّه يزيد في العقل.

وقال الشيخ الإماميّ: من المناسب أن يكثر الحاج الفاتح من أكل القرع أكثر من الآخرين.

قال الحاج مشكاة: هل ترى بأنّ عقله أقلّ من الآخرين؟!! حَمِي سوق المزاح والنكتة على المائدة... أصوات ضحك الضيوف كانت تتعالى بين كلّ عدّة دقائق.

انتهوا من تناول طعام العشاء. قال الحاج مروّت: من الأفضل أن نستريح قليلاً. قال الحاج مشكاة: إنّ ما قلته من أنّ الحاج مروّت يحتاج إلى القرع أكثر من غيره لأنّه يريد أن ينهي البحث، في حين إنّ جميعنا نرغب في الاستفادة من كلام الشيخ النمازيّ.

قلت: لا، لست لائقاً؛ ولكنّني لا أتضايق من الاستمرار في الحديث. وقلت للمشهديّ محمّد: قدّم الشاي للضيوف، وسأتمّ الحديث في غضون نصف ساعة.

☜ *في البرهان في تفسير القرآن*، ج٥، ص٢٢٩، ح٣ [١٠٢٩٦] و*تفسير نور الثقلين*، ج٥، ص١٨٨، ح٩. (المؤلّف).

٦. كلّ شيء في الكتاب المبين

قال الله تعالى:

﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.[١]

لتوضيح الاستدلال بهذه الآية المباركة على علم النبيّ والأئمّة عليهم السلام بالغيب، واطّلاع الله إيّاهم على الأمور المخفيّة، يجب أن ننقل بعض الآيات من القرآن الكريم:

قال الله تعالى:

١. ﴿وَلَاحَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ ٱلأَرْضِ وَلَارَطْبٍ وَلَايَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾؛[٢]

٢. ﴿وَلَاأَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ وَلَاأَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾؛[٣]

٣. ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.[٤]

يستفاد من هذه الآيات المباركات بوضوح أنّ علم كلّ شيء (سواء أكان أصغر من الذرّة أم كان أكبر منها) وأحوال جميع الدوابّ محفوظ ومضبوط في كتاب مبين.

قال السيّد الفاتح: وما هو الكتاب المبين؟

قلت: الكتاب المبين هو هذا القرآن الكريم، وقد ورد هذا المطلب في آيات كثيرة؛ منها على سبيل المثال:

١. ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾؛[٥]

---

١. النمل، الآية ٧٥.

٢. الأنعام، الآية ٥٩.

٣. يونس، الآية ٦١؛ سبأ، الآية ٣.

٤. هود، الآية ٦.

٥. يوسف، الآيتان ١ ـ ٢.

٢. ﴿حمٓ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ *﴾؛[١]
٣. ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ *﴾؛[٢]
٤. ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ *﴾؛[٣]
٥. ﴿تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ *﴾؛[٤]
٦. ﴿حمٓ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ *﴾؛[٥]
٧. ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ *﴾؛[٦]
٨. ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ *﴾؛[٧]
٩. ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيءٍ *﴾.[٨]

ويستفاد من هذه الآيات المباركات، بوضوح، أنّ المراد من الكتاب المبين هو القرآن الكريم، وهو كتاب عربيّ ونزل في ليلة القدر، وفيه تبيان كلّ شيء، ولم يُفرّط فيه من شيء.

وقد ورد في القرآن الكريم أنّ علوم الكتاب ليست في متناول الجميع؛ بل هي عند أفراد معيّنين ومخصوصين. قال تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ *﴾.[٩]

---

١. الزخرف، الآيات ١ ـ ٣.
٢. الشعراء، الآية ٢؛ القصص، الآية ٢.
٣. النمل، الآية ١.
٤. الحجر، الآية ١.
٥. الدخان، الآيات ١ ـ ٣.
٦. المائدة، الآية ١٥.
٧. النحل، الآية ٨٩.
٨. الانعام، الآية ٣٨.
٩. الرعد، الآية ٤٣.

فتحصّل من الأبحاث السابقة أنّ جميع الحقائق مضبوطة في الكتاب، والمراد بالكتاب هو القرآن الكريم، وأنّ هذا العلم ليس متاحاً لجميع الناس. وبمراجعة روايات العامّة (أهل السنّة) والخاصّة، يتّضح جلياً أنّ من عنده علم الكتاب هم عليّ عليه السلام والأئمّة المعصومين عليهم السلام.

ففي كتب أهل السنّة روايات حول الإمام عليّ عليه السلام تفيد بأنّ علم الكتاب عنده،[1] وروايات الفريقين أثبتت وجود هذا العلم عند الأئمّة المعصومين عليهم السلام أيضا.

إنّ الروايات المرويّة من طرق الخاصّة لإثبات هذا المطلب كثيرة وتصل إلى حدّ التواتر، وقد ذكرتُ بعضاً منها في كتاب ***مقام قرآن وعترت***،[2] وفي كتاب ***أركان دين***،[3] وفي كتاب ***أبواب رحمت***،[4] وفي كتاب ***إثبات الولاية***.[5]

وفي كتاب ***بصائر الدرجات*** للثقة الجليل الصفّار، وهو من كبار أصحاب الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، ووثاقته وجلاله متّفق عليها، يذكر (في الجزء الرابع من الباب السادس) سبع روايات تدلّ على أنّ جميع القرآن الذي نزل على النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله موجود عند الأئمّة الأطهار عليهم السلام.[6] ويذكر (في الباب السابع) عشر روايات تدلّ على أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون تفسير جميع القرآن الكريم وتنزيله وتأويله.[7]

ووردت روايات تفيد أنّ كلّ ما نزّل على رسول الله صلى الله عليه وآله، في ليل أو في نهار أو

---

١. ***شواهد التنزيل***، ج ١، ص ٤٠٠ ـ ٤٠٥؛ ***ينابيع المودّة***، ج ١، ص ٣٠٥ ـ ٣١٠ (الباب الثلاثون)؛ ***نهج الإيمان***، ص ٥٦٥ ـ ٥٦٦.

٢. ***مقام قرآن وعترت***، ص ٨١.

٣. ***أركان دين***، ص ٥٠.

٤. ***أبواب رحمت***، ص ٥٤.

٥. ***إثبات الولاية***، ص ٣٧.

٦. ***بصائر الدرجات***، ص ١٩٣.

٧. ***بصائر الدرجات***، ص ١٩٤.

في سفر أو في حضر، يعلمه أميرالمؤمنين وأئمّة الهدى عليهم السلام.[١]

وفي ***بحار الأنوار***، (باب أنّه عليه السلام عنده علم الكتاب) وردت تسع عشرة رواية صحيحة ومعتبرة تفيد بأنّ مراد الله من الآية الكريمة ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو أئمّة الهدى عليهم السلام.[٢]

ووردت روايات كثيرة حول هذا الموضوع في تفسير ***البرهان***[٣] و***تفسير نور الثقلين*** في آخر سورة الرعد.[٤]

وفي كتاب ***الكافي*** الشريف، وردت ستّ روايات في باب خاصّ تفيد أنّه لم يجمع القرآن كلّه إلّا الأئمّة عليهم السلام وأنّهم يعلمون علمه كلّه.[٥] ويُعَنوِنُ في باب آخر: إنّ الله لم يعلّم نبيّه علماً إلّا أمره أن يعلّمه أميرالمؤمنين عليه السلام، وأنّه كان شريكه في العلم.[٦]

وفي ***بحار الأنوار*** وردت عشرون رواية في باب أنّه صلوات الله عليه وآله كان شريك النبيّ صلى الله عليه وآله في العلم دون النبوّة، وأنّه عُلّم كلّ ما علمه صلى الله عليه وآله وأنّه أعلم من سائر الأنبياء عليهم السلام.[٧]

وفي ***بحار الأنوار*** أيضا وردت أربع وثمانون رواية في باب أنّ للقرآن ظهراً وبطناً، وأنّ علم كلّ شيء في القرآن، وأنّ علم ذلك كلّه عند الأئمّة عليهم السلام، ولا يعلمه

---

١. ***بصائر الدرجات***، ص١٩٧ (الجزء الرابع من الباب الثامن).

٢. ***بحار الأنوار***، ج٣٥، ص ٤٢٩ ـ ٤٣٥ (الباب ٢٤ من أبواب الآيات النازلة... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام).

٣. ***البرهان في تفسير القرآن***، ج ٢، ص ٢٧٣ ـ ٢٧٧.

٤. ***تفسير نور الثقلين***، ج ٢، ص ٥٢١ ـ ٥٢٥.

٥. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٢٨.

٦. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٦٣.

٧. ***بحار الأنوار***، ج ٤٠، ص ٢٠٨ (الباب ٩٥ من أبواب كرائم خصاله ... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام).

غيرهم إلّا بتعليمهم لهم.[١]

وفي **بحار الأنوار** وردت أربع وخمسون رواية في باب إثبات أنّهم عليهم السلام (أهل علم القرآن، والذين أوتوه، والراسخون في العلم).[٢]

وفي **الكافي** الشريف، باب في (أنّ من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه، هم الأئمّة عليهم السلام).[٣]

ويخصّص الصفّار (الباب ٢١) من كتاب **بصائر الدرجات** لِهذا العنوان، وينقل خمس عشرة رواية في هذا المجال.[٤]

إنّ مفاد جميع هذه الروايات هو تفسير هذه الآية الكريمة ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنا الْكِتابَ الَّذين اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾[٥] أي أنّ المصطفَين من العباد الموصوفين بـ﴿سابِقٌ بِالْخَيْراتِ﴾ المذكورين في ذيل الآية، هم أئمّة الهدى عليهم السلام وقد أُعطوا علم الكتاب.

إذن؛ فهؤلاء العباد هم ذريّة آل محمّد صلى الله عليه وآله وأنّهم المصطفون والسابقون إلى الخيرات، وأنّ بعض العباد ظالم لنفسه لأنّه لايعرف مقام الإمامة، وبعضهم مقتصد لأنّه عارف بهذا المقام.

وقد ذكر العلّامة المجلسيّ في **بحار الأنوار**، ٥١ حديثاً يرتبط بهذا الموضوع.[٦]

أمّا الروايات الواردة من طرق علماء العامّة فهي كثيرة،[٧] وقد شرحتُ أكثر من

---

١. **بحار الأنوار**، ج ٩٢، ص ٧٨ (الباب الثامن من أبواب فضله وأحكامه ... من كتاب القرآن).

٢. **بحار الأنوار**، ج ٢٣، ص ١٨٨ (الباب العاشر من أبواب الآيات النازلة فيهم من كتاب الإمامة).

٣. **الكافي**، ج ١، ص ٢١٤.

٤. **بصائر الدرجات**، ص ٤٤ (الباب ٢١ من الجزء الأوّل).

٥. فاطر، الآية ٣٢.

٦. **بحار الأنوار**، ج ٢٣، ص ٢١٢ ـ ٢٢٨ (الباب ١٢ من أبواب الآيات النازلة فيهم... من كتاب الإمامة).

٧. راجع: **شواهد التنزيل**، ج ٢، ص ١٥٦، ح ٧٢٨؛ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم**، ج ١١، ص ٣٦٩.

عشرين منها في كتاب **مقام قرآن وعترت**،[١] كما ذكرت بعض تلك الروايات في كتاب **إثبات الولاية**.[٢] ويضاف هنا ما نقله العلّامة الكامل السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ دام ظلّه[٣] في ملحقات كتاب **إحقاق الحقّ** عن الفاضل الترمذيّ في كتاب **المناقب المرتضويّة**، ص١٣٣ (طباعة بومباي الهند)؛ حيث قال: قال إمام العالمين، كرّم الله وجهه:

أَنَا الَّذِي عِندِي عِلمُ الكِتَابِ مَعَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ.[٤]

واستناداً إلى ما قد سلف، يستفاد من القرآن الكريم والحديث الشريف القطعيّ أنّ القرآن كتاب مبين صامت والإمام كتاب مبين ناطق؛ بل نجد في الروايات التعبير بأنّ الكتاب المبين هو الإمام المبين، أيضا. ويشير الإمام عليّ عليه السلام إلى هذه الحقيقة بقوله:

هٰذَا كِتَابُ اللهِ الصَّامِتُ وَ أَنَا كِتَابُ اللهِ النَّاطِقُ.[٥]

وقال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿حٰمٓ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾[٦]:

وَ أَمَّا الْكِتَابُ الْمُبِينُ، فَهُوَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام.[٧]

---

١. **مقام قرآن وعترت**، ص ٤١ ـ ٤٧.

٢. **إثبات الولاية**، ص ٣٩.

٣. هكذا ورد في الأصل الفارسي من الكتاب؛ فورد لقب «العلّامة» لأنّ السيّد المرعشيّ لم يكن بعد قد تصدّى للمرجعيّة الدينيّة، ووردت عبارة «دام ظلّه» لأنّ ذلك كان في حياته (المترجم).

٤. **إحقاق الحقّ**، ج٧، ص٦٠٨.

٥. **وسائل الشيعة**، ج٢٧، ص٣٤، ح١٢[٣٣١٤٧] (الباب الخامس من أبواب صفات القاضي ... من كتاب القضاء).

٦. الزخرف، الآيتان ١ ـ ٢؛ الدخان، الآيتان ١ ـ ٢.

٧. **الكافي**، ج ١، ص ٤٧٩، ح ٤؛ **بحار الأنوار**، ج ١٦، ص ٨٨ ح ١٢ (الباب ٦ من كتاب تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله).

كما قال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[١]:

فِي إِمَامٍ مُبِينٍ.[٢]

وقد ورد حديثان عن الإمام الصادق عليه السلام قال فيهما:

وَعِلْمُ هٰذَا الْكِتَابِ عِنْدَهُ [أي عند الإمام المبين].[٣]

يلوح بالبال أنّ إطلاق ﴿الكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ على الإمام من باب إطلاق الحالّ على المحلّ، أي أنّه لمّا كانت علوم القرآن كلّها مستقرّة في قلب الإمام عليه السلام يقال أنّ الإمام هو ﴿الكِتَابِ المُبِينِ﴾؛ كقولهم: زيد عدل إذا كان يتّصف بالعدالة الكاملة، فيطلق عليه لفظ العدل. وكما يقال: إنّ فلاناً كلّه زهد وتقوىٰ؛ إذن أطلق اسم ﴿الكِتَابِ المُبِينِ﴾ على موضع علومه وهو الإمام المبين. وهناك روايات كثيرة تثبت مابيناه.[٤]

---

١. الأنعام، الآية ٥٩.

٢. **تفسير العيّاشيّ**، ج ١، ص ٣٦٢، ح ٢٩؛ **بحار الأنوار**، ج ٢، ص ٩٠، ح ٣٦ (الباب الثانى من أبواب الصفات من كتاب التوحيد).

٣. **الإحتجاج**، ج ٢، ص ٣٧٥؛ **بحار الأنوار**، ج ٣٥، ص ٤٣٠، ح ٣ (الباب ٢٤ من أبواب النازلة في شأنه... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام)؛ وحديث الثاني يكون في **الكافي**، ج ٨، ص ٢٤٨، ح ٣٤٩، عن أبي الربيع الشاميّ عن الصادق عليه السلام: ... وَكُلُّ ذٰلِكَ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ. وكذا في **البرهان في تفسير القرآن**، ج ٢، ص ٤٣٦، ح ٢ [٣٤٩٢]، (المؤلّف).

٤. نقل العلّامة المجلسيّ في **بحار الأنوار**، ج ٢٣، ص ٢٠٦، عشرين رواية لإثبات عنوان الباب (أنّهم عليهم السلام آيات الله، وبيّناته، وكتابه). ونقل في **بحار الأنوار**، ج ٢٤، ص ١٧٣ خمساً وعشرين رواية لإثبات أنّهم عليهم السلام كلمات الله.... كما ذكر روايات أخرى في (الباب أنّه أي ـ أميرالمؤمنين ـ كلمة الله) وذلك في ج ٣٦، ص ٥٥، (المؤلّف).

٧. علم الأئمّة عليهم السلام بجميع حقائق القرآن

قال الله تعالى:

﴿ما فَرَّطْنا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيءٍ﴾.[١]

تدلّ هذه الآية المباركة على أنّ علم كلّ شيء موجود في الكتاب الصامت (القرآن الكريم). وقد ثبت بشكل قاطع، من الروايات التي ستأتي، أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام يعلمون كلّ القرآن. ولمّا كان القرآن الكريم يحتوي على جميع الحقائق، ولم يفرّط فيه من شيء، يثبت أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام يعرفون كلّ العلوم، ومطّلعون على كلّ شيء.

٨. القرآن تبيان لكلّ شيء

قال الله تعالى:

﴿وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيءٍ﴾.[٢]

إنّ الاستدلال بهذه الآية المباركة بنفس طريقة الاستدلال بالآيتين السادسة والسابعة؛ وسنذكر الروايات التي تتعلّق بهذه الآية المباركة.

استدلال أئمّة الهدى عليهم السلام بهذه الآيات

قال السيّد الفاتح: أرجو أن تذكر لنا بعض الأحاديث المرويّة عن أئمّة الهدى عليهم السلام في الاستدلال بهذه الآيات حتّى يتّضح لنا الموضوع أكثر؛ أشكرك كمال الشكر.

قلت: جيّد جدّاً؛ سأنقل لكم بعض تلك الأحاديث مع كمال الامتنان.

---

١. الأنعام، الآية ٣٨.

٢. النحل، الآية ٨٩.

الحديث الأوّل

عَنْ إبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَرِثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى انْتَهى إلى نَفْسِهِ؟ قَالَ: مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إلّا وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أَعْلَمُ مِنْهُ... إنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى﴾.[1] وَقَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هٰذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسَيَّرُ بِهِ الْجِبَالُ، وَتُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ، وَتُحْيَا بِهِ الْمَوْتى، وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ، وَإنَّ فِي كِتَابِ اللهِ لَآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ، جَعَلَهُ اللهُ لَنَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ؛ إنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ إلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾،[2] ثُمَّ قَالَ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾،[3] فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَانَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَوْرَثَنَا هٰذَا الَّذِي ﴿فِيهِ تِبْيانُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.[4]

قال ابن شبرمة وهو أحد علماء العامّة كلاماً مفاده:

ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر سلوني قبل أن تفقدوني إلّا

---

١. الرعد، آية ٣١.

٢. النحل، آية ٧٥.

٣. النحل، آية ٧٥.

٤. **الكافي**، ج ١، ص ٢٢٦، ح ٧، وفي هذا الباب (أنّ الأئمّة ورثوا علم النبيّ صلى الله عليه وآله وجميع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الذين من قبلهم)، ذكر هذه الرواية مع ستّ روايات أخرى.

وقد ذكر هذه الرواية، مع اختلاف بسيط في ألفاظها، في كتاب **بصائر الدرجات**، ج ١، ص ٤٧ في ذيل من هذا الباب من جزء الأول. وقد مرّت الروايات التي تتعلّق بتفسير هذه الآية الشريفة. (المؤلّف).

عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١]

إنّ هذا الادّعاء الكبير يؤيّد أنّ علياً عليه السلام من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويل كلّ القرآن؛ حيث قال تعالى:

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.[٢]

وواضح أنّ أكثر اللغويّين يفهمون ظاهر القرآن؛ فإذا لم يكن عليّ عليه السلام راسخاً في العلم، لم يكن يدّعي مثل هذا الادعاء في حياته، فمن أين ينبع أساس هذا الادّعاء وجذره؟

ومن الواضح أنّ كلّ ما عنده من العلوم فهو من القرآن الكريم. وقال الله في وصف القرآن:

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾؛[٣]

﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾؛[٤]

﴿تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾.[٥]

ومن المسلّم أنّ هذه العلوم ليست في ظاهر القرآن الكريم، بل هي في تأويله وفي باطنه.

نعم؛ إنّ في القرآن تبيان كلّ شيء، وإنّ أميرالمؤمنين عليه السلام وبناءً على شهادة الله،

---

١. راجع: **شرح الأخبار**، ج ٢، ص ٣١١، ح ٦٣٨؛ **بحار الأنوار**، ج ٤٠، ص ١٩٠ (الباب ٩٣ من أبواب كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام).

٢. آل عمران، الآية ٧.

٣. يس، الآية ١٢.

٤. الأنعام، الآية ٥٩.

٥. النحل، الآية ٨٩.

عالم بأسرار القرآن الكريم ورموزه وعلومه.

تا ماهتاب جلوه كند شب در آسمان تا آفتاب سر زند از شرق صبح زود
تا در خزان وَزَد به چمن بادهای سخت تا در بهار نعره زند موجهای رود[1]

فإنّ هذا الصدى المفرّح والنداء الملكوتي، زيّن مجلس أهل الكلام، وله دويّ في آذان أهل العالم. وإنّ كلّ من فكّر بأن يقول غير هذا، سيفتضح في عالم الوجود، وصفحات التاريخ تؤيّد صدق ما نقول.

الحديث الثاني

أنّ هذه الرواية منقولة من طرق العامّة، لكنّها مطابقة مع روايات الخاصّة واستدلّ فيها بالقرآن الكريم؛ فإنّي سأنقلها لكم الآن:

ورد في كتاب **إحقاق الحقّ** نقلاً عن كتاب **ينابيع المودّة** (للقندوزي؛ ص١٠٣ طبعة إسطنبول)، عن كتاب **المناقب** أنّه: سئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتى وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير هل لكم هذه المنزلة؟ قال:

إنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام غَضَبَ لِفَقْدِهِ الْهُدْهُدَ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ الْمَاءَ وَيَدُلُّ عَلَى الْمَاءِ وَلَا يَعْرِفُ سُلَيْمَانَ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ مَعَ أَنَّ الرِّيْحَ وَالنَّمْلَ وَالْإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالشَّيَاطِيْنَ وَالْمَرَدَةَ كَانُوْا لَهُ طَائِعِيْنَ وَأَنَّ اللهَ يَقُوْلُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتىٰ﴾[2] وَيَقُوْلُ تَعَالىٰ: ﴿وَ مٰا مِنْ غٰائِبَةٍ فِي السَّمٰاءِ وَالْأَرْضِ إِلاّٰ فِي كِتٰابٍ مُبِينٍ﴾[3] وَيَقُوْلُ

---

١. حتّى يظهر القمر في السماء ليلاً ● وحتّى تشرق الشمس من المشرق في الفجر ● وحتّى تهبّ الريح العاتية على المزارع ● حتّى تزمجر أمواج النهر في الربيع.

٢. الرعد، الآية ٣١.

٣. النمل، الآية ٧٥.

تَعَالىٰ: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»؛[1] فَنَحْنُ أَوْرَثْنَا هٰذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيْهِ مَا يَسِيْرُ بِهِ الْجِبَالُ وَقُطِّعَتْ بِهِ الْبُلْدَانُ وَيُحْيِي بِهِ الْمَوْتىٰ وَتَعْرِفُ بِهِ الْمَاءُ وَ أَوْرَثْنَا هٰذَا الْكِتَابَ فِيْهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ... .[2]

الحديث الثالث

قال السيّد بن طاووس: حينما أحضر هشام بن عبد الملك بن مروان الإمام الباقر والصادق عليهما السلام إلى الشام وكان جمع مشغولين بالرماية فقال للإمام إرم:

تَنَاوَلَ مِنْهُ سَهْماً، فَوَضَعَهُ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ؛ ثُمَّ انْتَزَعَ وَرَمىٰ وَسَطَ الْغَرَضِ، فَنَصَبَهُ فِيهِ؛ ثُمَّ رَمىٰ فِيهِ الثَّانِيَةَ، فَشَقَّ فُوَاقَ سَهْمِهِ إِلىٰ نَصْلِهِ؛ ثُمَّ تَابَعَ الرَّمْيَ حَتّىٰ شَقَّ تِسْعَةُ أَسْهُمٍ بَعْضُهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ وَهِشَامٌ يَضْطَرِبُ فِي مَجْلِسِهِ...؛ ثُمَّ أَدْرَكَتْهُ نَدَامَةٌ عَلىٰ مَا قَالَ... فَقَالَ (هشام) لَهُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هٰذَا الرَّمْيِ قَطُّ مُذْ عَقَلْتُ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ أَحَداً يَرْمِي مِثْلَ هٰذَا الرَّمْيِ أَ يَرْمِي جَعْفَرٌ مِثْلَ رَمْيِكَ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّا نَحْنُ نَتَوَارَثُ الْكَمَالَ وَالتَّمَامَ اللَّذَيْنِ أَنْزَلَهُمَا اللهُ عَلىٰ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله... أَمَرَهُ [نبيّه] اللهُ أَنْ يَخُصَّنَا بِهِ [العلم والكمال] مِنْ دُونِ غَيْرِنَا، فَلِذٰلِكَ كَانَ نَاجىٰ أَخَاهُ عَلِيّاً مِنْ دُونِ أَصْحَابِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ بِذٰلِكَ قُرْآناً فِي قَوْلِهِ: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»،[3] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِأَصْحَابِهِ: سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ فَلِذٰلِكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَفَتَحَ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ خَصَّهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنْ مَكْنُونِ سِرِّهِ بِمَا يَخُصُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَيْهِ فَكَمَا خَصَّ اللهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله خَصَّ نَبِيُّهُ صلى الله عليه وآله أَخَاهُ عَلِيّاً مِنْ مَكْنُونِ سِرِّهِ بِمَا لَمْ

---

١. فاطر، الآية ٣٢.

٢. *إحقاق الحقّ*، ج ٩، ص ١٤١؛ *ينابيع المودّة*، ج ١، ص ٢١٧، ح ٣١.

٣. الحاقّة، الآية ١٢.

يَخُصَّ بِهِ أَحَداً مِنْ قَوْمِهِ، حَتّىٰ صَارَ إِلَيْنَا فَتَوَارَثْنَا مِنْ دُونِ أَهْلِنَا فَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِنَّ عَلِيّاً كَانَ يَدَّعِي عِلْمَ الْغَيْبِ وَاللهُ لَمْ يُطْلِعْ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً فَمِنْ أَيْنَ ادَّعىٰ ذٰلِكَ؟ فَقَالَ أَبِي: إِنَّ اللهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْزَلَ عَلىٰ نَبِيِّهِ ﷺ كِتَاباً بَيَّنَ فِيهِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[1] وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾[2] وَفِي قَوْلِهِ: ﴿مَا فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[3] وَأَوْحَى اللهُ إِلىٰ نَبِيِّهِ، أَنْ لَا يَبْقىٰ فِي غَيْبِهِ وَسِرِّهِ وَمَكْنُونِ عِلْمِهِ شَيْئاً إِلَّا يُنَاجِي بِهِ عَلِيّاً... وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ بِكَمَالِهِ وَتَمَامِهِ إِلَّا عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام... .[4]

الحديث الرابع

عن حمّاد بن عثمان عن عبدالأعلىٰ بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَ أَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللهِ وَفِيهِ بَدْءُ الْخَلْقِ (أي: كيفيّة إيجاد الموجودات) وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَخَبَرُ

---

١. النحل، الآية ٨٩.

٢. الأنعام، الآية ٣٨.

٣. الأنعام، الآية ٣٨. لقد أثبت الإمام عليه السلام بهذه الآيات الأربع العلم بالغيب للإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ولم‌ينكر ذلك هشام مع بغضه وعدائه لأهل البيت عليهم السلام. ومن العجيب من المحبّ الجاهل الذي يريد ردّ هذه الآيات مضافاً على الإنكار. (المؤلّف).

٤. ***الأمان من أخطار الاسفار والازمان***، ص ٦٦ (الفصل الثالث من الباب الرابع)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٤٦، ص ٣٠٦ ـ ٣٠٩، ح ١ (الباب السابع من تاريخ الإمام محمّد الباقر عليه السلام من كتاب تاريخ عليّ بن حسين...)؛ وج ٦٩، ص ١٨٢ ـ ١٨٤، ح ١٠ (الباب ١٠٤ من أبواب الكفر ومساوى الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر).

الْأَرْضِ وَخَبَرُ الْجَنَّةِ وَخَبَرُ النَّارِ وَخَبَرُ مَا كَانَ وَخَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ أَعْلَمُ ذٰلِكَ كَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلى كَفِّي إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿فِيهِ تِبْيَانٌ كُلِّ شَيءٍ﴾.[1]

على الرغم من عدم الحاجة لذكر سند هذه الأحاديث التي تستند إلى القرآن الكريم، ولكن لايخفى أنّ هذا الحديث مذكور في كتاب ***بصائر الدرجات*** بسند صحيح متّفق عليه عن حسن بن عليّ بن فضّال (ثقة جليل) عن حمّاد بن عثمان،[2] ويذكره صاحب ***الكافي*** (باب الردّ إلى الكتاب والسنّة) بسند صحيح عن ابن فضّال.[3]

وقال الشيخ الطوسيّ قال الإمام العسكريّ عليه السلام حول كتب أولاد فضّال:

خُذُوا بِمَا رَوَوْا وذَرُوا مَا رَأَوْا.[4]

كما نقله صاحب ***إحقاق الحقّ*** عن طريق العامّة عن عبدالأعليّ بن أعين عن الإمام الصادق عليه السلام.[5]

وفي توضيح هذه الرواية قال العلّامة المجلسيّ:

إنّ المراد ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[6] الوارد في القرآن الكريم هو ما هو موجود وما سيوجد إلى يوم القيامة...[7]

---

١. ***بصائر الدرجات***، ص١٩٧، ح٢ (الباب الثامن، من الجزء الرابع)؛ ***بحار الأنوار***، ج٨٩، ص٩٨، ح٦٨ (الباب الثامن من أبواب فضله وأحكامه... من كتاب القرآن)؛ وفي المصحف سورة النحل، الآية ٩١: ﴿تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيءٍ﴾.

٢. ***بصائر الدرجات***، ص١٩٧، ح٢ (الباب الثامن من الجزء الرابع).

٣. ***الكافي***، ج١، ص٦١، ح٨.

٤. ***تهذيب الأحكام***، ص٥٧ (ذيل الحسن بن محبوب...)؛ ***الغيبة*** للطوسيّ، ص٣٩٠ (أبي القاسم الحسين بن روح النوبختيّ).

٥. ***إحقاق الحقّ***، ج٩، ص١٤١.

٦. الاعراف، الآية ١٤٥.

٧. ***مرآة العقول***، ج١، ص٢٠٨.

وينقل صاحب **الكافي** (باب أنّه لم يجمع القرآن كلّه إلّا الأئمّة عليهم السلام وأنّهم يعلمون علمه كلّه) هذه الرواية بسند آخر عن عبدالأعلى أنّه قال: سمعت الإمام الصادق عليه السلام، أنّه قال:

وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ كِتَابَ اللهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلى آخِرِهِ، كَأَنَّهُ فِي كَفِّي فِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَخَبَرُ الْأَرْضِ وَخَبَرُ مَا كَانَ وَخَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.[1]

وقال العلّامة المجلسيّ في شرح هذا الحديث:

فيه خبر السماء من أحوال الأفلاك وحركاتها وحالات الملائكة ودرجاتها وحركات الكواكب ومداراتها، إلى غير ذلك من الأمور الكائنة في العلويّات والمنافع المتعلّقة بالفلكيّات، وخبر الأرض من جوهرها وطبقاتها ومقدارها، وما في أجوافها ومعادنها ونباتها ويحتمل شموله لجميع العناصر وخبر ما كان وخبر ما هو كائن من أخبار السابقين وأحوال اللاحقين وأخبار جميع الحوادث من الدنيا والآخرة.[2]

وينقل الصفّار هذا الخبر في **بصائر الدرجات**، (الباب السادس من الجزء الرابع). وينقل صاحب أصول **الكافي** (باب أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنّه لايخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم) بسند صحيح آخر عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة وعن جمع آخر من بينهم عبدالأعلى، وأبو عبيدة، وعبدالله بن بشير الخثعميّ، أنّهم قالوا: سمعنا من الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا فِي الْجَنَّةِ وَأَعْلَمُ مَا فِي

---

١. **الكافي**، ج ١، ص ٢٢٩، ح ٢. **بحار الأنوار**، ج ٩٢، ص ٨٩، ح ٣٢ الباب الثامن من أبواب فضله وأحكامه... من كتاب القرآن).

٢. **مرآة العقول**، ج ٣، ص ٣٣.

النَّارِ وَأَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ عليه السلام: ثُمَّ مَكَثَ هُنَيْئَةً فَرَأَى أَنَّ ذٰلِكَ كَبُرَ عَلىٰ مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ فَقَالَ عليه السلام: عَلِمْتُ ذٰلِكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.[1]

وقد ذكر هذا الحديث في ***بصائر الدرجات*** مع هذا الفارق قال:

إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَا فِي النَّارِ وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةَ.[2]

وفي هذا الباب، ينقل الصفّار أربعة أحاديث أخرى بأسانيد صحيحة معتبرة عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

نَحْنُ وَاللهِ نَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَا فِي النَّارِ وَمَا بَيْنَ ذٰلِكَ فَبُهِتُّ أَنْظُرُ إِلَيْهِ قَالَ: فَقَالَ: يَا حَمَّادُ إِنَّ ذٰلِكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِنَّ ذٰلِكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ، إِنَّ ذٰلِكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ، ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلىٰ هٰؤُلاءِ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[3] **إِنَّهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ ﴿فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.**[4]

وفي ***المناقب*** لابن شهرآشوب عن بكير بن أمين قال: قال: قبض أبو عبد الله عليه السلام:

يَا بُكَيْرُ هٰذا وَاللهِ جِلْدُ رَسُولِ اللهِ وَهٰذِهِ وَاللهِ عُرُوقُ رَسُولِ اللهِ وَهٰذَا وَاللهِ لَحْمُهُ

---

١. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٦١، ح ٢؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ح ٢٩ (الباب الأوّل من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

٢. ***بصائر الدرجات***، ص ١٢٨، ح ٢ (الباب السادس من الجزء الثالث).

٣. النحل، الآية ٨٩.

٤. ***بصائر الدرجات***، ص ١٢٨، ح ٤ (الباب السادس من الجزء السادس).

وَهٰذَا عَظْمُهُ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَأَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا فِي الدُّنْيَا وَأَعْلَمُ مَا فِي الْآخِرَةِ فَرَأَىٰ تَغَيُّرَ جَمَاعَةٍ، فَقَالَ: يَا بُكَيْرُ إِنِّي لَأَعْلَمُ ذٰلِكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ إِذْ يَقُولُ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾.[1]

إنّ هذه الروايات تتضمّن شرحاً كليّاً للقرآن الكريم، والقرآن يؤيّد هذه الروايات أيضا، وكلّ منها يؤيّد الآخر. ومن الواضح أنّ هذه العلوم ليست في ظاهر القرآن الكريم بل هي في باطنه وتأويله ولايشترك أحد مع أهل البيت عليهم السلام في معرفة هذه العلوم.

إنّا نشكر الله ونحمده إذ أضاء في قلوبنا نور الولاية، وأنّ ألطافه الخفيّة الرحيمة تخيّم على رؤوسنا.

المشهديّ محمّد: لقد هيّئنا فراش النوم؛ تفضّلوا للاستراحة.

السيّد الفاتح: من الأمور المفيدة لصحّة الجسم أن يعرض الإنسان نفسه على بيت الخلاء قبل النوم.[2] ومن الأمور المستحبّة، النوم على الوضوء؛ فمن ينام متوضّأً يكون في حالة عبادة حتّى الصباح،[3] وقراءة سورة التوحيد ثلاث مرّات، لها ثواب ختم القرآن كلّه،[4] وتلاوة آية الكرسي والتوحيد ستّ مرّات توجب

---

١. ***مناقب آل أبي طالب*** عليهم السلام، ج ٤، ص ٢٥٠، ***بحار الأنوار*** ج ٢٦، ص ٢٨، ح ٢٩ (الباب الأوّل من أبواب علومهم عليهم السلام، من كتاب الإمامة).

٢. راجع: ***الخصال***، ج ١، ص ٢٢٩، ح ٦٧؛ ***وسائل الشيعة***، ج ٢٤، ص ٢٤٥، ح ٨ [٣٠٤٥] (الباب الثاني من أبواب آداب المائدة من كتاب الأطعمة والأشربة).

٣. راجع: ***الأمالي*** (للصدوق)، ص ٣٣، ح ٥ (المجلس التاسع).

٤. راجع: ***مستدرك الوسائل***، ج ٤، ص ٢٨٥، ح ٤ [٤٧٠٦] (الباب ٢٤ من أبواب قراءة القرآن من كتاب الصلاة).

الأمان من المكاره والشرور.[1] الإخوة الأعزّاء، لاتهملوا في أداء هذه الأعمال.

نام السيّد الفاتح بجوار أصدقائه وضيوفه. وكعادته في كلّ ليلة، استيقظ قبل الفجر وتوضّأ، وصلّى صلاة الليل. عندما دخل الفجر، أذّن، واستيقظ الضيوف شيئاً فشيئاً، وتهيّؤوا لأداء فريضة الصبح، صلّوا الصبح جماعة، وبدؤوا في تعقيبات الصلاة.

أمر السيّد الفاتح، المشهديّ محمّد فأعدّ مائدة الفطور، وهيّأ وسائل الاستضافة... سماور كبير أضفى الدفء على المجلس بصوت الماء الذي كان يغلي فيه. أخرجت الشمس رأسها من عنق الأفق، وأشعّتها كانت تصبغ أوراق الأشجار باللون الذهبيّ. نسيم عليل كان يهبّ. الأصدقاء تناولوا الفطور بنشاط وسرور.

قال السيّد الفاتح: سماحة الشيخ النمازيّ؛ لو سمحت أن تستمرّ في تتمّة البحث. قلت: جيّد جدّاً.

بسم الله الرحمٰن الرحيم. الحمد لله ربّ العالمين كما هو أهله، والسلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

٩. الكتاب المسطور وعلم الأئمّة عليهم السلام

قال الله تعالى:

﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ القِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذاباً شَدِيداً كَانَ ذٰلِكَ فِي الكِتَابِ مَسْطُوراً﴾.[2]

---

١. راجع: **عدّة الداعي**، ص٢٩٨ (الباب السادس ذكر في الحديث [ثلاث مرّات]؛ **بحار الأنوار**، ج٧٣، ص١٩٢ (الباب ٤٤ من أبواب آداب السهر من كتاب العشرة).

٢. الإسراء، الآية ٥٨.

يظهر ممّا بيّناه آنفاً إنّ علم هذا الكتاب (القرآن الكريم) عند رسول الله ﷺ وأئمّة الهدى عليهم السلام، وقد أخبرونا بما يجري على الأمم؛ فإنّهم ملمّون بهذه القضايا، سواءٌ أكان المراد من الكتاب، الكتاب الصامت (وهو القرآن)، أو المراد منه اللوح المحفوظ، لأنّ كلّ ما هو موجود يدخل في عموم عبارة ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ حيث يقول القرآن الكريم: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[1] ويقول الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الكِتاب تِبْياناً لِكُلِّ شَيءٍ﴾.[2]

١٠. كلّ شيء عند الإمام

قال الله تعالى:

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً﴾.[3]

يستفاد من هذه الآية المباركة، كالآيات السابقة، أنّ كلّ شيء موجود في الكتاب. وقد تبيّن من الأبحاث السابقة أنّ علم الكتاب موجود عند رسول الله ﷺ والأئمّة عليهم السلام؛ فتحصّل أنّ علم جميع الأشياء موجود عندهم. ويمكن القول أنّ المراد من الكتاب هو الإمام المبين؛ لأنّه تعالى يقول: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ وإنّ عبارة ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ في هاتين الآيتين المباركتين شبيهة بعبارة ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾، وأنّ ما ورد في شرح وتفسير الآية السابقة ينطبق على هذه الآية؛ أيضا.

١١. الإمام عالم بجميع الحوادث

قال الله تعالى:

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَافِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ

---

١. يس، الآية ١٢.

٢. يس، الآية ١٢.

٣. النبأ، الآية ٢٩.

أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذٰلِكَ عَلَىٰ اللهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ.[1]

إنّ الآيات والروايات السابقة تدلّ على أنّ علم هذا الكتاب قد أعطي إلى رسول الله والأئمّة عليهم السلام، فهم إذن العالِمون بجميع الحوادث. وورد في تفسير القميّ عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية المباركة أنّه قال:

صَدَقَ اللهُ وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ، كِتَابُهُ فِي السَّمَاءِ عِلْمُهُ بِهَا وَكِتَابُهُ فِي الْأَرْضِ عُلُومُنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَفِي غَيْرِهَا.[2]

١٢. الأئمّة عليهم السلام هم المتوسّمون

قال الله تعالى:

«إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ».[3]

إنّ المتوسّمين هم الذين يعرفون كلّاً بسيماهم؛ مؤمناً كان أم كافراً، ويعرفون ما قُدِّرَ له، وينظرون بنور الله، ولا يخطئون ولا تشتبه عليهم الأمور.

واستناداً إلى معنى المتوسّمين وإلى الروايات المواترة الواردة عن أئمّة الهدى عليهم السلام حيث قالوا فيها: **نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُون**،[4] يستفاد أنّ الأئمّة عليهم السلام ينظرون بنور

---

١. الحديد، الآيتان ٢٢ ـ ٢٣.

٢. **تفسير القمي**، ج ٢، ص ٣٥١؛ **بحار الأنوار**، ج ٢٤، ص ٢٢٣، ح ١٠ (الباب ٥٨ من أبواب الآيات النازلة فيهم... من كتاب الإمامة).

٣. الحجر، الآية ٧٥.

٤. وردت ثماني عشرة رواية في **بصائر الدرجات** للصفّار، ص ٣٥٤ (الباب ١٧ من الجزء السابع) **والكافي**، ج ١، ص ٢١٨ في (باب أنّ المتوسّمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمّة عليهم السلام ...) وفي **البرهان في تفسير القرآن**، ج ٣، ص ٣٧٨ ـ ٣٨١ وفي **تفسير نور الثقلين**، ☜

الله، وأنّهم يعلمون ما كان وما هو كائن، كما أنّهم يعلمون حقائق الخلق.

وفي *تفسير العيّاشيّ* عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام في وصف الامام قال:

... يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ وَيَنْطِقُ عَنِ اللهِ لَايَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِمَّا أَرَاد.[1]

١٣. نزول الملائكة والروح على الإمام

قال الله تعالى:

﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾.[2]

يستفاد من سورة القدر المباركة والرواية الواردة في تفسيرها أنّ الملائكة والروح تنزّل على النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى الإمام عليه السلام ويعرضون عليهم كلّ أمر. من هنا، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام، مطّلعون على جميع المقدّرات، بإذن الله تعالى.[3]

١٤. الإمام وليلة القدر

قال الله تعالى:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.[4]

ج ٣، ص ٢٣؛ ذكروا روايات كثيرة في هذا الخصوص. وذكر المجلسيّ في ***بحار الأنوار***، ج ٢٤، ص ١٢٣ (الباب ٤٢ من أبواب الآيات النازلة فيهم من كتاب الإمامة) إحدى وعشرين رواية في أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام هم المتوسّمون وأنّهم يعرفون جميع أحوال الناس. وقد ذكرنا أكثر من هذا في كتاب ***مستدرك سفينة البحار***، ج ١٠، ص ٣٠٥ (مادّة: وسم)، (المؤلّف).

١. ***تفسير العيّاشيّ***، ج ٢، ص ٢٤٨، ح ٣١؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٤، ص ١٢٦، ح ٥ (الباب ٤٢ من أبواب الآيات النازلة فيهم... من كتاب الإمامة).

٢. القدر، الآية ٤.

٣. راجع: ***بصائر الدرجات***، ص ٢٢٠ ـ ٢٢٥ (الباب الثالث من الجزء الخامس)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٥، ص ٤٧ ـ ١٠٠ (الباب الثالث من أبواب خلقهم وطينتهم و... من كتاب الإمامة).

٤. الدخان، الآيتان ٣ ـ ٤.

إنّ ظاهر هذه الآية المباركة والروايات المتواترة من طرق العامّة والخاصّة يدلّ على أنّ ليلة القدر من كلّ عام في شهر رمضان المبارك، وفيها تنزّل الملائكة والروح على النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام، كلٌّ في زمانه. كما في أحاديث المتواترة عن أئمّة الهدى عليهم السلام[1] إنّ جميع البلايا، والأمراض، والآجال، والأرزاق، والأمطار، وجميع الحوادث، والوقائع التي ستقع خلال السنة التالية من الخيرات والشرور في العالَم من أصغر ذرّة إلى أكبر شيء، كلّها تثبت وتعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله في زمانه، وعلى كلّ إمام في زمانه.

وحول سبب تسمية ليلة القدر بـ«القدر»، قال الفخر الرازيّ في تفسيره ***مفاتيح الغيب***:

أنّها ليلة تقدير الأمور والأحكام، قال عطاء، عن ابن عبّاس:
أنّ الله قدّر ما يكون في كلّ تلك السنة من مطر ورزق وإحياء وإماتة إلى مثل هذه الليلة من السنة الآتية، ونظيره قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ واعلم أنّ تقدير الله لايحدث في تلك الليلة، فإنّه تعالى قدّر المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض في الأزل، بل المراد إظهار تلك الليلة المقادير للملائكة في تلك الليلة بأن يكتبها في اللوح المحفوظ، وهذا القول اختيار عامّة العلماء.[2]

ثمّ قال في شرح قوله تعالى: ﴿مِن كُلِّ أَمْرٍ﴾ يقول العلماء:
من أجل كلّ أمر قدّر في تلك السنة من خير أو شرّ.[3]

---

١. وقد ذكروا أكثر من (٦٠) رواية في ***البرهان في تفسير القرآن***، ج٥، ص٨ ـ ١٢؛ ***تفسير نور الثقلين***، ج٤، ص٦٢٠ ـ ٦٢٥؛ ***بحار الأنوار***، ج٩٧، ص١ ـ ٢٥ (الباب ٥٣ من أبواب صوم شهر رمضان... من كتاب الصوم)؛ ***بصائر الدرجات***، ص٢٢٠ ـ ٢٢٥ (الباب الثالث من الجزء الخامس)، (المؤلّف).

٢. ***التفسير الكبير***، ج٣٢، ص٢٢٩.

٣. ***التفسير الكبير***، ج٣٢، ص٢٣٥.

وورد في تفسير ابن كثير في سورة القدر أنّ قتادة وغيره قالوا:
تقضى فيها الأمور، وتقدّر الآجال والأرزاق، كما قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.[١]

وورد في تفسير الطنطاويّ في ذيل سورة القدر قال في قوله ﴿مِن كُلِّ أَمْرٍ﴾:
أي: تتنزّل من أجل كلّ أمر قضى إلى العامّ القابل.[٢]

وورد في ***تفسير اللاهيجيّ*** عن القاضي عياض (من علماء العامّة) أنّه قال:
سمّيت ليلة القدر لتقدير الله تعالى فيها ما يكون من تلك السنة من الأرزاق والآجال، وغيرها.[٣]

أمّا روايات الخاصّة:
سأل حمران أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ قال عليه السلام:

نَعَمْ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَهِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فَلَمْ يُنْزَلِ الْقُرْآنُ إِلَّا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾، قَالَ: يُقَدَّرُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ أَوْ مَوْلُودٍ....[٤]

---

١. ***تفسير القرآن العظيم***، ج٨، ص٤٢٧.
٢. ***التفسير الوسيط***، ج١٥، ص٤٦٤.
٣. ***تفسير شريف لاهيجي***، ج٨، ص٤٠٠.
٤. نقل الشيخ الصدوق هذه الرواية المباركة في كتابه الشريف ***ثواب الأعمال***، ص٦٧ (الباب فضل شهر رمضان وثواب صيامه) بسند صحيح بالإجماع عن الثقة الجليل محمّد بن أبي عمير عن الثقة الجليل عُمر بن أُذينة عن فضيل وزرارة ومحمّد بن مسلم عن حمران، وجميع

ونقل عن الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في صبح أوّل ليلة القدر التي كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

فَاسْأَلُونِي فَوَاللهِ لَأُخْبِرَنَّكُمْ بِمَا يَكُونُ إِلى ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ يَوْماً مِنَ الذَّرِّ فَمَا دُونَهَا فَمَا فَوْقَهَا؛ ثُمَّ لَاأُخْبِرَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ بِتَكَلُّفٍ وَلَابِرَأْيٍ وَلَابِادِّعَاءٍ فِي عِلْمٍ إِلَّا مِنْ عِلْمِ اللهِ وَتَعْلِيمِهِ... .[1]

وورد في روايات كثيرة تجاوزت حدّ التواتر عن أئمّة الهدى عليهم السلام أنّهم قالوا: «في ليلة القدر، تتنزّل الملائكة والروح علينا، وتعرض علينا جميع مقدّرات الخلائق حتّى ليلة القدر من السنة التالية»[2] ويؤيّد القرآن الكريم هذه الروايات.

من هنا فإنّ الشيعيّ العاقل السليم، بل الإنسان العاقل غير المريض وغير المغرض لايستطيع أن ينكر هذه الآيات والروايات المتواترة، ويدّعي أنّها تخالف القرآن الكريم، لأنّه يدرك أنّ هذه الروايات إنّما تبيّن معنى قوله تعالى: ﴿**مِن كُلِّ أَمْرٍ**﴾ وقوله تعالى: ﴿**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾.

إذن: فإنّ أئمّة الهدى عليهم السلام كانوا يعلمون أحوالهم وآجالهم وكذلك آجال الخلق

رجال هذا الحديث أجلّاء. ***بحار الأنوار***، ج٩٧، ص١٩، ح٤١ (الباب٥٣ من أبواب صوم شهر رمضان...من كتاب الصوم)، (المؤلّف).

١. ***بحار الأنوار***، ج٩٤، ص٢٠، ح٤٢ (الباب٥٣ من أبواب صوم شهر رمضان من كتاب الصوم)؛نقل الحديث في ***بصائر الدرجات***، ص٢٢٢، ح١٢ (الجزء الخامس من الباب الرابع). عن الإمام الجواد عن الإمام الصادق عليه السلام، (المؤلّف).

٢. راجع: ***الكافي***، ج١، ص٤٢٤؛ ***الفصول المهمّة في أصول الأئمّة***، ج١، ص٣٩١ (الباب٩٤ من أبواب الكليّات المتعلّقة بأصول الدين...) مضمون رواياتهم عليهم السلام. وقد شرحنا الأحاديث الشريفة الواردة في هذا المقام في كتابنا ***مقام قرآن وعترت***، ص٧٤ ـ ٧٧ و***أركان دين***، ص٥١ و***أبواب رحمت***، ص٢٢٨ ـ ٢٣٥، (المؤلّف).

بتعليم الله، وإنّ هذه المنزلة ثابتة لرسول الله ﷺ بطريق أولى، وهو الواسطة في علوم الأئمّة المعصومين عليهم السلام وهم ورثة علمه ﷺ.

قال السيّد الفاتح: هل تسمحون لي ببعض الكلمات؟

قلت: نعم؛ تفضّل، بشرط أن تأمر بإحضار الشاي لنا لرفع بعض التعب عنّا.

أمر السيّد الفاتح باحضار الشاي، ثمّ قال: إذا لم تكن لدينا أيّة آية أو رواية لإثبات علم الغيب لرسول الله ﷺ وأئمّة الهدى عليهم السلام لكانت تكفينا آيات سورة القدر وآيات سورة الدخان في إثبات الحوادث الواقعة بين ليلة القدر من السنة وليلة القدر في السنة التي تليها للرسول ﷺ، وأئمّة الهدى عليهم السلام لأنّ جميع المسلمين يقولون بنزول الروح والملائكة على رسول الله ﷺ لتقدير الحوادث.

وإذا ثبت العلم بحوادث السنة الآتية، فإنّه تحتمّ علينا أن نقبل ما هو أكثر من ذلك استناداً إلى الآيات والروايات المتواترة.

قلتُ: على هذا الأساس، فإنّ رسول الله ﷺ عالم بحوادث الدهر، ولا يمكن ـ بحال من الأحوال ـ غضّ الطرف عن الآيات والروايات المتواترة التي تتعلّق بهذا الموضوع. إنّه لمن العجيب حقّاً أن يقال: أنّ رسول الله ﷺ لم يكن يعرف شيئاً عن أصحابه المنافقين، وأنّه لم يكن يعلم شيئاً عن العالَم العلويّ، ولم يكن يعلم شيئاً عن ذنوب الخلق، ولم يكن يعلم عن أصحابه الأربعين الذين استشهدوا في بئر معونة في نجد، أو يقال أنّ «أبو براء» كبير قبيلة عامر، قد أغفل رسول الله ﷺ، أو أنّ الرسول ﷺ لم يكن يعلم أنّ «وليد بن عقبة» يكذب، وقَبِلَ قوله وأرسل جماعة من المسلمين بقيادة «خالد» إلى قبيلة بني المصطلق إلى أن نزل قوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[1] فظهر كذب وليد.

يجب أن نعلم أنّ رسول الله ﷺ كان يعرف جميع هذه الحوادث بعلم مقام

---

١. الحجرات، الآية ٦.

النبوّة والرسالة ولكنّهُ لم‌يكن مأموراً أن يعمل بعلم الرسالة والنبوّة في الأمور الشخصيّة التي تتعلّق به وبسائر الناس.

نعم؛ أنّ وظيفة النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام هو العمل وفق العلم العاديّ البشريّ، وهو شرط ثبوت التكاليف. وكان النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله يعمل، في أموره الشخصيّة وأمور الآخرين، وفق علمه البشريّ العاديّ إلّا في موارد الإعجاز، وفي الموارد التي كان يرى المصلحة فيها وكان مأذوناً من قِبَلِ الله تعالى.

نعم؛ إنّ الله منح رسوله صلى الله عليه وآله علم المقدّرات، ولم‌يكن ليكفر بها، أي أنّه كان يراعي عالم‌الأسباب، ولم‌يكن يفرّ ممّا كان مقدّراً له ولأهل بيته ولأقربائه، ولم‌يكن يدعو غيره للفرار ممّا هو مقدّر له. سنشرح هذا الموضوع في خاتمة الكتاب، وقد ذكرت جزءاً منه في كتاب ***إثبات الولاية***؛[1] وقد ذكرتُ في مقدّمته تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ﴾[2] و﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[3] و﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾.[4]

نعم؛ إنّه لمن القبيح، أن يفسّر الإنسان، بسبب جهله، آية أو آيتين من القرآن الكريم كما يشاء هو، وكما يتخيّله هو، ويترك ـ جانباً ـ مئات الروايات بزعم أنّها تخالف القرآن الكريم، ويغضّ الطرف عنها.

لاشكّ أنّ كلّ رواية تخالف القرآن باطلة، ويُضرب بها عرض الحائط، ولكن يجب أن نعرف معنى مخالفة الرواية للقرآن الكريم. وكثيراً ما رأينا أنّ البعض يمرّ

---

١. ***إثبات الولاية***، ص ٤٦ ـ ٥١.

٢. التوبة، الآية ١٠١.

٣. صٓ، الآية ٦٩.

٤. الإسراء، الآية ١٧.

بآية أو عدّة آيات من القرآن الكريم حول موضوع ما ويغفل عن آيات أخرى وعن الروايات الواردة في شرح تلك الآيات؛ فلايدرك المعنى الصحيح للآية أو يتصوّر بأنّ هناك روايات تخالف هذه الآيات، ولم يفكّر حتّى بإمكانيّة أن يكون المراد غير ما تصوّره.

قال الحاج مشكاة: حبّذا لو ذكرت لنا مثالاً على ما تقول حتّى يتّضح لنا الموضوع.

قلت: جيّد جدّاً؛ إنّ المثال ضروريّ لتوضيح الموضوع، إنّ من يكون بعيداً عن مباني فهم القرآن والحديث، يرى قوله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ﴾،[1] وفي غفلة عن آيات أخرى (كآية عرض الأعمال[2] وغيرها ممّا مرّت وستأتي إن شاء الله) ينسب الجهل وعدم العلم لرسول الله ﷺ ويردّ الروايات التي تثبت علم رسول الله بهذه الأمور (والتي تتّفق مع كثير من الآيات)، ويعتبرها مخالفة للآية المباركة؛ وحسبُهُ جهله.

وكثير من هؤلاء الضالّين لايكلّفون أنفسهم جهد البحث والسؤال ممّن هو خبير بفهم القرآن الكريم والحديث الشريف، لينتبهوا ـ على الأقلّ ـ إلى أنّ آيات نفي العلم إنّما تنفي العلم الذاتيّ، وأنّ الروايات التي تثبت العلم طبقاً للقرآن الكريم إنّما تثبت العلم غير الذاتيّ؛ أي: إنّها تثبت العلم الذي أعطاه الله لأنبيائه وأوليائه عليهم السلام؛ وبالتالي لايوجد هناك تضارب في الآيات.

١٥. أنّ الأئمّة عليهم السلام شهداء على الخلق

إنّ آيات الشاهد، والشهيد، والمشهود، والشهداء والإشهاد، التي أُوّلت في روايات

---

١. التوبة، الآية ١٠١.

٢. التوبة، الآيتان ٩٤ و١٠٥: ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ و ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

متواترة، بالرسول الأكرم وأئمّة الهدى عليهم السلام تثبت علم هؤلاء العظام بالحوادث وأعمال الخلائق.[١] كما ذكرتُ في كتاب ***إثبات الولاية***.[٢]

وقد ذكر الأئمّة الأطهار عليهم السلام في رواياتهم أنّ النبيّ والإمام عليهما السلام، يجب أن يروا ويشاهدوا اعمال العباد، حتّى يستطيعوا الشهادة في يوم القيامة، وأنّهم شهداء على ما هم حجج عليه.

هل يمكن أن يكون النبيّ والإمام عليهما السلام وهم ﴿**شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾[٣] جاهلين بمن يعيش في مدينتهم؟!

هل صحيح أنّ الرسول صلى الله عليه وآله لم يكن يعلم بالمنافقين الذين كانوا معه في المدينة المنوّرة؟

إنّ هذه الأسئلة يمكن الحصول على إجابتها لمن يتدبّر في القرآن الكريم، قليلاً.

هل الذين يقولون: «**جميع العالم أمامنا كنصف الجوزة**»[٤] و«**نرى السماوات**

---

١. شرحنا في كتاب ***قرآن وعترت***، ص١٦٩ مواضع هذه الروايات. وفي ***بحار الأنوار***، في الباب (أنّ أميرالمؤمنين الشهيد والشاهد والمشهود)، ج٣٥، ص٣٨٦ (الباب ١٩ من أبواب الآيات النازلة... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام) روايات كثيرة في هذا الشأن. وفي ***بحار الأنوار***، ج٢٣، ص٣٣٤ (الباب ٢٠ من أبواب الآيات النازلة فيهم من كتاب الإمامة)، ذكرت روايات تدلّ على أنّ الأئمّة عليهم السلام شهداء على الخلق. وقد شرحنا بالتفصيل مواضع باقي الروايات في ***مستدرك سفينة البحار***، ج٦، ص٧٠ «مادّة: شهد»، (المؤلّف).

٢. ***إثبات الولاية***، ص٨٣ ـ ٩٩.

٣. الحج، الآية ٧٨.

٤. راجع: ***بصائر الدرجات***، ص٤٠٨، ح٣ (الباب ١٤ من الجزء الثامن)؛ ***بحار الأنوار***، ج٢٥، ص٣٦٧، ح١٠ (الباب ١٣ من أبواب العلامات)؛ في الحديث: أنّ الدنيا تمثّل للإمام في فلقة الجوز؛ ***لسان العرب***، ج١٠، ص٣٠٩: خلق الجفنة وهو نصفها؛ ***تاج العروس***، ج١٣، ص٤٠٥: الفِلق: قوس تُتّخذ من نصف عُود... .

والأرض، والجنّة والنار، والدنيا والآخرة، والماضي والمستقبل، كما يرى الواحد راحة كفّه»،[١] يمكن ألايعرفوا شيئاً عن جيرانهم المنافقين؟! إنّ أجوبة هذه الأسئلة واضحة لدى أهل الفهم والشعور.

١٦. الأئمّة عليهم السلام وعلمهم بما يكون

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهىٰ﴾.[٢]

أي إنّ وقائع المستقبل وقصص الجبت والطاغوت (الخليفة الأوّل والثاني) وبني أميّة وبني العبّاس قد وصلت إليهم عليهم السلام؛ كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في ***بصائر الدرجات***[٣] و***بحار الأنوار***[٤] وذكرها القميّ في تفسيره بسند صحيح،[٥] ونقله ***بحار الأنوار*** عن ***تفسير القميّ***، و***بصائر الدرجات***، و***كنز الفوائد***،[٦] و***مناقب ابن شهر آشوب***.[٧]

١٧. علم النبيّ وأهل بيته عليهم السلام بجميع الأمور

وهما آيتا عرض الأعمال الواردتان في سورة التوبة. قال الله تعالى:

﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا

---

١. ***الكافي***، ج ١، ص ٦١، ح ٨؛ ***بصائر الدرجات***، ص ١٩٧، ح ٢ (الباب الثامن من الجزء الرابع) في الحديث: ....فِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَ خَبَرُ الْأَرْضِ وَ خَبَرُ الْجَنَّةِ وَ خَبَرُ النَّارِ وَ خَبَرُ مَا كَانَ وَ خَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ أَعْلَمُ ذٰلِكَ كَمَا أَنْظُرُ إِلَى كَفِّي.

٢. طه، الآية ١٢٨. ورد في عدّة روايات بأنّ (أولي النهى) هم أئمّة الهدى عليهم السلام راجعوا ***بحار الأنوار***، ج ٢٤، ص ١١٨ (الباب ٢٠: أنّهم أولوا النهى، من أبواب الآيات النازلة من كتاب الإمامة). (المؤلّف).

٣. ***بصائر الدرجات***، ص ٥١٨، ح ٥١ (باب ١٨ من الجزء العاشر).

٤. ***بحار الأنوار***، ٢٨، ص ١١٨، ح ١.

٥. ***تفسير القمي***، ج ٢، ص ٦١.

٦. ***تأويل الآيات الظاهرة***، ص ٣٠٩.

٧. ***مناقب آل أبي طالب*** لابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٢١٤.

اللهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ وَسَيَرىٰ اَللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُـمَّ تُرَدُّونَ إلى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّـهادَةِ فَيُـنَبِّـئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.[1]

وفي الآية ١٠٥، قال الله تعالى:

﴿وَقُلِ اَعْمَلُوا فَسَيَرىٰ اَللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُـؤْمِنُونَ وَسَـتُرَدُّونَ إلىٰ عالِمِ الغَيْبِ وَالشَّـهادَةِ فَيُنَبِّـئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.[2]

تقول الآية الأولى أنّ الله تعالى قد أخبرنا بقضاياكم، وورد في كلتا الآيتين بأنّ الله ورسوله يرون أعمالكم، وفي الآية الثانية يضمّ المؤمنين إلى الله ورسوله في رؤية الأعمال. وواضح أنّ الله تعالى يرى أعمال الخلق بذاته المقدّسة، في حين يرى الرسول صلى الله عليه وآله والمؤمنون تلك الأعمال بإرادة الله لهم.

والمراد من المؤمنين في الآية المباركة، أئمّة الهدى عليهم السلام كما ذكروا هم ذلك في صريح الروايات الواردة عنهم وقد أقمنا دليلاً عقليّاً ونقليّاً على ذلك في كتاب ***مقام قرآن وعترت***.[3]

---

١. التوبة، الآية ٩٤.

٢. التوبة، الآية ١٠٥.

٣. ورد في كتاب ***الكافي*** الشريف، ج ١، ص ٢١٩ ستّ روايات في (الباب عرض الأعمال على النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى عليهم السلام) على أنّ المراد بالمؤمنين في الآية المباركة هم أئمّة الهدى عليهم السلام، وأنّهم يرون أعمال الخلق. وورد في كتاب ***بصائر الدرجات***، ص ٤١٩ (الباب الأوّل من الجزء التاسع) أربع عشرة رواية تدلّ على أنّ لله قد أعطى النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى عليهم السلام العين الباصرة لينظروا بها جميع الأعمال. وقد أورد سبع عشرة رواية، ص ٤٢٤ في (الباب الرابع: الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام) وأورد، ص ٤٢٧ إحدى عشرة رواية في (الباب الخامس: عرض الأعمال على الأئمّة عليهم السلام الأحياء والأموات) وكذلك، ص ٤٢٩ في (الباب السادس: عرض الأعمال على الأئمّة عليهم السلام، الأحياء من آل ☜

١٨. الأئمّة عليهم السلام يعرفون الناس بسيماهم

قال الله تعالى:

﴿وَعَلَى ٱلأَعْرَافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُـلّاً بِسِـيماهُمْ﴾.[١]

ورد في روايات متواترة أنّ الأئمّة عليهم السلام قالوا:

نَحْنُ الْأَعْرَافُ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ.[٢]

وأنّ هذه الروايات قد زيّنت الكتب التفسيريّة وأنّها مذكورة في ***بحار الأنوار***.

١٩. علم الأئمّة عليهم السلام بما كان

قال الله تعالى:

﴿هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي﴾.[٣]

قال الإمام الصادق عليه السلام في ذيل الآية المباركة:

... ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ مَا هُوَ كَائِنٌ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي مَا قَدْ كَانَ.[٤]

بيّن الامام عليه السلام أنّ في القرآن خبر ماكان ومايكون ومن الواضح أنّ علومه عند الرسول الأكرم والأئمّة عليهم السلام.

صلى الله عليه وآله) وفي الباب السابع، ص ٤٣١ والباب ١٣، ص ٤٤٣ أورد روايات كثيرة بأنّهم يرون الخلائق ولايخفى عليهم شيء. وفي ***بحار الأنوار***، ج ٢٣، ص ٣٣٤ ـ ٣٥٣ ذكر خمساً وسبعين رواية تتعلّق بهذا الموضوع، وهو أنّ المؤمنين في الآيةالمباركة، هم أئمّة الهدى عليهم السلام. (المؤلّف).

١. الأعراف، الآية ٤٦.

٢. ***بحار الأنوار***، ج ٢٤، ص ٢٤٧ ـ ٢٥٥ (الباب ٦٢ من أبواب الآيات النازلة فيهم... من كتاب الإمامة)؛ ***تفسير الصافي***، ج ٢، ص ١٩٨؛ ***البرهان في تفسير القرآن***، ج ٢، ص ٥٤٩؛ ***تفسير كنز الدقائق***، ج ٥، ص ٩٢ و... .

٣. الأنبياء، الآية ٢٤.

٤. ***مجمع البيان***، ج ٧، ص ٧١؛ ***بصائر الدرجات***، ص ١٣٠، ح ١ (الباب السابع من الجزء الثالث) عن زرارة عن الامام الصادق عليه السلام؛ ***بحار الأنوار***، ج ٨٩، ص ٨٦، ح ٢٢ (الباب الثامن من أبواب فضله وأحكامه من كتاب القرآن).

الفصل الثاني ٢

دلالة الروايات على وجود جميع العلوم في القرآن

أعتقد أنّ الآيات التي ذكرتها لم تدع مجالاً للشكّ والتردّد لأيّ شخص، وأنّ هذا المقدار منها كافٍ لما أدّعيه. والآن، سأنتقل إلى بحث آخر.

في هذا البحث، سأذكر روايات تُعَرِّف القرآن الكريم.

هذه الروايات تقول لنا أنّ علوم الماضين والتالين وأهل كلّ زمان، وأخبار السماوات والأرض، وأحوال الجنّة والرضوان والنار وأهل النار و... كلّها قد بيّنها القرآن الكريم.

وتذكّرنا أيضا، بأنّ القرآن وحده لايجيب على الأسئلة ولايحلّ المشاكل، ولايرفع الجهل، ولايدفع المبهمات، وعلينا أن نرجع إلى أئمّة الهدى عليهم السلام والعترة الطاهرة عليهم السلام ليوضّحوا لنا علوم القرآن وليرفعوا ويدفعوا الاختلافات عنّا.

والشاهد على هذا، قوله تعالى:

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.[1]

نعم؛ أنّ القرآن وحده لايرفع الإختلاف ولن يرفع، وأنّ الرسول صلى الله عليه وآله ونوّابه هم الذين يرفعون الاختلافات الموجودة بين الناس بالقرآن الكريم.

---

١. النحل، الآية ٦٤.

إذا كان القرآن وحده يرفع الاختلافات، فَلِمَ كان المسلمون ـ الذين يعلمون أنّه الحقّ ويستدلّون به ـ يختلفون في أصول الدين وفروعه، فإنّ جميع المذاهب الإسلاميّة يختلفون في أصول الدين وفروعه، وكلّهم يستدلّون بالآيات القرآنيّة.

كلّما ورد الحديث عن القرآن والعترة، يرتسم في ضمائرنا حدث أليم، ويذكّرنا بمشهد مؤلم. آه! أيّ ألم هذا الذي لايكون معه فرح؟! وأيّ مشهد هذا الذي لايُنسى إلى يوم القيامة؟!

حتّى اللسان يستحيي أن يقول أنّ الرسول الأكرم ﷺ قال في اللحظات الأخيرة من حياته الشريفة:

هَلُمُّوا؛ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَاتَضِلُّوا بَعْدَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ [الطاغوت]: إِنَّ رَسُولَ اللهِ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ.[1]

أي: أنّ كتاب الله كاف لنا.

لقد قال ﷺ مراراً:

إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا، لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا، حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.[2]

دقّقوا... يقول الرسول الأكرم ﷺ:... ما إن تمسّكتم بهما (أي: بالإثنين معاً) لن تضلّوا بعدي أبداً. نفهم من هذا الحديث الشريف أنّ من يتمسّك بالقرآن فقط، سيسقط في وادي الضلالة، ولاتنسوا أنّ هذا الحديث قطعي ومتواتر عند الفريقين.

---

١. **الأمالي** (للمفيد)، ص ٣٦، ح ٣ (المجلس الخامس)؛ **بحار الأنوار**، ج ٣٠، ص ٥٣٢ (الباب ٢٣ من كتاب الفتن والمحن) و **صحيح البخاري**، ج ٥، ص ١٣٧، ح ٤٤٣٢ (الباب مرض النبيّ ﷺ ووفاته من كتاب المغازي).

٢. **الإرشاد**، ج ١، ص ٢٣٣؛ **بحار الأنوار**، ج ٢، ص ١٠٠، ح ٥ (الباب ١٤ من أبواب العلم من كتاب العقل) و **مسند أحمد**، ج ٣، ص ١٤.

وينقل مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ أَرْسَلَ إِلَيْكُمُ الرَّسُولَ صلى الله عليه وآله، وَ أَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ أَنْتُمْ أُمِّيُّونَ عَنِ الْكِتَابِ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَعَنِ الرَّسُولِ... فَجَاءَهُمْ بِنُسْخَةِ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولىٰ وَتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلِ الْحَلَالِ مِنْ رَيْبِ الْحَرَامِ ذٰلِكَ الْقُرْآنُ، فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ؛ إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا مَضىٰ وَعِلْمَ مَا يَأْتِي إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحُكْمَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيَانَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ، فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَعَلَّمْتُكُمْ.[1]

وينقل إسماعيل بن جابر عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

كِتَابُ اللهِ [القرآن] فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ.[2]

قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

ذٰلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلٰكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ، أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَدَوَاءَ دَائِكُمْ وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ.[3]

وقال أيّوب بن الحرّ سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إِنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ خَتَمَ بِنَبِيِّكُمُ النَّبِيِّينَ، فَلَانَبِيَّ بَعْدَهُ أَبَداً وَخَتَمَ بِكِتَابِكُمُ الْكُتُبَ فَلَاكِتَابَ بَعْدَهُ أَبَداً وَ أَنْزَلَ فِيهِ ﴿تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وَخَلْقَكُمْ وَخَلْقَ السَّمَاوَاتِ

---

١. ***الكافي***، ج ١، ص ٦٠، ح ٧؛ ***بحار الأنوار***، ج ٨٩، ص ٨١، ح ١١ (الباب الثامن من أبواب فضله أحكامه... من كتاب القرآن).

٢. ***الكافي***، ج ١، ص ٦١، ح ٩؛ ***بصائر الدرجات***، ص ١٩٦، ح ١٠ (الباب السابع من الجزء الرابع)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٨٩، ص ٩٨، ح ٦٧ (الباب الثامن من أبواب فضله وأحكامه من كتاب القرآن) ونظيره ما قال أميرالمؤمنين عليه السلام لحارث الأعور راجع: ***تفسير العيّاشيّ***، ج ١، ص ٣، ح ٢.

٣. ***نهج البلاغة***، الخطبة ١٥٨، ص ٢٢٣؛ ***بحار الأنوار***، ج ٨٩، ص ٢٣، ح ٢٤ (الباب الأوّل من أبواب فضله... من كتاب القرآن).

وَالْأَرْضِ وَنَبَأَ مَا قَبْلَكُمْ وَفَصْلَ مَا بَيْنَكُمْ وَخَبَرَ مَا بَعْدَكُمْ وَأَمْرَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ.[١]

قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

... فَإِنَّ فِي الْقُرْآنِ بَيَانَ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (وهذه العلوم موجودة في باطن القرآن لا ظاهره) وَإِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَدَعْ لِقَائِلٍ مَقَالاً وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ لَيْسَ بِوَاحِدٍ رَسُولُ اللهِ مِنْهُمْ أَعْلَمَهُ اللهُ إِيَّاهُ فَعَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ لَا تَزَالُ فِي عَقِبِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ... .[٢]

قال سماعة سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ الصَّادِقَ الْبَارَّ فِيهِ خَبَرُكُمْ وَخَبَرُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَخَبَرُ السَّمَاءِ وَخَبَرُ الْأَرْضِ، فَلَوْ أَتَاكُمْ مَنْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ ذٰلِكَ لَعَجِبْتُم.[٣]

وينقل إبراهيم بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام، أنّه قال:

إِنَّ فِي الْقُرْآنِ مَا مَضىٰ وَمَا يَحْدُثُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ كَانَتْ فِيهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ فَأُلْقِيَتْ وَإِنَّمَا الِاسْمُ الْوَاحِدُ مِنْهُ فِي وُجُوهٍ، لَاتُحْصىٰ يَعْرِفُ ذٰلِكَ [الوجوه والمعاني فقط] الْوُصَاةُ.[٤]

وقال بشير الدهّان سمعت الإمام الصادق عليه السلام، يقول:

إِنَّ اللهَ فَرَضَ طَاعَتَنَا فِي كِتَابِهِ، فَلَا يَسَعُ النَّاسَ جَهْلُنَا صَفْوُ الْمَالِ وَلَنَا الْأَنْفَالُ

---

١. **الكافي**، ج ١، ص ٢٦٩، ح ٣ (باب في أنّ الأئمّة بمن يشهون... من كتاب الحجّة) بسند صحيح (المؤلّف).

٢. **تفسيرفرات الكوفي**، ص ٦٨، ح ٣٨؛ **بحار الأنوار**، ج ٢٦، ص ٦٤، ح ١٤٦ (الباب الأوّل من أبواب جهلت علومهم عليهم السلام... من كتاب الإمامة).

٣. **تفسير العيّاشي**، ج ١، ص ٨، ح ١٨؛ **بحار الأنوار**، ج ٨٩، ص ٩٠، ح ٣٥ (الباب الثامن من أبواب فضله وأحكامه من كتاب القرآن)؛ **المحاسن**، ج ١، ص ٢٦٧، ح ٣٥٣ (الباب ٣٦).

٤. **تفسير العيّاشي**، ج ١، ص ١٢، ح ١٠؛ **بصائر الدرجات**، ص ١٩٥، ح ٦ (الباب السابع من الجزء الرابع)؛ **بحار الأنوار**، ج ٨٩، ص ٥٥، ح ٢٣ (الباب السابع من أبواب فضله و... من كتاب القرآن).

وَ لَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّا أَصْحَابُ الْغَيْبِ وَنَعْلَمُ كِتَابَ اللهِ وَ كِتَابُ اللهِ يَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ؛ إِنَّ اللهَ أَعْلَمَنَا عِلْماً لَايَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَعِلْماً قَدْ أَعْلَمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ، فَمَا عَلِمَتْهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ.[1]

من الواضح أنّ قول الإمام عليه السلام في هذه الرواية:

(**لَا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّا أَصْحَابُ الْغَيْبِ**)، لايدلّ على عدم علمه بالغيب لأنّ مفهوم كلامه أعمّ من العلم بالغيب أو عدمه في الحقيقة (كما سنبيّن ذلك في الخاتمة).

و أمّا مضمون ما ذُكِر في نهاية الحديث:

(**فَمَا عَلِمَتْهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ**) يستفاد من الروايات التي بلغت فوق حدّ التواتر كما ستقرؤون شرح ذلك في الصفحات القادمة.

إنّ الثقة الجليل البرقيّ، وهو من كبار أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي عليهما السلام يذكرفي كتابه ***المحاسن***، عشر روايات بالمضمون التالي:

«في القرآن بيان لكلّ شيء، وفيه أخبار السماء والأرض، وأخبار الماضي والمستقبل، ولايوجد موضوع في القرآن الكريم لايوجد معه دليل ناطق من قبل الله، والناس لايعلمون. ذلك وأنّ الله لم يجعل علوم القرآن وتأويلاته وبطونه في متناول أيدي الناس، بل جعلها لأشخاص معيّنين، لأنّ عامّة الناس ليست لهم لياقة ذلك وقد جعل الله هؤلاء الافراد الخاصّين صراطاً مستقيماً إليه، وجعلهم محيطين بعلوم القرآن وتأويلاته.

من هنا، على الناس أن يرجعوا إليهم، ولايمكن أن يكون عامّة الناس أولياء الأمر، لأنّه إذا أصبح كلّ الناس أولي الأمر، لم يكن هناك من يبلّغهم أوامر الله ونواهيه. إذن؛ يجب أن يكون هؤلاء الأشخاص المعيّنون أئمّة وقدوات حتّى يقتدي بهم الناس. والناس لايكونوا شركاء لهؤلاء الأشخاص في علوم القرآن».[2]

---

١. ***تفسير العيّاشيّ***، ج ١، ص ١٦، ح ٧؛ ***بحار الأنوار***، ج ٨٩، ص ٩٦، ح ٥٥ (الباب الثامن من أبواب فضله وأحكامه من كتاب القرآن).

٢. راجع: ***المحاسن***، ج ١، ص ٢٦٧ ـ ٢٧٠، ح ٣٥٢ ـ ٣٦١ (الباب ٣٦).

السيّد الفاتح: كم هو حسن أن نتناول وجبة الغداء، بحضوركم هذا اليوم.

قلتُ: لامانع لديّ، وإنّي تابع لما يرغب فيه الأصدقاء.

الأصدقاء: الأمر بيدك.

قلتُ: إذن؛ نذهب إلى سامرّاء هذا اليوم لزيارة الإمام الهادي والإمام العسكريّ عليهما السلام فإنّه عمل جيّد جدّاً.

السيّد الفاتح: أنا مستعدّ أن أكون في خدمتكم لأنّي لم أوفّق لزيارة سامرّاء منذ عدّة أشهر. وإنّي لأشكر ألطافكم إذا قبلتم تناول وجبة الغداء معنا ثمّ نسافر بعد الظهر. وأرغب في أن أهيّئ لكم الطعام الذي تشتهونه.

قلتُ: أرجو أن تهيّؤوا كيلو غراماً من اللحم الطازج المفروم منزوع الشحم، وقَدرُ (مَنّ)[1] من حليب البقر الطازج، ومقداراً من السمن والعسل، وعدداً من بيض الدجاج، وأخبرنا عندما تجهّز.

السيّد الفاتح: جيّد جدّاً؛ من حسن الحظّ، يوجد في منزلنا السمن الجيّد والعسل.

الحاج مشكاة: أرجو أن تسترسل في الحديث.

قلتُ: إنّ جميع الروايات الشريفة التي ذكرتها، يؤيّد بعضها الآخر ويعضده، بعض تلك الروايات ورد مجملاً والبعض الآخر مفصّلاً. وإذا دقّقنا النظر، نجد أنّ بعضها مختصر وهي خلاصة لروايات مطوّلة، وبعضها مفصّل وشارح للمختصر؛ مثل القضايا الخارجيّة التي ينقلها البعض باختصار وينقلها البعض الآخر بالتفصيل، وهي تشبه قصص القرآن التي يذكرها الله تعالى في بعض السور باختصار، ويذكرها في سور أخرى بالتفصيل. ثمّ إنّ جميع هذه الروايات توافق القرآن وهي شارحة لإجماله كالروايات الواردة حول آية ﴿تِبيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾، التي مرّ شرحها، وكذلك الروايات الأخرى التي وردت حول آيات أخرى والتي ذكرتُها في البحوث السابقة، وأنّ الآيات الكريمة المذكورة شاهدة على صدق الروايات السابقة واللاحقة، وكلّ واحدة منها تؤيّد وتسدّد وتؤكّد الأخرى.

---

١. المنّ: وحدة وزن السوائل يعدل ثلاثة كيلو غرامات.

الباب الثاني

علم النبيّ الأكرم وأئمّة الهدى عليهم السلام بالغيب في الروايات

علم النبيّ الأكرم وأئمّة الهدى عليهم السلام بالغيب في الروايات

الآن؛ وبتوفيق من الله، سنحلّل الروايات التي تثبت علم الغيب للنبيّ والأئمّة عليهم السلام وتدعم الروايات السابقة. في معظم هذه الروايات التي تدلّ بشكل كامل على علم النبيّ وأئمّة الهدى عليهم السلام بالغيب، لم تذكر آية أو تفسير آية لتأييدها (وذلك بحسب الظاهر، وإلّا فإنّا على يقين بأنّ هذه الروايات مستقاة من عمومات آيات القرآن).

هذه الروايات تنقسم إلى ثمان وعشرين طائفة:

١. إعطاء علم النبيّ صلى الله عليه وآله للأئمّة عليهم السلام

الروايات التي يقول الرسول صلى الله عليه وآله فيها: إنّ الله أعطى عترتي الطاهرين (أئمّة الهدى عليهم السلام) فهمي وعلمي، وخَلَقَهم من طينتي. أذكر لكم عدّة من هذه الروايات:

١. قال النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله في مدح أمير المؤمنين وأئمّة الهدى عليهم السلام:

...فَإِنَّهُمُ الْهُدَاةُ الْمَرْضِيُّونَ أَعْطَاهُمْ فَهْمِي وَعِلْمِي وَهُمْ عِتْرَتِي مِنْ دَمِي وَلَحْمِي....[١]

---

١. ينقلها جعفر بن محمّد بن قولويه القميّ في كتابه ***كامل الزيارات***، ص ٦٩، ح ٣ (الباب ٢٢) بسنده عن سعد الاسكافيّ عن الإمام الباقر عليه السلام. (المؤلّف). ***الكافي***، ج ١، ص ٢٠٩، ح ٥؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٣، ص ١٣٨، ح ٨٣ (الباب السابع من أبواب جمل احوال... من كتاب الإمامة).

٢. ينقل الإمام الباقر عليه السلام عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بأنّه قال في وصف عترته الطاهرة عليهم السلام: ...أَعْطَاهُمُ اللهُ فَهْمِي وَعِلْمِي، هُمْ عِتْرَتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي.... [١]

وينقل جناب الصفّار، صاحب ***بصائر الدرجات***، تسع روايات صحيحة ومعتبرة، ويجعل العبارة التي قالها الرسول صلى الله عليه وآله، وهي: أَعْطَاهُمُ اللهُ فَهْمِي وَعِلْمِي عنواناً لذلك الباب [٢] وقد ورد هذا اللفظ في تلك الروايات التسع، كما ورد هذا اللفظ في روايات نبويّة متواتراً وفي مواضع كثيرة. [٣]

وقد نقلتُ شواهد أخرى في كتاب ***مقام قرآن وعترت*** [٤]، وقد ورد في ***الكافي***، في (باب ما فرض الله عزَّ وجلَّ ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمّة عليهم السلام). [٥]

ويستفاد من هذا الحديث المتواتر بأنّ جميع علوم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله موجودة عند أئمّة الهدى عليهم السلام ومنها علم غيب الرسول صلى الله عليه وآله.

وقال علّامة العلماء الربّانيين في حاشيته على ***القوانين*** في مبحث العموم والخصوص:

كيف يشكّ في علمهم عليهم السلام بالمغيبات واطّلاعهم على السرائر والخفيّات مع ما ثبت ضرورة من كونهم مخازن علم الله وحملة كتابه وفيه تبيان كلّ شيء وهم الإمام المبين وكلّ شيء أحصاه الله فيه وقد تظافرت الأخبار وتواترت بأنّ عندهم صلوات الله وسلامه عليهم علم ما كان وما يكون... . [٦]

---

١. ***كامل الزيارات***، ص ٧١، ح ٧، عن جابر (الباب ٢٢)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٤٢، ص ٢٦٠، ح ١٣ (الباب ٣١ من أبواب ما يختصّ بتاريخ الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما من كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام). وقد ذكر هذا الموضوع في مكاتبة أميرالمؤمنين عليه السلام. (المؤلّف).

٢. ***بصائر الدرجات***، ص ٤٨، ح ٢ (الباب ٢٢ من الجزء الأوّل).

٣. منها ما ورد مكرّراً في ***بحار الأنوار***، ج ٣٦، ص ٢٤٧ ح ٦١ (الباب ٤١ من أبواب نصوص على أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام)؛ ج ٤٢، ص ٢٥٩، ح ١٠ وص ٢٦١، ح ١٣.

٤. ***مقام قرآن وعترت***، ص ٥٩.

٥. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٠٨ وقد ذكر في هذا الباب سبع روايات.

٦. ***قوانين الأصول***، ص ٢٢٧.

٢. معرفة الأئمّة عليهم السلام بجميع العلوم التي أُعطيت للناس

الروايات المتواترة التي يقول فيها الأئمّة عليهم السلام العلم علمان؛ علم خاصّ بذاته المقدّسة، والآخر علم مبذول أُفيض على الملائكة والأنبياء والمرسلين وإنّا نعلم جميع العلوم التي يحملها الخلق.[١]

وقد ورد في ***الكافي*** خمس روايات،[٢] وفي ***بصائر الدرجات*** ثماني عشرة رواية صحيحة ومعتبرة لإثبات هذا الموضوع.[٣] وورد في ***بحار الأنوار*** روايات كثيرة.[٤] وقد ذكرت شواهد أكثر في كتاب ***مقام قرآن وعترت***[٥] ***وإثبات الولاية***.[٦]

٣. علم الأئمّة عليهم السلام بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة

الروايات المتواترة التي يقول فيها أئمّة الهدى عليهم السلام:

«نَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَمَا يَكُوْنُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».[٧]

إنّ الكثير من الآيات الكريمة والروايات الشريفة السابقة كانت تدلّ على هذا المعنى. وهنا سأذكر ما يقارب من أربعين رواية أخرى:

١. ذكر في ***الكافي*** ستّ روايات في باب (أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنّه لا يخفى عليهم عليهم السلام الشيء) منها رواية عن سيف التمّار أنّه قال: كنّا مع أبي عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحِجْر، فقال عليه السلام:

عَلَيْنَا عَيْنٌ؟ فَالْتَفَتْنَا يَمْنَةً وَيَسْرَةً، فَلَمْ نَرَ أَحَداً، فَقُلْنَا: لَيْسَ عَلَيْنَا عَيْنٌ، فَقَالَ:

---

١. خلاصة مضمون تلك الروايات.

٢. ***الكافي***، ج ١، ص ١٤٧، ح ٨.

٣. ***بصائر الدرجات***، ص ١٠ (الباب ٢١ من الجزء الثاني).

٤. ***بحارالأنوار***، ج ٢٦، ص ١٥٩ ـ ١٧٩ (باب ١٥ من أبواب فضله واحكامه من كتاب القرآن).

٥. ***مقام قرآن وعترت***، ص ٦٣.

٦. ***إثبات الولاية***، ص ٨١.

٧. خلاصة مضمون تلك الروايات.

وَرَبِّ الْكَعْبَةِ وَ رَبِّ الْبَيِّنَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَالْخِضْرِ، لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا، وَلَأَنْبَأْتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا؛ لِأَنَّ مُوسَى وَالْخِضْرَ عليهما السلام أُعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ، وَلَمْ يُعْطِيَا عِلْمَ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَقَدْ وَرِثْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَرَاثَةً.[1]

وقال العلّامة المجلسيّ في ***مرآة العقول***:

فإن قيل: سؤاله عليه السلام، ينافي علمه عليه السلام بما كان وما هو كائن؟ قلت: قد مرّ وسيأتي أنّهم عليهم السلام ليسوا بمكلّفين بالعمل بهذا العلم فلا بدّ لهم من العمل بما يوجب التقيّة ظاهرا.[2]

أقول: ربما كان الإمام عليه السلام يقصد أن يرى الأصحاب بأنّه لايوجد هناك جاسوس لكي ينصتوا إلى كلامه بفراغة بال. (ستقرؤون هذا الموضوع مفصّلاً في الصفحات التالية).

ونقل صاحب ***بصائر الدرجات*** ستّ روايات في علم الأئمّة عليهم السلام بما في السماوات والأرض والجنّة والنار وما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.[3]

٢ ـ ٣. في ***بصائر الدرجات*** ذكرت روايتان بمضمون واحد تفيد أنّ الإمام الصادق عليه السلام كان يقول في مناجاته:

يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ وَ أَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا بَقِيَ وَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ

---

١. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٦١، ح ١؛ وورد في ***بصائر الدرجات***، ص ١٢٩ (الباب السابع من الجزء الثالث: في أنّ الأئمّة عليهم السلام أعطوا علم ما مضى وما بقي إلى يوم القيامة). وقال في آخره: إنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أُعْطِيَ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَوَرِثْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وِرَاثَةً. (المؤلّف).

٢. ***مرآة العقول***، ج ٣، ص ١٢٩.

٣. ***بصائر الدرجات***، ص ١٢٧ (الباب السادس من الجزء الرابع).

النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا وَجَعَلَنَا وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ.[١]

وقد ذكرت هذه المناجاة في *كامل الزيارات* بسبعة أسانيد.[٢]

٤. في الحديث الصحيح المفصّل الذي شرح فيه الإمام عليه السلام موارد علمه؛ قال لأبي بصير:

إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ مَا كَانَ، وَعِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ... .[٣]

٥. رواية الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿هٰذَا ذِكْرُ مَن مَعِيَ﴾[٤] التي ذكرناها في سياق الآية الثالثة والعشرين من آيات علم الغيب؛ ومفادها أنّ في القرآن علم الماضي والمستقبل، ومن الأمور الواضحة أنّ علم الكتاب موجود عند أئمّة الهدى عليهم السلام.

٦. قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله إِلْتَقَمَ أُذُنِي وَعَلَّمَنِي مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَاقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذٰلِكَ إِلَيَّ عَلىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله.[٥]

مرّ بيان هذا الحديث في ذيل الآية ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.[٦]

---

١. *بصائر الدرجات*، ص ١٢٩ (الباب الرابع من الجزء الثالث).

٢. *كامل الزيارات*، ص ١١٦، ح ٢ (الباب ٤٠).

٣. هذه الرواية الصحيحة المتّفق عليها وردت في *الكافي*، ج ١ ص ٢٤٠، ح ١ (الباب فيه ذكر الصحيفة، والجفر، والجامعة من كتاب الحجّة) وينقلها صاحب *بصائر الدرجات* في (الجزء الثالث من الباب ١٤) ص ١٥٢، ح ٣ بسند صحيح. وقد ورد تمام الحديث في كتاب *مقام قرآن وعترت*، ص ٦٩، (المؤلّف).

٤. الانبياء، الآية ٢٤.

٥. *الخصال*، ج ٢، ص ٥٧٦، ح ١ (الباب ٧٠)؛ *بحار الأنوار*، ج ٣١، ص ٤٣٩، ح ٢ (الباب ٢٧ من كتاب الفتن والمحن).

٦. الحاقّة، الآية ١٢.

٧. قال أبو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:

سُئِلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَنْ عِلْمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله؟ فَقَالَ: عِلْمُ النَّبِيِّ عِلْمُ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ، وَعِلْمُ مَا كَانَ وَعِلْمُ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلى قِيَامِ السَّاعَةِ. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ عِلْمَ النَّبِيِّ، وَعِلْمَ مَا كَانَ وَعِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَامِ السَّاعَةِ.[1]

٨ ـ ١١. ذكر صاحب ***بصائر الدرجات*** أربع روايات حول هذا الموضوع في (الباب السادس من الجزء الثالث)؛ منها ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَا فِي النَّارِ وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.[2]

١٢. ما نقله أبو مريم عن الإمام الباقر عليه السلام إنّه قال:

عِنْدَنَا الْجَامِعَةُ... وَعِنْدَنَا الْجَفْرُ... فِيهِ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.[3]

١٣. قول الإمام الصادق عليه السلام في حديث مفصّل، كان يصف فيه زمن غيبة إمام العصر عليه السلام وقال:

إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الجَفْرِ صَبِيحَةَ هذا اليَومِ وَهُوَ الكِتَابُ المُشْتَمِلُ عَلىٰ عِلمِ

---

١. ***بصائر الدرجات***، ص١٢٨، ح١ (الباب السادس من الجزء الثالث)بسند صحيح بإجماع عن أبي بصير؛ ***بحار الأنوار***، ج٢٦، ص ١١٠، ح٦ (الباب السادس من أبواب علومهم عليهم السلام ... من كتاب الإمامة). (المؤلّف).

٢. الذين ينقلون هذه الروايات الأربع هم: عبد الأعلىّ بن أعين، وعبيدة بن بشير، وعبدالله بن بشير الخثعميّ، والحارث بن المغيرة، وحمّاد اللحام. وقد وردت في الروايات الأربع عبارة الإمام «أَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ» وقد مرّ الكلام بهذا المضمون في تفسير قوله تعالى: ﴿تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ النحل، الآية ٨٩. (المؤلّف).

٣. ***بصائر الدرجات***، ص ١٦٠، ح٣١ (الباب١٤ من الجزء الثالث)، قال عليه السلام: فِيهِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ وأبو مريم عبد الغفّار ابن قاسم ثقة جليل بالإجماع. (المؤلّف). راجع ***رجال النجاشي***، ص ٢٤٦، رقم ٦٤٩؛ ***رجال ابن داوود***، ص ٢٢٦، رقم ٩٤٦.

المَنَايَا وَالبَلَايَا وَالرَّزَايَا وَعِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إلى يوم القِيَامَةِ، الَّذِي خَصَّ اللهُ تَقَدَّسَ اسمُهُ بِهِ مُحَمَّداً والأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَتَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَغِيبَتَهُ وَإِبْطَاءَهُ وَطُولَ عُمُرِهِ وَبَلْوَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ... .[1]

١٤. قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

إنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمِمَّا كَانَ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ كُلُّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ، فَذٰلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ حَتّٰى عَلِمْتُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَفَصْلَ الْخِطَابِ.[2]

ورواه بسند آخر مثله إلّا أنّه ورد فيه «**وَمِمَّا يَكُوْنُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».[3] والنسخة كماترى مع واو العطف بعد قوله «**وَالْحَرَام**» أعني «**وَمِمَّا كَانَ**» وهكذا ذكره مع الواو في ***بحار الأنوار*** وغير ذلك.[4][5]

ورواه المفيد في ***الإختصاص*** و***بصائر الدرجات*** مع زيادة في أوّلها. وفي آخره

---

١. هذه الرواية الشريفة مفصّلة، وقد وردت في كتاب ***كمال الدين*** (للصدوق)، ج ٢، ص ٣٥٢، ح ٥١ (الباب ٣٣)، كما نقلها الشيخ الطوسيّ في كتابه ***الغيبة***، ص ١٦٨ (الفصل الأوّل)؛ وقد نقل صاحب ***بحار الأنوار***، ج ٥١، ص ٢١٩، ح ٩ (الباب ١٣ من أبواب النصوص من الله تعالى... من كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر) من هذين الكتابين. وفي كتاب ***حياة الحيوان***، ج ١، ص ٢٧٩ في «مادّة: جفر» إنّه في الجفر: (كلّ ما يحتاجون إلى علمه وكلّ ما يكون إلى يوم القيامة...)، (المؤلّف).

٢. ***الخصال***، ج ٢، ص ٦٤٣، ح ٢٢.

٣. ***الخصال***، ج ٢، ص ٦٤٦، ح ٣٠.

٤. ***بحار الأنوار***، ج ٢٢، ص ٤٦١، ح ١٠ (الباب الأوّل من أبواب مايتعلّق بارتحاله... من كتاب تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله) وج ٤٠، ص ١٣٠، ح ٦ (الباب ٩٣ من أبواب كرائم خصاله... من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام).

٥. يحتمل أن يكون كلام العلّامة النمازيّ على غرار النسخة التي كانت في يده حيث أنّه لايوجد فيها واو العطف، ولكن واو العطف في ***الخصال*** ـ في كلتا النسختين ـ وفي ***بصائر الدرجات*** و***الإختصاص*** لاتوجد واو العطف. فكلام العلّامة النمازيّ في محلّه. (المحقّق).

إخبار عن حالة إمرأة في حيضها تكتم حالها. فلمّا قيل له: من أين علمت ذلك؟ قال:

... إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ... حَتّىٰ عَلِمْتُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالْقَضَايَا وَفَصْلَ الْخِطابِ وَحَتّىٰ عَلِمْتُ الْمُذَكَّرَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْمُؤَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ.[1]

وروايات تعليمه ﷺ إيّاه (**ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب**)، أكثر من أن تحصى؛ منها ثلاثين في ***الخصال***[2] وفي ***بصائر الدرجات*** ذكر أكثر من ثلاثين رواية[3] وذكر في ***بحار الأنوار*** ما يقرب إلى مائة وما ظهر من هذه الأبواب إلّا باب أو بابان، وتوهّم انحصار هذه الأبواب بالحلال والحرام، فاسد جدّاً؛ خلاف صريح الروايات، فإنّه صرّح بأنّ منها علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، ويشهد على ذلك أيضا ما رواه سماحة العلّامة الكبير المرعشيّ النجفيّ دام ظلّه في تعليقاته على ***إحقاق الحقّ*** عن كتاب ***ينابيع المودّة***، ص ٧٧ (طباعة إسطنبول) عن أصبغ بن نباتة قال سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول:

إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ وَكُلُّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ، فَذٰلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ، حَتّىٰ عَلِمْتُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَعَلِمْتُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَفَصْلَ الْخِطابِ.[4]

(وفصل الخطاب، هو العلم بجميع اللغات كما مرّ).

١٥. قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في حديث مفصّل:

... نَزَلَ الْوَحْيُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ فَجَعَلَ يُمْلِي عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام وَيَكْتُبُ عَلِيٌّ عليه السلام

---

١. ***الإختصاص***، ص ٣٠٥؛ ***بصائر الدرجات***، ص ٣٥٨، ح ١٤ (الباب ١٧ من الجزء السابع).

٢. ***الخصال***، ج ٢، ص ٦٤٢ ـ ٦٥٢.

٣. ***بصائر الدرجات***، ص ٣٠٢ ـ ٣١٣ (الباب ١٦ ـ ١٨ من الجزء السادس) وص ٣١٣ ـ ٣١٥ (الباب الواحد من الجزء السابع).

٤. ***إحقاق الحقّ***، ج ٧، ص ٥٩٧.

أَنَّهُ يَصِفُ كُلَّ زَمَانٍ وَمَا فِيهِ وَيُخْبِرُهُ بِالظَّهْرِ وَالْبَطْنِ وَخَبَّرَهُ بِكُلِّ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفَسَّرَ لَهُ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهَا إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، فَأَخْبَرَهُ بِالْكَائِنِينَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَبَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ عَدُوٍّ يَكُونُ لَهُمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ، حَتَّى فَهِمَ ذٰلِكَ كُلَّهُ وَكَتَبَهُ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِأَمْرِ مَا يَحْدُثُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ... فَمِنْ هٰذَا الْكِتَابِ اسْتُخْرِجَتْ أَحَادِيثُ الْمَلَاحِمِ كُلُّهَا (أي أخبار آخر الزمان)... .[1]

١٦. ما ذكره الإمام الصادق عليه السلام:

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِمَا كَانَ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا وَبِمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ الدُّنْيَا وَأَخْبَرَهُ بِالْمَحْتُومِ مِنْ ذٰلِكَ وَاسْتَثْنَى عَلَيْهِ فِيمَا سِوَاه.[2]

أي شَرَط المشيّة فيه، فما شاء تغييره غيّره «**يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ**».[3]

١٧. حديث مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام الذي قال فيه:

لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ، لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهِيَ هٰذِهِ الْآيَةُ «يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ».[4]

---

١. ***بصائر الدرجات***، ص ٥٠٦، ح ٦ (الباب ١٨ من الجزء العاشر)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ٢٧، ح ٢٧ (الباب الأوّل من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

٢. ***الكافي***، ج ١، ص ١٤٨، ح ١٤ (باب البَدَاء).

٣. الرعد، الآية ٣٩.

٤. ونقل هذه الرواية كلّ من الصدوق في كتاب ***الأمالي***، ص ٢٨٠ (المجلس ٥٥) وكتاب ***التوحيد***، ص ٣٠٥، ح ٨١ (الباب ٤٢) بسنده عن الأصبغ، والمجلسيّ في ***بحار الأنوار***، ج ٤، ص ٩٧، ح ٤ (الباب الثالث من أبواب صفات... من كتاب التوحيد) ضمن حديث مفصّل في شرح مقام علم أميرالمؤمنين عليه السلام عن كتاب ***الإحتجاج***، ج ١، ص ٢٥٨ ونقل في ***بحار الأنوار***، ج ٤٠، ص ١٣٦، ح ٢٨ (الباب ٩٣ من أبواب كرائم خصاله من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام) عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال ضمن حديث «لَوْلَا آيَةٌ في كِتَابِ اللهِ لَأَنْبَأْتُكُمْ بِمَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»؛ ***الإختصاص***، ص ٢٣٥، (المؤلّف).

١٨. ذكر العيّاشيّ في تفسيره عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال:
كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ، لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا يَكُونُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَقُلْتُ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ قَالَ عليه السلام: قَوْلُ اللهِ: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.[1]

١٩. حديث الإمام الثامن، عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال أبو عبدالله، وأبو جعفر، وعليّ بن الحسين، والحسين بن عليّ، والحسن بن عليّ، وعليّ بن أبي طالب عليهم السلام:
وَاللهِ لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ لَحَدَّثْنَاكُمْ بِمَا يَكُونُ إلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.[2]

٢٠. في حديث سفر الإمام الثامن الرضا عليه السلام، إلى البصرة (الذي مرّ تفصيله) قال:
نَحْنُ وَرَثَةُ ذٰلِكَ الرَّسُولِ الَّذِي أَطْلَعَهُ اللهُ عَلىٰ مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ، فَعَلِمْنَا مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.[3]

٢١. في حديث مكالمة الإمام الباقر عليه السلام مع هشام بن عبد الملك أنّه قال:
إِنَّ اللهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْزَلَ عَلىٰ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله كِتَاباً بَيَّنَ فِيهِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً

---

١. ***تفسير العيّاشيّ***، ج ٢، ص ٢١٥، ح ٥٩؛ ***بحار الأنوار***، ج ٤، ص ١١٨، ح ٥٢ (الباب الثالث من أبواب الصفات من كتاب التوحيد).

٢. نقل هذه الرواية الثقة الجليل الحميريّ في ***قرب الإسناد***، ص ٣٥٤، ح ١٢٦٦ عن الثقة الجليل أحمد بن محمّد بن عيسى عن الثقة الجليل البزنطيّ وروى الشيخ الطوسيّ بسند صحيح عن البزنطيّ عن الإمام الرضا عليه السلام نظير هذه الرواية. هذه الرواية في منتهى الصحّة والمتانة، وهذه الرواية العالية السند كافية لمن ليس في قلبه مرض. (المؤلّف).

٣. ***الخرائج والجرائح***، ج ١، ص ٣٤٣؛ ***بحار الأنوار***، ج ٤٩، ص ٧٥، ح ١ (الباب الرابع من أبواب تاريخ الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام من كتاب التاريخ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام).

وَرَحْمَةً وَبُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ» [١] **... وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ، تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ بِكَمَالِهِ وَتَمَامِهِ إِلَّا عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام ...** .[٢]

٢٢. قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

... ذٰلِكَ الْقُرْآنُ، فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا مَضىٰ وَعِلْمَ مَا يَأْتِي إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحُكْمَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيَانَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ، فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَعَلَّمْتُكُمْ.[٣]

٢٣. قال الإمام الصادق عليه السلام:

إِنَّ فِي الْقُرْآنِ مَا مَضىٰ وَمَا يَحْدُثُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَكَانَتْ فِيهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ فَأُلْقِيَتْ وَإِنَّمَا الاِسْمُ الْوَاحِدُ فِي وُجُوهٍ لَا تُحْصَى تَعْرِفُ ذٰلِكَ الْوُصَاةُ.[٤]

٢٤. خطبة أميرالمؤمنين عليه السلام بعد «حرب الجمل» التي ذكر فيها أسماء أهل البصرة، وذمّهم، وحوادث البصرة أنّه قال:

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْ أَشَاءُ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِخَرَابِ الْمَرَصَاتِ عَرْصَةً عَرْصَةً، مَتىٰ تَخْرَبُ، وَمَتىٰ تَعْمُرُ بَعْدَ خَرَابِهَا إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ عِنْدِي مِنْ ذٰلِكَ عِلْماً جَمّاً،... وَلَقَدِ اسْتُودِعْتُ عِلْمَ الْقُرُونِ الْأُولىٰ، وَمَا هُوَ

---

١. النحل، الآية ٨٩.

٢. **الأمان من أخطار الأسفار والأزمان**، ص ٦٨ (الفصل الثالث)؛ **بحار الأنوار**، ج ٤٦، ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩، ح ١ (الباب السابع من أبواب تاريخ أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام ... من كتاب تاريخ عليّ بن الحسين عليه السلام).

٣. **الكافي**، ج ١، ص ٦١، ح ٧؛ **بحار الأنوار**، ج ٨٩، ص ٨٢، ح ١١ (الباب الثامن من أبواب فضله وأحكامه... من كتاب القرآن).

٤. **تفسير العيّاشي**، ج ١، ص ١٢، ح ١٠؛ **بحار الأنوار**، ج ٨٩، ص ٩٥، ح ٥٠ (الباب الثامن من أبواب فضله وأحكامه من كتاب القرآن).

كَائِنٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ... .[١]

٢٥. حديث عليّ بن إبراهيم القميّ في تفسير الآية المباركة ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾:

أَحَاطَ عَلِيٌّ عليه السلام بِمَا لَدىٰ الرَّسُوْلِ صلى الله عليه وآله مِنَ الْعِلْمِ وَأَحْصىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً مَا كَانَ وَمَا يَكُوْنُ مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللهُ آدَمَ عليه السلام إِلىٰ أَنْ تَقُوْمَ السَّاعَةِ مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ زَلْزَلَةٍ أَوْ خَسْفٍ... .[٢]

قد مرّ بيان هذا الحديث.

٢٦. في تفسير الآية الكريمة ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٣] قال الإمام الصادق عليه السلام:

وَعَتْ أُذُنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ.[٤]

٢٧. ورد في زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام في يوم ميلاد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله (١٧ ربيع الأوّل) عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُخْبِراً بِمَا غَبَرَ وَبِمَا هُوَ آتٍ... .[٥]

٢٨. روى الصدوق في **عيون أخبار الرضا** عليه السلام بسند صحيح عن عبد الله بن

---

١. نقل عن **شرح نهج البلاغة** لابن الميثم، ج٣، ص١٦، الخطبة ٩٩؛ **بحار الأنوار**، ج٣٢، ص٢٥٥، ح١٩٩ (الباب الرابع من أبواب ما جرى بعد قتل عثمان... من كتاب الفتن والمحن). وورد في دعاء الندبة المعروف:... وَأَوْدَعَهُ عِلْمَ مَاكَانَ وَمَا يَكُونُ إِلى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ...(المؤلّف).

٢. **تفسير القمّي**، ج٢، ص٣٩٠ (ذيل آية ٢٨ من سورة الجنّ).

٣. الحاقّة، الآية ١٢.

٤. **بحار الأنوار**، ج٣٥، ص٣٢٦، ح٣ (الباب ١١ من أبواب الآيات النازلة في شأنه عليه السلام... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام).

٥. **بحار الأنوار**، ج٩٧، ص٣٧٣، ح٩ (الباب الخامس من أبواب زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الجهاد)؛ **مفاتيح الجنان**، زيارة يوم ١٧ ربيع الأوّل.

محمّد الهاشميّ قال:

دَخَلْتُ عَلىٰ الْمَأْمُونِ يَوْماً فَأَجْلَسَنِي وَ أَخْرَجَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ، ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ فَطَعِمْنَا؛ ثُمَّ طَيَّبَنَا؛ ثُمَّ أَمَرَ بِسَتَارَةٍ فَضُرِبَتْ؛ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلىٰ بَعْضِ مَنْ كَانَ فِي السِّتَارَةِ؛ فَقَالَ: بِاللهِ لَمَّا رَئَيْتِ لَنَا مَنْ يُطْوِسَ... ثُمَّ بَكىٰ. فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَاللهِ أَيَلُومُنِي أَهْلُ بَيْتِي وَ أَهْلُ بَيْتِكَ أَنْ نَصَبْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَلَماً فَوَ اللهِ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِحَدِيثٍ تَتَعَجَّبُ مِنْهُ؛ جِئْتُهُ يَوْماً فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ آبَاءَكَ مُوسىٰ وَجَعْفَراً وَمُحَمَّداً وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام كَانَ عِنْدَهُمْ عِلْمُ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَنْتَ وَصِيُّ الْقَوْمِ وَوَارِثُهُمْ وَعِنْدَكَ عِلْمُهُمْ وَقَدْ بَدَتْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ. قَالَ: هَاتِهَا. فَقُلْتُ: هٰذِهِ الزَّاهِرِيَّةُ حَظِيَّتِي وَلَا أُقَدِّمُ عَلَيْهَا أَحَداً مِنْ جَوَارِيَّ وَقَدْ حَمَلَتْ غَيْرَ مَرَّةٍ وَ أَسْقَطَتْ وَهِيَ الْآنَ حَامِلٌ، فَدُلَّنِي عَلىٰ مَا تَتَعَالَجُ بِهِ، فَتَسْلَمُ. فَقَالَ: لَاتَخَفْ مِنْ إِسْقَاطِهَا، فَإِنَّهَا تَسْلَمُ وَتَلِدُ غُلَاماً أَشْبَهَ النَّاسِ بِأُمِّهِ وَتَكُونُ لَهُ خِنْصِرٌ زَائِدَةٌ فِي يَدِهِ الْيُمْنىٰ لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاةِ وَفِي رِجْلِهِ الْيُسْرىٰ خِنْصِرٌ زَائِدَةٌ لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاةِ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي، أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فَوَلَدَتِ الزَّاهِرِيَّةُ غُلَاماً أَشْبَهَ النَّاسِ بِأُمِّهِ فِي يَدِهِ الْيُمْنىٰ خِنْصِرٌ زَائِدَةٌ لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاةِ وَفِي رِجْلِهِ الْيُسْرىٰ خِنْصِرٌ زَائِدَةٌ لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاةِ عَلىٰ مَا كَانَ وَصَفَهُ لِيَ الرِّضَا عليه السلام.... [1]

ونقلت هذه الرواية بصورة مختصرة في ***الخرائج والجرائح*** عن أبي هاشم الجعفريّ. [2]

---

١. ***بحار الأنوار***، ج٤٩، ص٢٩، ح٢ (الباب الثالث من أبواب تاريخ الامام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام من كتاب تاريخ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام)؛ ***عيون أخبار الرضا*** عليه السلام، ج٢، ص٢٢٣، ح٤٤ (الباب ٤٧)، (المؤلّف).

٢. ***الخرائج والجرائح***، ج٢، ص٦٦٠، ح٢ (الباب ١٤).

٢٩. ورد في كتاب **إحقاق الحقّ** نقلاً عن كتاب **المناقب** لابن مردويه (من علماء العامّة) بسنده عن أمّ سلمة عن النبيّ الأكرم ﷺ، أنّه قال في ضمن حديث:

فَأَمَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنْ آمُرَ عَلِيّاً بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ... .[1]

٣٠. ينقل ابن شهر آشوب في كتابه الشريف **المناقب** بأنّ الإمام عليه السلام أخبر جابر بن عبدالله الأنصاريّ بموعد وفاته، وقال:

وَاللهِ يَا جَابِرُ لَقَدْ أَعْطَانِيَ اللهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وأوصى جابر وصيّته وأدركته الوفاة.[2]

وقد ذكر هذا الحديث في **منتهى الآمال**، أيضا.[3]

٣١. نقل عبدالله بن جعفر الطيّار عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

أَوْصَانِي النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي بِسِتِّ قِرَبٍ مِنْ بِئْرِ غَرْسٍ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ غُسْلِي فَأَدْرِجْنِي فِي أَكْفَانِي ثُمَّ ضَعْ فَاكَ عَلى فَمِي. قَالَ عليه السلام: فَفَعَلْتُ وَأَنْبَأَنِي بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.[4]

---

١. **إحقاق الحقّ**، ج ٤، ص ٧٦.

٢. **مناقب آل أبي طالب** (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص ١٩٧؛ **بحار الأنوار**، ج ٤٦، ص ٢٩٦ (الباب السادس من أبواب تاريخ ابي جعفر عليه السلام من كتاب تاريخ عليّ بن الحسين عليه السلام).

٣. **منتهى الآمال**، ج ٢، ص ١٣٧ (الفصل الثاني من الباب السابع).

٤. **بصائر الدرجات**، ص ٢٨٤، ح ١٠ (الباب السادس من الجزء السادس)؛ **بحار الأنوار**، ج ٤٠، ص ٢١٣، ح ١ (الباب ٩٦ من أبواب كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام)؛ **بحار الأنوار**، ج ٢٢، ص ٥١٧، ح ٢٥ (الباب الثاني من أبواب ما يتعلّق بارتحاله... من كتاب تاريخ نبيّنا ﷺ) عن **الخرائج والجرائح**، ج ٢، ص ٨٠٢ (الباب ١٦) جاء في نهاية الحديث: قال رسول الله ﷺ: «سَلْنِي عَمَّا هُوَ كَائِنٌ إِلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ أَمْرِ الْفِتَنِ؟ قَالَ عَلِيٌّ: فَفَعَلْتُ ذٰلِكَ، فَأَنْبَأَنِي بِمَا يَكُونُ إِلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَمَا مِنْ فِئَةٍ تَكُونُ إِلَا وَأَنَا أَعْرِفُ ☜

٣٢. وفي رواية أخرى، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

سَلْنِي أُخْبِرْكَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.[1]

وفي روايات الطائفة السادسة، هناك عشر روايات تتعلّق بهذا الموضوع وهو أنّ الإمام يعلم ما كان وما هو كائن، سنذكرها، إن شاء الله.

وهناك تصريح بهذا الموضوع في ثلاث روايات في الطائفة السابعة، وثلاث روايات في الطائفة التاسعة عشرة.

إنّ القول بأنّ الرسول صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى عليهم السلام **«يعلمون ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة»** مستفاد من الآيات والروايات المتواترة، وليس قابلاً للإنكار أو التشكيك وأيضا لاتوجد آية أو رواية تخالف ذلك، وهذا الأمر واضح كالشمس لأهل التحقيق والدقّة الذين يطلبون الحقّ والحقيقة وليسوا مغرضين.

السيّد الفاتح: جزاك الله خيراً؛ لم أكن أعلم بوجود هذا الكمّ من الآيات الكريم والروايات الشريفة لإثبات علم الغيب لرسول الله صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى عليهم السلام بما كان وما يكون، وإنّه لمن العجب، حقّاً، أن يقول البعض بأنّه لاتوجد سوى روايتين ضعيفتين في هذا المعنى.

إنّ مثل هؤلاء يتصوّرون بأنّهم يستطيعون أن يكتسبوا مكانة (عند الناس)، ولكن لايعرفون أنّهم ـ بعملهم هذا ـ يفقدون وجاهتهم في المجتمع؛ لأنّهم يسعون إلى تنقيص منزلة النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام إلّا أنّهم يسقطون (من أعين الناس).

أَهْلَ ضَلَالِهَا مِنْ أَهْلِ حَقِّهَا. وفي ج ٤٠، ص ١٥٢ (الباب ٩٣ من أبواب كرائم خصاله ... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام) عن ***المناقب***، ج ٢، ص ٣٧ وفي رواية أبي عوانة باسناده عن عليّ عليه السلام: فَفَعَلْتُ، فَأَنْبَأَنِي بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (المؤلّف).

١. ***بحار الأنوار***، ج ٤٠، ص ٢١٥، ح ٨ (الباب ٩٦ من أبواب كرائم خصاله... من كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام).

٤. علم الأئمّة عليهم السلام بالأحداث المستقبليّة عن طريق مصحف فاطمة عليها السلام

هنا؛ أذكر لكم الروايات التي تدلّ على علم غيب النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام بالحوادث التي ستكون، وفيها بيان لمصحف فاطمة الزهراء عليها السلام والروايات في هذا المقام كثيرة في الكتب المعتبرة، ولكنّنا سنكتفي ببعضها، وسنشير إلى باقي الروايات.

١. قال الإمام الصادق عليه السلام:

... إنَّ اللهَ تَعالىٰ لَمّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله دَخَلَ عَلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام مِنْ وَفاتِهِ مِنَ الْحُزْنِ مَا لايَعْلَمُهُ إلّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرْسَلَ اللهُ إلَيْها مَلَكاً يُسَلّي غَمَّها وَيُحَدِّثُها، فَشَكَتْ ذٰلِكَ إلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام؛ فَقالَ: إذا أَحْسَسْتِ بِذٰلِكَ وَسَمِعْتِ الصَّوْتَ قُولي لي فَأَعْلَمَتْهُ بِذٰلِكَ، فَجَعَلَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَكْتُبُ كُلَّ ما سَمِعَ حَتّىٰ أَثْبَتَ مِنْ ذٰلِكَ مُصْحَفاً [سُمِّيَ بمصحف فاطمة]. قالَ ثُمَّ قالَ [الصادق] عليه السلام: أَما إنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَلالِ وَالْحَرامِ وَلٰكِنْ فِيهِ عِلْمُ ما يَكُونُ.[1]

٢. في رواية صحيحة أخرى، رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

... كانَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَأْتِيها، فَيُحْسِنُ عَزاءَها عَلىٰ أَبِيها وَيُطَيِّبُ نَفْسَها وَيُخْبِرُها عَنْ أَبِيها وَمَكانِهِ وَيُخْبِرُها بِما يَكُونُ بَعْدَها فِي ذُرِّيَّتِها وَكانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَكْتُبُ ذٰلِكَ فَهٰذا مُصْحَفُ فاطِمَةَ عليها السلام.[2]

---

١. هذه الرواية الشريفة مذكورة في ***الكافي***، ج ١، ص ٢٤٠، ح ٢ في (الباب شرح الصحيفة والجفر،...)؛ ***بصائر الدرجات***، ص ١٥٧، ح ١٨ (الباب ١٤ من الجزء الثالث) ***بحار الأنوار***، ج ٢٢، ص ٥٤٥، ح ٦٢ (الباب الثاني من أبواب مايتعلّق بارتحاله إلى عالم البقاء من كتاب نبيّنا صلى الله عليه وآله).

٢. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٤١، ح ٥ بسند صحيح عن أبي عبيدة عن الإمام الصادق عليه السلام؛ ***بصائر الدرجات***، ص ١٥٤ (الباب ١٤ من الجزء الثالث) بسند صحيح؛ ***بحار الأنوار***، ج ٤٣، ص ١٩٥، ح ٢٢ (الباب السابع من أبواب تاريخ سيدة نساء العالمين عليها السلام من كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام)، (المؤلّف).

٣. قال الإمام الصادق عليه السلام:

... كُنْتُ أَنْظُرُ فِي كِتَابِ فَاطِمَةَ عليها السلام لَيْسَ مِنْ مَلِكٍ يَمْلِكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَمَا وَجَدْتُ لِوُلْدِ الْحَسَنِ عليه السلام فِيهِ شَيْئاً.[1]

٤. قال الإمام الصادق عليه السلام:

...وَأَمَّا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام، فَفِيهِ مَا يَكُونُ مِنْ حَادِثٍ وَأَسْمَاءُ مَنْ يَمْلِكُ إلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَة....[2]

من الواضح أنّه لايوجد أيّ تناقض بين هذه الروايات، كما أنّها لاتتعارض مع الروايات السابقة حيث قلنا بأنّ علم كلّ شيء ممّا كان وما هو كائن وما سيكون موجود في القرآن؛ لأنّه لامانع من أن تذكر بعض علوم القرآن (غير الأحكام) في كتاب آخر باسم مصحف فاطمة وذلك بأن ينزل الملك، ويلقّن، ويكتبه أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ يُعرف باسم مصحف فاطمة عليها السلام.

كما أنّه لايوجد تعارض بين جهات علوم الأئمّة عليهم السلام ومصادرها، فإنّ العلوم الواردة في الجفر وفي الجامعة لاتتعارض مع القرآن الكريم، ويمكن أن تكون بعض الجمل قد تكرّرت في عدّة كتب.

٥. علم الأئمّة عليهم السلام بالجفر

الأخبار التي قال فيها الأئمّة عليهم السلام:

عِنْدَنَا الْجَفْرُ، وَفِيْهِ عِلْمُ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَمَا سَيَكُوْنُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

---

١. نقلها صاحب ***الكافي***، ج ١، ص ٢٤٢، ح ٨ بسنده عن الفضيل. وقد وردت الروايات الأخري المتعلّقة بمصحف فاطمة عليها السلام في ***الكافي***، ج ١، ص ٢٤٢ ـ ٢٣٨؛ ***بصائر الدرجات***، ص ١٦٩ (الباب الثاني من الجزء الثالث)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ١٠٥؛ ***الإحتجاج***، ج ٢، ص ٣٧٢، (المؤلّف).

٢. ***الإرشاد***، ج ٢، ص ١٨٦؛ ***الإحتجاج***، ج ٢، ص ٣٧٢؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ١٨، ح ١ (الباب الأوّل من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

وقد ذُكر روايات أخرى حول الجفر في ***الكافي*** في (باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام)[١] وفي ***بصائر الدرجات*** (الجزء الثالث، باب ١٤).[٢]

وقد ذكرت روايات أخرى في هذا المقام في ***السفينة***[٣] وأوردت في ***مستدرك السفينة***[٤] وقلت: إنّ موضوع علم جفر الإمام الصادق عليه السلام معروف ومشهور؛ بحيث أنّ الدميريّ قال في كتابه ***حياة الحيوان*** في مادّة «جفر»:

لآل البيت كلّ ما يحتاجون إلى علمه كلّ ما يكون إلى يوم القيامة ... .[٥]

وقال الشيخ البهائيّ في كتابه ***الأربعين*** في شرح الحديث رقم ٢١:

قال مير سيّد شريف في ***شرح المواقف*** في مبحث تعلّق علم الواحد بمعلومين: وهي (الجفر والجامعة) كتابان لعليّ (كرّم الله وجهه) قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف، الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم وكانت الأئمّة المعروفون من أولاده يعرفونهما ويحكمون بهما، وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) إلى المأمون:

إنّك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك فقبلتُ منك عهدك؛ إلّا أنّ

---

١. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٣٨.

٢. ***بصائر الدرجات***، ص ١٥٠ (الباب ١٤ من الجزء الثالث).

٣. ***سفينة البحار***، ج ١، ص ٤٠٩.

٤. ***مستدرك سفينة البحار***، ج ٢، ص ٦٩ «مادّة: جفر».

٥. ***حياة الحيوان الكبرى***، ج ١، ص ٢٧٩ «مادّة: جفر».

الجفر والجامعة يدلّان على أنّه لايتمّ... .[١]

وقد أشار أبو العلاء المعرّي إلى هذا الجفر في أشعاره.[٢]

٦. علم الأئمّة عليهم السلام بالبلايا والمنايا وفصل الخطاب والأنساب

الروايات المتواترة التي قال فيها أئمّة الهدى عليهم السلام:

عِنْدَنَا عِلْمُ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَفَصْلِ الْخِطَابِ وَأَنْسَابِ الْعَرَبِ.[٣]

إنّ الروايات الواردة في هذا المضمون كثيرة جدّاً بحيث لايمكننا إحصاؤها، وسنكتفي ببعض الروايات، وقد مرّ بعضها آنفاً.

فعن الإمام الصادق عليه السلام عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

أُعطِيتُ تِسْعاً لَمْ يُعْطَها أَحَدٌ قَبْلِي سِوَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: لَقَدْ فُتِحَتْ لِي السُّبُلُ، وَعَلِمْتُ الْمَنَايَا، وَالْبَلَايَا، وَالْأَنْسَابَ، وَفَصْلَ الْخِطابِ، وَلَقَدْ نَظَرْتُ فِي الْمَلَكُوتِ بِإِذْنِ رَبِّي، فَمَا غَابَ عَنِّي مَا كَانَ قَبْلِي وَلَامَا يَأْتِي بَعْدِي، وَأَنَّ بِوَلَايَتِي أَكْمَلَ اللهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ دِينَهُمْ... .[٤]

---

١. **كتاب الأربعين**، ص٢٩٧ (شرح حديث ٢١)؛ **شرح المواقف**، ج٦، ص٢٢ (المقصد الثاني: تعلّق علم واحد بمعلولين).

٢. **اللزوميّات**، ج١، ص٣٩٧، ش ١٧١:

لقد عجبوا لأهل البيت لما ... أتاهم علمهم في مَسك جَفرِ

ومرآة المنجم وهي صغرى ... أرتهُ كل عامرة وقفرِ

٣. **بحار الأنوار**، ج٢٦، ص١٤٦ (الباب الثامن من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة)؛ **بصائر الدرجات**، ص٢٦٦ (الباب الثاني من الجزء السادس).

٤. **بحار الأنوار**، ج٢٦، ص١٤١، ح١٤، عن الشيخ الطوسيّ في **الأمالي**، ص٢٠٥، ح١ (المجلس الثامن) بسند صحيح عن محمّد بن أبي عمير (ثقة جليل) عن المفضّل (ثقة جليل) كما كتبتُ ☜

وقال العلّامة المجلسيّ رحمه الله في شرح هذا الحديث:

لقد فتحت لي السبل، أي: طرق العلم بالمعارف والغيوب أو القرب إلى الله علمت المنايا؛ أي: آجال الناس، والبلايا أي ما يمتحن الله به العباد من الأمراض والآفات أو الأعم منها، ومن الخيرات والأنساب، أي: أعلم والد كلّ شخص فأعرف أولاد الحلال من الحرام.[1]

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام:

أَنَا إِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي وَالْمُؤَدِّي مَنْ كَانَ قَبْلِي، مَا يَتَقَدَّمُنِي إِلَّا أَحْمَدُ صلى الله عليه وآله وَإِنَّ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ وَالرُّوحِ خَلْفَنَا وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ لَيُدْعىٰ (يوم القيامة) فَيَنْطِقُ وَأُدْعىٰ، فَأَنْطِقُ عَلىٰ حَدِّ مَنْطِقِهِ وَلَقَدْ أُعْطِيتُ السَّبْعَ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا أَحَدٌ قَبْلِي، بَصُرْتُ سُبُلَ الْكِتَابِ وَفُتِحَتْ لِيَ الْأَسْبَابُ وَعُلِّمْتُ الْأَنْسَابَ وَمَجْرَى الْحِسَابِ وَعُلِّمْتُ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا وَفَصْلَ الْخِطَابِ وَنَظَرْتُ فِي الْمَلَكُوتِ، فَلَمْ يَعْزُبْ عَنِّي شَيْءٌ غَابَ عَنِّي وَلَمْ يَفُتْنِي مَا سَبَقَنِي وَلَمْ يَشْرُكْنِي أَحَدٌ فِيمَا أَشْهَدَنِي يَوْمَ شَهَادَةِ الْأَشْهَادِ وَأَنَا الشَّاهِدُ عَلَيْهِمْ... .[2]

وفي الأخبار الواردة التي تذكر خطب أمير المؤمنين عليه السلام التي قال فيها: **سلوني قبل أن تفقدوني** يقول:

فَوَ اللهِ لَاتَسْأَلُونِي عَنْ أَرْضٍ مُخْصِبَةٍ وَلَا أَرْضٍ مُجْدِبَةٍ وَلَافِئَةٍ تُضِلُّ مِائَةً تَهْدِي

في الرجال، ونقل عن بعض المحقّقين، ***مستدركات علم رجال الحديث***، ج ٦، ص ٣٨٨، ش ١٢٣٦٨ وج ٧، ص ٤٧٧، ش ١٥١٣٩. ووردت أيضا في ***بصائر الدرجات***، ص ٢٠١، ح ٤ (الباب التاسع من الجزء الرابع)، (المؤلّف).

١. ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ١٤٢.

٢. ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ١٥٣، ح ٤٢ (الباب التاسع من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة) وص ٣١٧، ح ٨٥ (الباب السادس من أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم عليهم السلام)، ***بصائر الدرجات***، ص ١٩٩، ح ١ (الباب التاسع من الجزء الرابع).

مِائَةً إِلَّا إِنْ شِئْتُ، أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا.

وقال في بعض تلك الروايات:

سَلُونِي عَمَّا يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَعَنْ كُلِّ فِئَةٍ تُضِلُّ مِائَةً وَتَهْدِي مِائَةً وَعَنْ سَائِقِهَا وَنَاعِقِهَا وَقَائِدِهَا إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.[1]

---

١. وهذه الأخبار كثيرة؛ بعضها مذكور في ***بصائر الدرجات***، ص٢٩٦ ـ ٢٩٩ و١٤٧ و١٤٦، وكذلك ***بصائر الدرجات***، ص١١٨ (الجزء الثالث من الباب الأوّل) وص١٩٩ (الجزء الرابع من الباب التاسع)، وص٢٦٦ (الجزء السادس من الباب الثاني). وورد في بعض الأخبار في ***بصائر الدرجات***، ص٢٩٨، ح١٠ (الباب١٣ من الجزء السادس) عن سلمان إنّه قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

سَلُونِي عَمَّا يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَنْ كُلِّ فِئَةٍ تُضِلُّ مِائَةً وَتَهْدِي مِائَةً وَعَنْ سَائِقِهَا وَنَاعِقِهَا وَقَائِدِهَا إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ويذكر العلّامة الكامل الفيروزآباديّ في كتابه ***فضائل الخمسة***، ج٢، ص٢٣٢ نقلاً عن كتاب ***كنز العمّال*** (وهو من علماء العامّة) ج١٣، ص١٦٥، بسنده عن أميرالمؤمنين أنّه قال:

سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي لا أُسأل عن شيء دون العرش إلّا أخبرت عنه.

وقال في حديث آخر:

سلوني، فوالله لاتسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا حدّثتكم [به].

وقد ذكر في ص٢٣٨ عن ***كنز العمّال*** نفس هذا الحديث في ج٢، ص٥٦٥، ح٤٧٤٠، مثل هذا الحديث الثاني. ونقل في الصفحة ٢٥٣ (الباب في بعض ما أخبر به عليّ عليه السلام عما يأتي) الروايات التي تدلّ على معرفة الإمام عليه السلام، بما سيكون وذلك عن طرق العامّة.

وينقل العلّامة المرعشيّ النجفيّ دام ظلّه في ***مستدركات إحقاق الحقّ***، ج٧، ص٥٨٧ عن كتاب ***فرائد السمطين*** بسنده عن أبي الطفيل (من ثقات أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام).

وقال: (أي: العلّامة المرعشيّ) نقل هذا الحديث أكثر من عشرة من علماء العامّة في كتبهم.

وينقل في الصفحة ٥٩١ من ***إحقاق الحقّ*** مثل هذا الحديث بسند آخر.

وينقل في الصفحة ٥٩٦ بطريقين عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال ضمن حديث:

☜

سلوني فإنّكم لاتسألوني عن شيء في ما بينكم وبين الساعة إلّا حدّثتكم.

وفي الصفحة ٦١٧ عن العبّاية بن الربعي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

سلوني قبل أن تفقدوني فو الله ما من أرض مخصّبة ولا مجدبة ولا فئة تضلّ مائة أو تهدى مائة إلّا وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة.

وفي الصفحة ٦١٨ بطريق آخر: «سلوني عمّا دون العرش».

وفي حديث آخر: «سلوني ما شئتم دون العرش».

وفي حديث آخر: «سلوني قبل أن تفقدوني فإنّي لاأُسأل عن شيء دون العرش إلّا أخبرت عنه».

وفي حديث آخر: «سلوني قبل أن تفقدوني فأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض».

وفي الصفحة ٦٢١ بطريق آخر ينقل هذا الحديث بإضافة:

سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن علم السماء فإنّي أعلمها زقاقاً زقاقاً وملكاً ملكاً.

وذكره أيضا في الصفحة ٦٢٢ بعدّة طرق أخرى.

نقل العلّامة الأمينيّ طاب ثراه في كتابه الشريف **الغدير**، ج ٦، ص ٢٦٩ قول أميرالمؤمنين عليه السلام (سلوني) عن كثير من علماء العامّة، منها: قوله: «سلوني، والله لاتسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فو الله ما من آية إلّا وأنا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار في سهل أم في جبل» ثمّ قال العلّامة الأمينيّ طاب ثراه: ذكر هذه الرواية أبو عمير في كتاب ***جامع بيان العلم***، ص ١٣٧، ح ٦٧٣ والمحبّ الطبري في كتاب ***الرياض النضرة في مناقب العشرة***، ج ٣، ص ١٤٧. نجد هذا الحديث في كتاب ***تاريخ الخلفاء***، ص ١٧٣ تأليف السيوطيّ، وكتاب ***الإتقان***، ج ٤، ص ٢٠٤ وكتاب ***تهذيب التهذيب***، ج ٧، ص ٢٩٧ وكتاب ***فتح الباري***، ج ٨، ص ٥٩٩ وكتاب ***عمدة القاري***، ج ١٩، ص ١٩٠ وكتاب ***مفتاح السعادة***، ج ٢، ص ٥٥.

ومنها: «سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله، وما من آية إلّا وأنا أعلم حيث أُنزلت».

وقد روى هذه الرواية أحمد بن حنبل، إمام الحنابلة، وقال: لقد نقل عن الإمام عليه السلام مثل هذه الروايات كثيراً. ثمّ يعدّ الأمينيّ «أسماء ستة أشخاص الذين قالوا على المنابر سلوني» ثمّ افتضحوا. وقد أشرت، مفصّلاً، إلى مواضع هذه الروايات في ***مستدرك سفينة البحار***، ج ٣، ص ٩٩ «مادّة:

وفي **بصائر الدرجات** توجد خمس روايات تشير إلى أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

عِنْدِي عِلْمُ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا وَالْأَنْسَابِ وَفَصْلَ الْخِطَابِ.[1]

وفي **بحار الأنوار** روايات كثيرة عن أميرالمؤمنين والإمام السجّاد والإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الرضا عليهم السلام أنّهم قالوا:

عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمَنَايَا، وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ.[2]

☜ خطب» ومنها: **بحار الأنوار**، ج ٤٠، ص ١٣١، ١٣٩، ١٥٣، ١٥٤؛ **الإرشاد** (للمفيد)، ص ١٧؛ **الإختصاص** (للمفيد) ص ٢٧٩، **بحار الأنوار**، ج ٤٢، ص ٢٥٨، (المؤلّف).

١. ورد هذا الموضوع في خمسة أحاديث والحديث الأوّل والثاني مذكور في **بصائر الدرجات**، ص ١٩٩، ح ١ ـ ٥ (الباب التاسع من الجزء الرابع).

وفي مكاتبة الإمام الرضا عليه السلام المنقولة في **الكافي**، ج ١، ص ٢٢٣، ح ١ في (الباب الأئمّة عليهم السلام ورثوا علم النبيّ صلى الله عليه وآله وجميع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الذين من قبلهم) بسند صحيح قال عليه السلام: فَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمَنَايَا وَأَنْسَابِ الْعَرَبِ.

وقد وردت هذه الرواية في **بحار الأنوار**، ج ٢٦، ص ١٤٢، ح ١٦ وص ١٤٧ ح ٢٢ (الباب التاسع من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة) وص ٢٤١، ح ٥ (الباب الخامس من أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم عليهم السلام ... من كتاب الإمامة) بأسانيد صحيحة أخرى؛ كما وردت عن طرق العامّة، كما جاء في **فضائل الخمسة**، ج ٢، ص ٢٣٦.

وورد في **الكافي**، ج ١، ص ١٩٧، ح ٢ (باب أنّ الأئمّة هم أركان الأرض) مسنداً من سعيد الأعرج، وسليمان بن خالد، عن الإمام الصادق عليه السلام حديث أميرالمؤمنين عليه السلام إنّه قال:

وَلَقَدْ أُعْطِيتُ خِصَالاً مَا سَبَقَنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ قَبْلِي عُلِمْتُ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالْأَنْسَاب. (المؤلّف).

٢. **بحار الأنوار**، ج ٢٦، ص ١٣٧ و**بصائر الدرجات**، ص ١١٨ (الباب الثالث من الجزء الثالث) أنّه لايخفى على أئمّة الهدى عليهم السلام شيء، ويعلمون ما تنزل بهم من المصائب ويصبرون، وإذا طلبوا من الله دَفْعَها، استجاب لهم، وأنّهم يعرفون ما يخطر في بال كلّ فرد، وأنّهم يعرفون المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد.

☜

إنّ هذه الروايات توافق القرآن، لأنّها بيان لآيات ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ و ﴿تِبيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾.

٧. علم الأئمّة عليهم السلام بالآجال وأسباب الحوادث والأمراض

الأخبار الواردة عن أئمّة الهدى والتي تدلّ بشكل قطعي على أنّهم يعرفون آجال الناس وأنّهم مطّلعون على أسباب الحوادث والأمراض، وأنّهم مطّلعون على الأشخاص الذين يمرضون، وأنّهم يعرفون مصير كلّ فرد منهم. وإنّ الشيعة إذا كانوا أمناء وحفظة للأسرار وكانوا يكتمون السرّ عن غير اللائقين، كان أئمّة الهدى عليهم السلام يخبرونهم بالحوادث، والوقائع، والآجال، والبلايا، التي تقع عليهم بالمقدار الذي تقتضيه المصلحة.

وورد في ***بصائر الدرجات*** (الباب الأوّل من الجزء السادس) ستّ عشرة رواية تثبت أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام كانوا يعرفون آجال الشيعة، وأسباب ما ينزل بهم من البلاء.[1]

منها رواية سعد بن طريف عن أصبغ بن نباتة أنّه قال:

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا وَقَفَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا فُلَانُ اسْتَعِدَّ وَ أَعِدَّ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ، فَإِنَّكَ تَمْرَضُ فِي يَوْمِ كَذَا فِي شَهْرِ كَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا، فَيَكُونُ

☜ وقد نقل العلّامة المجلسيّ في هذا الباب، ٤٣ رواية. وقد ذكرتُ روايات في ***مستدرك سفينة البحار***، ج ١، ص ٢٩٣ «مادّة: بدأ» تدلّ على أنّ الإمام يعرف آجال الناس.

وورد في كتاب ***مدينة معاجز الأئمّة الإثنى عشر***، ٦٥٠ رواية تثبت علم الغيب للإمام.

كما وذكر ثقة الإسلام والمسلمين الكلينيّ رحمه الله مئات من الروايات عن الإخبارات الغيبيّة للنبيّ والأئمّة عليهم السلام في أبواب النصوص الواردة منهم على امامتهم، وأبواب ميلاد النبيّ صلى الله عليه وآله، وأئمّة الهدى عليهم السلام والباب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل، وغيرها من الأبواب. (المؤلّف).

١. ***بصائر الدرجات***، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٦ (الباب الأوّل من الجزء السادس).

كَمَا قَالَ. قَالَ سَعْدٌ فَقُلْتُ هٰذَا الْكَلَامُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: قَدْ كَانَ كَذٰلِكَ... .[١]

ومنها أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال لأبي بصير:

يَا أَبَامُحَمَّدٍ مَا فَعَلَ أَبُو حَمْزَةَ؟ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ خَلَّفْتُهُ صَالِحاً. فَقَالَ عليه السلام: إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ، فَاقْرَئْهُ السَّلَامَ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّهُ يَمُوتُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ أَبُوبَصِيرٍ فَرَجَعْتُ، فَمَا لَبِثَ أَبُو حَمْزَةَ حَتّٰى هَلَكَ تِلْكَ السَّاعَةَ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ.[٢]

ومنها روايتان عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه. فقلت في نفسي: وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته، فالتفت إليّ شبه المغضب. فقال عليه السلام:

يَا إِسْحَاقُ قَدْ كَانَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ، يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالْإِمَامُ أَوْلىٰ بِعِلْمِ ذٰلِكَ.[٣]

وفي ***بصائر الدرجات***، (الباب١٦ من الجزء الخامس) أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا يعرفون المرضى من الشيعة.[٤] وفي هذا الجزء (باب١٧) وردت خمس روايات في أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا يقولون لشيعتهم أنّهم إذا كانوا يحفظون ألسنتهم، كانوا

---

١. ***الخرائج والجرائح***، ج ٢، ص ٧٠٧ (الباب١٥)؛ ***بصائر الدرجات***، ص ٢٦٢، ح ١ (الباب الأوّل من الجزء السادس)؛ ***مناقب آل ابي طالب*** (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ٢٦٩ (فصل في إخباره بالمنايا والبلايا والأعمال)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٤١، ص ٣٠٢، ح ٣٤ (الباب ١١٤ من أبواب معجزاته... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام).

٢. ***بصائر الدرجات***، ص ٢٦٣، ح ٦ (الباب الأوّل من الجزء السادس)؛ ***الخرائج والجرائح***، ج ٢، ص ٧١٧ (الباب ١٦)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٤٧، ص ٧٨، ح ٥٢ (الباب الخامس من أبواب تاريخ الإمام الصادق عليه السلام من كتاب تاريخ عليّ بن الحسين عليهما السلام ...).

٣. ***الكافي***، ج ١، ص ٤٨٤، ح ٧؛ ***بحار الأنوار***، ج ٤٢، ص ١٢٣، ح ٤ (الباب ١٢٢ من أبواب ما يتعلّق به... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام)؛ ***بصائر الدرجات***، ص ٢٦٤، ح ٩ و ١٣ (الباب الأوّل من الجزء السادس).

٤. ***بصائر الدرجات***، ص ٢٥٩.

يخبرونهم بكلّ المنايا والبلايا، وما ينزل عليهم.[١]

وفي (الجزء التاسع من الباب الثاني)، وردت ثلاث روايات في أنّه لوكان لألسن شيعتهم أوكية لحدّثوا كلّ امرىء بما له.[٢]

وفي (الجزء العاشر من الباب السادس) وردت خمس روايات؛ ثلاث منها عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، أنهما قالا:

«لَوَجَدْتُ أَهْلاً وَلَايَقَعَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ، لَأَعْطَيْتُكُمْ كِتَاباً لَاتَحْتَاجُونَ إِلَى أَحَدٍ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَما يَكُونُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».[٣]

وردت في ***الكافي*** روايتان في (باب أنّ الأئمّة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كلّ امرئ بما له وعليه).[٤]

ووردت في ***الكافي*** ثمان روايات في (باب أنّ أئمّة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنّهم لايموتون إلّا باختيار منهم)؛ منها ما قال الإمام الصادق عليه السلام لأبي بصير:

أَيُّ إِمَامٍ لَايَعْلَمُ مَا يُصِيبُهُ وَإِلى مَا يَصِيرُ، فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِحُجَّةٍ للهِ عَلىٰ خَلْقِهِ.[٥]

و ينقل العلّامة الكامل السيّد المرعشيّ النجفيّ دام ظلّه في ملحقات ***إحقاق الحقّ*** من طرق العامّة خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام حول هذا الموضوع.[٦] وقد ذكرها في الصفحة ٦١٩ بطريق آخر. ونقل ***بحار الأنوار*** عن ***نهج البلاغة*** أنّ الإمام عليه السلام قال:

وَاللهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلِجِهِ وَجَمِيعِ شَأْنِهِ، لَفَعَلْتُ

---

١. ***بصائر الدرجات***، ص ٢٦٠.

٢. ***بصائر الدرجات***، ص ٤٢٢.

٣. هذه خلاصة مضمون الروايات المذكورة في هذا الباب من كتاب ***بصائر الدرجات***، ص ٤٧٨ ـ ٤٧٩.

٤. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٦٤.

٥. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٥٨، ح ١.

٦. ***إحقاق الحقّ***، ج ٧، ص ٥٩٧ و ٦١٩.

وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِيَّ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؛ أَلَا وَإِنِّي مُفْضِيهِ إِلَى الْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمِنُ ذٰلِكَ مِنْهُ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ وَاصْطَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ مَا أَنْطِقُ إِلَّا صَادِقاً وَلَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ بِذٰلِكَ كُلِّهِ وَبِمَهْلِكِ مَنْ يَهْلِكُ وَمَنْجى مَنْ يَنْجُو وَمَآلِ هٰذَا الْأَمْرِ وَمَا أَبْقَى شَيْئاً يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إِلَّا أَفْرَغَهُ فِي أُذُنِي وَأَفْضى بِهِ إِلَيَّ....[1]

إنّ إخبار أئمّة الهدى عليهم السلام أصحابهم بقضاياهم المستقبلة وآجالهم والبلايا التي تنزل بهم خارجة عن إحصائنا.

بعض تلك الأخبار مذكور، في كتاب ***مقام قرآن وعترت*** حسب ترتيب أئمّة الهدى عليهم السلام[2] وإذا كان الإنسان ذكيّاً، فطناً، فإنّ خبراً واحداً من الأخبار المذكورة فيه يكفيه؛ وهو رواية الشيخ الطوسيّ عن قاسم بن علاء الهمدانيّ، وكيل الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه، لأنّ هذه الرواية في غاية الصحّة وفيها استدلال بالآية القرآنيّة.

وتوجد في ***الكافي*** روايات كثيرة من هذا القبيل في أبواب مواليد الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام.[3]

الاعتقاد بعلم الغيب للرسول صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى عليهم السلام ليس غلوّاً

من الواضح أنّ الاعتقاد بعلم الغيب للرسول وأئمّة الهدى عليهم السلام ليس غلوّاً، لأنّ ذواتهم المقدّسة مطهّرة بنصّ آية التطهير،[4] وأنّهم في منتهى القابليّة والاستعداد، وأنّهم أشرف وأفضل الخلق، وأنّه سبحانه وتعالى غير بخيل وهو أكرم الأكرمين.

---

١. ***بحار الأنوار***، ج ٤٠، ص ١٩٠، ح ٧٥ (الباب ٩٣ من أبواب كرائم خصاله و... من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام)؛ ***نهج البلاغة***، الخطبة ١٧٥، ص ٢٥٠.

٢. ***مقام قرآن وعترت***، ص ٩٤ ـ ١٣٩.

٣. ***الكافي***، ج ١، ص ٣٨٥ (الباب مواليد الأئمّة عليهم السلام).

٤. الأحزاب، الآية ٣٣: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وبعبارة أبسط: إنّ الله كريم وأئمّة الهدى عليهم السلام أهل لذلك. إذن؛ فإنّ هذه الآيات والروايات تثبت ما هو ممكن عقلاً. والغلوّ هو القول بما لايقبله العقل والنقل، أو أن نقول كلاماً في شخص ما ليس لانقاً به، والعقل لايمنع كرم الله، إذن لامانع من أن يفيض أكرم الأكرمين على تلك الذوات المقدّسة ما يوجب انبهار العقول، ولايستبعد علم الغيب لهم. وإنّ علم الغيب الذي يدعى لهم ليس مختصّاً بالله تعالى لأنّ علم غيب الله ذاتيّ، وعلم غيب أئمّة الهدى عليهم السلام غير ذاتيّ.

والحاصل أنّ علم الغيب على قسمين:

١. علم الغيب الخاصّ بالذات الإلهيّة المقدّسة. ولم يأخذه من أحد، وهو عين ذاته المقدّسة، وأزليّ وأبديّ.

٢. علم الغيب المكتسب، وهو منحة إلهيّة، يعطيه لمن يشاء بمقدار ما يشاء، وقد اختار لهذا العلم، الرسول صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى عليهم السلام. والآيات التي تنفي العلم، يُقصد بها العلم الذاتيّ، أي أنت أيّها الرسول لاتعلم الغيب بذاتك.

إنّ العاقل الذي يقرأ قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَايُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾،[١] لايشكّ أبداً بأنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله هو المرتضى من قبل الله تعالى لعلم الغيب، لأنّه خاتم الأنبياء، وسيّد جميع الأنبياء والمرسلين، وقد وصل إلى مقام ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ﴾[٢] وقد صرّح أئمّة الهدى عليهم السلام في أحاديثهم وقالوا: وَكَانَ وَاللهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنِ ارْتَضَاهُ (لعلم الغيب)[٣] وأئمّة الهدى عليهم السلام لهم مثل هذا المقام، لأنّهم خلقوا من طينة الرسول صلى الله عليه وآله.[٤]

---

١. الجنّ، الآيتان ٢٦ ـ ٢٧.

٢. النجم، الآية ٩.

٣. النجم، الآية ٩.

٤. راجع: ***بحار الأنوار***، ج٢٥، ص ٢١، ح ٣٦ (الباب الأوّل من أبواب خلقهم وطينتهم... من

إنّ الذين ينكرون هذا الموضوع جاهلون بالشرع والشريعة أمثال الشيخ زاده الحنفيّ الذي ينقل:

أنّ قاسم الصفّار أفتى بكفر من تزوج على شهادة الله تعالى ورسولهﷺ مدعياً بأنّه يقتضى اعتقاده في علم النبيّﷺ بالغيب، ولكن صاحب ***التتارخانية*** نفى الكفر عنه لأنّ بعض الأشياء تعرض على روح النبيّﷺ الطاهرة فيعرف بعض الغيب، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**﴾ وجعلها دليلاً لما يقول، وقد نقل هذا القول عن كتاب ***مجمع الأنهر*** في الفقه الحنفيّ.[1]

إذن؛ فمحصّل الآيات المباركات والروايات المتواترة التي تتجاوز المئات هو أنّ الكريم والقادر المطلق قد أعطى خلفاءه وهم أشرف وأفضل جميع الخلق، نور العلم والقدرة، بهما يعرفون الخلائق وينظرون إليهم، وقادرون عليهم.

٨. الأئمّةﷺ يعرفون المؤمنين والأخيار والأشرار

الأخبار التي يصرّح فيها أئمّة الهدىﷺ ويقولون: نحن نعرف الأشخاص الذين يريدون الدخول علينا قبل أن يدخلوا ويستأذنوا؛ نعرف مكانهم وأحوالهم. وعندما يردون علينا، نعرف المؤمن منهم من المنافق، والأخيار من الأشرار والأصدقاء من الأعداء، وإذا أردنا، نخبر بذلك.[2]

وقد وردت ثلاث روايات حول هذا الموضوع في ***بصائر الدرجات*** (الجزء

كتاب الإمامة): إِنَّ اللهَ خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ ص قَبْلَ الْمَخْلُوقَاتِ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَخَلَقَ مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ حِجَاباً وَالْمُرَادُ بِالْحُجُبِ الْأَئِمَّةﷺ. للاطلاع راجع: ***رسالة نور الأنوار*** للمؤلّف، وكتاب ***النبيّ وآله كلّهم نورٌ واحد***، ص ٥ ـ ٤٥.

١. ***مقتل الحسين*** (للمقرّم)، ص ٣٣ ـ ٣٤؛ ***مجمع الأنهر***، ج ١، ص ٣٢٠.

٢. خلاصة مضمون رواياتهم.

الخامس في الباب ١٤: باب في الأئمّة عليهم السلام أنّهم يعلمون من يأتي أبوابهم ويعلمون بمكانهم من قبل أن يستأذنوا عليهم)[١] كما ذكرت روايات أخرى بهذا المعنى في (الباب ١١ من الجزء الثامن).[٢] وذكرت روايات لهذه الدعوى في (الجزء السادس في الباب الثامن: باب في أنّهم يعرفون من يدخل عليهم في الإيمان والنفاق)[٣] في (الباب التاسع: باب في الأئمّة عليهم السلام يعرفون من يدخل عليهم بالخير والشرّ والحبّ والبغض)[٤] وكذلك في (الباب ١٨ من الجزء السابع)[٥] و(الباب الثامن من الجزء الثامن)[٦] توجد روايات ترتبط بالمقام. وقد مرّت في ذيل آية المتوسّمين مثل هذه المواضيع.[٧]

٩. علم أئمّة الهدى عليهم السلام بخواطر القلوب وأعمال وأحوال الخلق

الأخبار المتواترة التي تحكي أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام يعرفون خواطر قلوب الخلق، فلا يخفى عليهم أيّ شيء من أعمال الخلق وأحوالهم.

وقد وردت سبع وعشرون رواية صحيحة ومعتبرة في (الباب العاشر من الجزء الخامس) من ***بصائر الدرجات*** (باب في الأئمّة أنّهم يعرفون الإضمار وحديث النفس قبل أن يُخبَروا به)[٨] وتفيد هذه الروايات بأنّ أئمّة الهدى عليهم السلام يعرفون

---

١. ***بصائر الدرجات***، ص ٢٥٧ (الباب ١٤ من الجزء الخامس).

٢. ***بصائر الدرجات***، ص ٣٩٦ (الباب ١١ من الجزء الثامن).

٣. ***بصائر الدرجات***، ص ٢٨٨ (الباب الثامن من جزء الثامن).

٤. ***بصائر الدرجات***، ص ٢٨٨ (الباب التاسع من الجزء السادس).

٥. ***بصائر الدرجات***، ص ٣٦١ (الباب ١٨ من الجزء السابع).

٦. ***بصائر الدرجات***، ص ٣٩٠.

٧. راجع: ص ٨٣، في ذيل الآية الثانية عشرة من الفصل الأوّل.

٨. ***بصائر الدرجات***، ص ٢٣٥.

الضمائر والأسرار الخفيّة على الخلق.

كما وردت في الباب ١١ ستّ عشرة رواية صحيحة معتبرة حول أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام يخبرون شيعتهم بما يضمرون إذا أرادوا[١] (وخطبة الإمام الجواد عليه السلام الواردة في *إثبات الولاية* دليل على هذا الموضوع؛ أيضا).[٢]

كما وردت سبع روايات في الباب ١٢ تتعلّق بأشخاص كانوا يريدون أن يسألوا عن مسائل ولكنّهم نسوها، أو أنّهم لم يرسلوا رسائلهم بعد، ولكن أئمّة الهدى عليهم السلام أرسلوا لهم أجوبتهم.[٣]

يمكن أن يقول قائل: إذا كان أئمّة الهدى عليهم السلام، يعرفون ما يخطر في بال الخلق، فلماذا كانوا يسألون ـ أحياناً ـ عن خصوصيّات المسألة التي كانوا يُسألون عنها؟

لهذا السؤال جوابان:

الأوّل: هو أنّ السائلين لم تكن لديهم اللياقة والاستعداد لتحمّل هذا المقام للأئمّة عليهم السلام، فلهذا كانوا يتحدّثون معهم بصورة عاديّة بالأسلوب المتعارف في ما بينهم.

واليوم، ومع انتشار علوم ومعارف القرآن الكريم، يوجد من يتعجّب من سماع مقام الأئمّة عليهم السلام وينكره، فكيف بأولئك الذين كانوا يعيشون عهد الأئمّة عليهم السلام، الذين لم يدركوا بعد مقاماتهم.

وفي بعض الأحيان، عندما كان بعض ضعاف الشيعة يتعجّبون من بعض المطالب، كان الإمام ينزّل من مستوى بيانه للواقع ليرتفع الاستبعاد ويقول مثلاً: ألم تسمع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول:

---

١. *بصائر الدرجات*، ص ٢٤٢.

٢. *إثبات الولاية*، ص ٨٧.

٣. *بصائر الدرجات*، ص ٢٥٠.

إِتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.[١]

وكما أنّ للإيمان درجات، فإنّ نظر المؤمن بواسطة هذا النور له درجات أيضا، فكلّما كمل إيمانه، ازدادت فراسته وكملت.

الثاني: هو أنّ السؤال ليس بسبب الجهل بالضرورة، إذ يمكن أن يكون الفرد مطّلعاً على الموضوع بشكل كامل، ولكنّه ـ مع ذلك ـ يسأل؛ كما أنّ الربّ الرحيم يسأل من النبيّ عيسى عليه السلام يوم القيامة: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلـٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[٢] مع أنّه يعلم أنّه لم يقل هذا الكلام، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسىٰ * قالَ هِيَ عَصايَ﴾.[٣]

١٠. جميع علوم الأنبياء وصلت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ومنه إلى الإمام عليّ عليه السلام

الأخبار المتواترة التي تقول: أنّ جميع معجزات الأنبياء والمرسلين، وآثار النبوّة والرسالة، والكتب السماويّة التي نزلت على الأنبياء مجتمعة عند خاتم الأنبياء محمّد صلى الله عليه وآله مع اضافات كثيرة، وأنّ جميع هذه العلوم قد وصلت إلى أميرالمؤمنين وأئمّة الهدى عليهم السلام، لأنّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله كان مأموراً من قبل الله تعالى أن يُعلّم أميرالمؤمنين عليه السلام كلّ ما يعلمه ولا يدع منه شيئاً، كما كان أميرُالمؤمنين يُعَلِّم الإمامَ الحسن، والإمام الحسين عليهما السلام و... .

وأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان شريكاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله في العلم، ولكنّه لم يكن شريكاً معه في الرسالة والنبوّة، حيث أنّ النبوّة خُتمت بمحمّد المصطفى صلى الله عليه وآله.

وهناك شواهد كثيرة على هذه الأخبار في ***الكافي*** و***بصائر الدرجات***؛ ولكنّنا

---

١. ***الكافي***، ج ١، ص ٢١٨، ح ٣؛ ***بحار الأنوار***، ج ٦٤، ص ٧٥، ح ٥ (الباب الثاني من أبواب الإيمان والإسلام... من كتاب الإيمان والكفر).

٢. المائدة، الآية ١١٦.

٣. طه، الآيتان ١٧ ـ ١٨.

نشير إلى بعضها باختصار:

ورد في ***الكافي*** خمس روايات في باب (ما عند الأئمّة من آيات الأنبياء)[١] وفي باب (أنّ الأئمّة عليهم السلام ورثوا علم النبيّ، وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم)، وردت سبع روايات؛[٢] منها رواية إبراهيم بن عبدالحميد عن أبيه؛[٣] وقد مرّت.

وفي باب (أنّ الأئمّة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عزّ وجلّ، وأنّهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها) وردت روايتان.[٤]

وفي باب (أنّ الله عزّ وجلّ لم يعلم نبيّه علماً إلّا أمره أن يعلّمه أميرالمؤمنين عليه السلام وأنّه كان شريكه في العلم)، وردت ثلاث روايات.[٥]

وفي ***بصائر الدرجات***، الجزء الثالث في الباب ٩ ـ ١١ وردت أكثرمن ثلاثين رواية صحيحة معتبرة مع أدلّة صريحة حول هذه الحقائق.[٦] كما ورد في (الباب ١٣ من الجزء السابع) ثلاث روايات أخرى.[٧] وفي (الباب الأوّل والرابع من الجزء الرابع) ورد أكثر من ثمانين رواية.[٨] وفي (الباب الثامن من الجزء الأوّل) ورد أربع روايات،[٩] وفي (الباب الثامن من الجزء السابع) ورد تسع روايات،[١٠] وفي

---

١. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٣١ ـ ٢٣٢.
٢. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٦.
٣. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٢٦، ح ٧.
٤. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٢٧.
٥. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٦٣.
٦. ***بصائر الدرجات***، ص ١٣٢ ـ ١٤٢.
٧. ***بصائر الدرجات***، ص ٣٤٠.
٨. ***بصائر الدرجات***، ص ١٦٢ و ١٧٤.
٩. ***بصائر الدرجات***، ص ٦.
١٠. ***بصائر الدرجات***، ص ٣٢٦.

(الباب١٨ من الجزء العاشر)، الرواية التاسعة عشرة[١] وغيرها.

إنّ جميع هذه الروايات التي أصبحت عناوين لمختلف أبواب هذا الكتاب، دليل على المدّعى.

وقد ذكرت في كتاب ***إثبات الولاية***[٢] وكتاب ***مقام قرآن وعترت***[٣] وكتاب ***مستدرك السفينة*** مادّة «أثر»[٤] و«عطا»[٥] و«علم»[٦] موارد متعدّدة تدلّ على المدّعى بشكل واضح.

١١. لدى الأئمّة عليهم السلام كتاب فيه أسماء جميع الملوك

الأخبار التي تدلّ على أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام قالوا:

عندنا كتاب فيه أسماء ملوك الأرض.[٧]

يمكن أن يكون إشارة إلى مصحف فاطمة عليها السلام كما مرّ.[٨]

وقد ذكرت بعض هذه الروايات في ***الكافي***[٩] وفي ***بصائر الدرجات***،[١٠] راجع كتاب ***مقام قرآن وعترت***.[١١]

---

١. ***بصائر الدرجات***، ص ٥١١.

٢. ***إثبات الولاية***، ص ٧٣ ـ ٨٠.

٣. ***مقام قرآن وعترت***، ص ٦٥ ـ ٦٩.

٤. ***مستدرك سفينة البحار***، ج ١، ص ٤٦.

٥. ***مستدرك سفينة البحار***، ج ٧، ص ٢٧٩.

٦. ***مستدرك سفينة البحار***، ج ٧، ص ٣٣٤.

٧. ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ١٥٥ (الباب العاشر من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

٨. راجع ص ١١٧، في الطائفة الرابعة من الفصل الثاني.

٩. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٣٩.

١٠. ***بصائر الدرجات***، ص ١٦٨ (الباب الثاني من الجزء الرابع).

١١. ***مقام قرآن وعترت***، ص ٧٣.

١٢. لدى الأئمّة عليهم السلام كتاب فيه أسماء الشيعة وآبائهم

الروايات المتواترة التي قال فيها أئمّة الهدى عليهم السلام عندنا كتاب أو صحيفة، فيه أسماء شيعتنا وأسماء آبائهم.[١]

وفي ***بصائر الدرجات***، (الباب الثالث من الجزء الرابع)، وردت عشر روايات حول هذا الموضوع،[٢] وقد ذُكرت تلك الروايات في ***بحار الأنوار***.[٣]

١٣. لدى الأئمّة عليهم السلام كتاب فيه أسماء أهل الجنّة والنار

الأخبار التي قال فيها أئمّة الهدى عليهم السلام عندنا كتاب فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء أهل النار، وإنّا نعرف جميع تلك الأسماء.[٤]

وقد وردت في ***بحار الأنوار***، أربعين رواية صحيحة ومعتبرة على أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام كانوا يعرفون المؤمنين والمنافقين، وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنّة، وأسماء الشيعة، وأسماء أعدائهم.[٥]

١٤. الأئمّة عليهم السلام أعلم من الأنبياء السابقين

الأخبار التي تدلّ على أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام أعلم من الأنبياء والمرسلين السابقين.

على الرغم من أنّ كلامنا السابق يدلّ على هذا الموضوع وأنّ جميع علوم وكمالات الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين مع إضافات كثيرة، مودَع عند أئمّة الهدى عليهم السلام ولكنّنا سنشير ـ هنا ـ إلى عدد من الروايات الأخرى.

---

١. خلاصة مضمون الروايات.

٢. ***بصائر الدرجات***، ص ١٧٠.

٣. ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ١١٧ ـ ١٣٢.

٤. خلاصة مضمون الروايات.

٥. ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ١١٧ ـ ١٣٢.

ورد في **بصائر الدرجات**،[١] أكثر من عشر روايات؛ من جملتها هذا الاستدلال للإمام الصادق عليه السلام:

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ لِمُوسىٰ: ﴿كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٢] عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ لِمُوسىٰ كُلَّ شَيْءٍ وَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ لِعِيسىٰ: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[٣] وَقَالَ اللهُ تَعَالىٰ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: ﴿وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[٤].[٥]

وقد قلنا ـ آنفاً ـ أنّ جميع علم الكتاب موجود عند أئمّة الهدى عليهم السلام.[٦]

١٥. الأئمّة عليهم السلام معادن علم الله وموضع أسراره ووحيه

الأخبار التي قال فيها أئمّة الهدى عليهم السلام نحن خزّان علم الله وموضع أسرار وحي الخالق الجبّار، ومعادن علم الربّ المتعال، ومنابع إفاضات مدبّر الليل والنهار، وشجرة النبوّة والرسالة، ومحلّ الرحمة الرحمانيّة، ومفاتيح الكمالات والحكمة،

---

١. **بصائر الدرجات**، ص٢٢٧، ح ٣٣١ (الباب الخامس والسادس من الجزء الخامس).

٢. الاعراف، الآية ١٤٥.

٣. الزخرف، الآية ٦٣.

٤. الزخرف، الآية ٦٣.

٥. **بصائر الدرجات**، ص٢٢٧، ح ١؛ **بحار الأنوار**، ج٣٥، ص٤٣٣، ح١٣ (الباب ٢٤ من أبواب الآيات المنازلة... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام).

٦. وردت في **بحار الأنوار**، ج٢٦، ص١٩٤ (الباب أنّهم عليهم السلام أعلم من الأنبياء)، أكثر من عشر روايات نقلها من **الخرائج والجرائح**، ج٢، ص٧٩٦، ح٦ (الباب ١٦). كما وردت روايات كثيرة في **بحار الأنوار**، ج ٤٠، ص٢٠٨ (الباب ٩٥ من أبواب كرائم خصاله و..) راجعوا إليها. فكما أنّ الأنبياء السابقين كانوا يخبرون عن بعض المغيّبات؛ فانّ من هو أعلم منهم (أي الأئمّة عليهم السلام) كذلك. (المؤلّف).

ومختلف الملائكة[١] وهناك عدّة روايات وردت بهذا الخصوص عن أميرالمؤمنين والإمام السجّاد والإمام الصادق عليهم السلام.

وينقل المجلسيّ في **بحار الأنوار**، باب أنّهم خزّان الله على علمه وحملة عرشه، أربع عشرة رواية عن **بصائر الدرجات** وغيرها.[٢] وفي **الكافي** في باب (أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام معدن العلم وشجرة النبوّة ومختلف الملائكة و...) وردت ثلاث روايات.[٣] وفي باب (أنّ الأئمّة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه)، وردت ستّ روايات؛[٤] منها الرواية المنقولة عن الإمام الصادق عليه السلام بسند صحيح أنّه قال لعبد الله بن أبي يعفور:

إِنَّ اللهَ وَاحِدٌ، مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ، فَخَلَقَ خَلْقاً؛ فَقَدَّرَهُمْ لِذٰلِكَ الْأَمْرِ فَنَحْنُ هُمْ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ، فَنَحْنُ حُجَجُ اللهِ فِي عِبَادِهِ وَخُزَّانُهُ عَلىٰ عِلْمِهِ وَالْقَائِمُونَ بِذٰلِكَ.[٥]

و في رواية صحيحة أخرى قالوا:

وَجَعَلَنَا خُزَّانَهُ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ وَلَنَا نَطَقَتِ الشَّجَرَةُ وَبِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْلَانَا مَا عُبِدَ اللهُ.[٦]

---

١. خلاصة مضمون الروايات.

٢. راجع: **بحار الأنوار**، ج ٢٦، ص ١٠٥ (الباب الخامس من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

٣. **الكافي**، ج ١، ص ٢٢١.

٤. **الكافي**، ج ١، ص ١٩٢.

٥. **الكافي**، ج ١، ص ١٩٣، ح٥؛ **بحار الأنوار**، ج ٢٦، ص ١٠٦، ح٨ (الباب الخامس من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

٦. **الكافي**، ج ١، ص ١٩٣، ح ٦؛ **تفسير كنزالدقائق**، ج ١٣، ص ٢٧٨ (ذيل الآية ٣ من سورة التغابن).

ووردت روايات أخرى في هذا المضمون في ***بصائر الدرجات***،[١] وفي ***الكافي***؛[٢] فراجع للاطّلاع.

١٦. علم الأئمّة عليهم السلام بجميع الكائنات بواسطة روح القدس

الأخبار الكثيرة التي تصرّح بأنّ النبيّ الأكرم، وأئمّة الهدى عليهم السلام مؤيَّدون بروح القدس من قِبَلِ الله ربّ العالمين، وأنّهم عالمون بجميع الأشياء (الكائنات)، ويعرفون الجميع، ويستطيعون أن يأخذوا أيّ شيء شاؤوا من أيّ مكان.[٣]

إنّ أخبار بيان الأرواح كثيرة، في ***الكافي***[٤] وفي ***بصائر الدرجات***،[٥] وفي غيرهما. وقد ورد في ***الكافي*** في (باب فيه ذكر الأرواح التي في الأئمّة عليهم السلام) بسند صحيح ـ كما جاء في ***مرآة العقول***[٦] وهو الحقّ ـ عن جابر الجعفيّ عن الإمام الصادق عليه السلام، أنّه قال:

جَعَلَ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ أَيَّدَهُمْ (الأئمّة) بِرُوحِ الْقُدُسِ فَبِهِ عَرَفُوا الْأَشْيَاءَ.[٧]

وفي رواية أخرى عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال:

---

١. ***بصائر الدرجات***، ص ١٦١ (الباب الثاني من الجزء الثاني).

٢. ***الكافي***، ج ١، ص ١٤٥، ح ٧.

٣. ***بحار الأنوار***، ج ٢٥، ص ٤٧ (الباب الثالث من أبواب خلقهم وطينتهم عليهم السلام)؛ ***بصائر الدرجات***، ص ٤٤٦ (الباب ١٤ من الجزء التاسع).

٤. نقل أيضا في ***الكافي***، ج ١، ص ١٣٣ (الباب الروح من كتاب الإمامة) وص ٢٧١ (الباب فيه ذكر الأرواح).

٥. ***بصائر الدرجات***، ص ٤٤٥ (الباب ١٤ من الجزء التاسع).

٦. ***مرآة العقول***، ج ٣، ص ١٦٥، ح ١.

٧. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٧١، ح ١؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٥، ص ٥٢، ح ١٣ (الباب الثالث من أبواب خلقهم وطينتهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

... فَبِرُوحِ الْقُدُسِ ـ يَا جَابِرُ ـ عَرَفُوا مَا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلى مَا تَحْتَ الثَّرىٰ... .[١]

وقد رواها **بصائر الدرجات**، عن جابر.[٢]

وورد في **بصائر الدرجات**، عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام رواية مفصّلة، قال فيها:

وَبِرُوحِ الْقُدُسِ عَلِمُوا [جميع الأشياء] يَا جَابِرُ مَا دُونَ الْعَرْشِ إِلى مَا تَحْتَ الثَّرىٰ....[٣]

ونقل مسنداً عن المفضّل بن عمر أنّه قال: سألته (أبي عبدالله عليه السلام) عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره. فقال:

يَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ جَعَلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ ... وَرُوحُ الْقُدُسِ ثَابِتٌ؛ يُرىٰ بِهِ مَا فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَتَنَاوَلُ الْإِمَامُ مَا بِبَغْدَادَ بِيَدِهِ؟ قَالَ عليه السلام: نَعَمْ وَمَا دُونَ الْعَرْشِ.[٤]

١٧. علم الأئمّة عليهم السلام بجميع اللغات ومنطق الحيوانات

الأخبار التي تدلّ على أنّ الرسول الأكرم وأئمّة الهدى عليهم السلام يعرفون جميع لغات الخلائق، وأنّهم يتكلّمون بأيّة لغة شاؤوا، وأنّهم لا يخفى عليهم كلام أيّ شخص، ويفهمون منطق الحيوانات كالنبيّ سليمان عليه السلام.

---

١. **الكافي**، ج ١، ص ٢٧٢، ح ٢؛ **بحار الأنوار**، ج ٢٥، ص ٥٥، ح ١٥.

٢. **بصائر الدرجات**، ص ٤٢٧، ح ٤ (الباب ١٤ من الجزء التاسع).

٣. **بصائر الدرجات**، ص ٤٥٤، ح ١٢ (الباب ١٥ من الجزء التاسع)؛ **بحار الأنوار**، ج ٢٥، ص ٥٨، ح ٢٦ (الباب الثالث من كتاب الإمامة) وما بين المعقوفتين يستفاد من الحديث ١٢ في هذا الباب عن جابر، **بصائر الدرجات**، ص ٤٢٧، ح ٥ (الباب ١٤ من الجزء التاسع)؛ **بحار الأنوار**، ج ٦٦، ص ١٩١، ح ٦ (الباب ٣٣ من أبواب الإيمان والإسلام من كتاب الإيمان والكفر).

٤. **بصائر الدرجات**، ص ٤٥٤، ح ١٣ (الباب ١٥ من الجزء التاسع)؛ **بحار الأنوار**، ج ١٧، ص ١٠٦، ح ١٦ (الباب ١٦ من كتاب تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله)؛ ج ٢٥، ص ٥٨، ح ٢٥ (الباب الثالث من أبواب خلقهم وطينتهم وأرواحهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

قال أبو بصير للإمام الكاظم عليه السلام: جعلت فداك بم يعرف الإمام؟ قال: فقال عليه السلام:

بِخِصَالٍ أَمَّا أَوَّلُهَا فَإِنَّهُ بِشَيْءٍ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَبِيهِ فِيهِ بِإِشَارَةٍ إِلَيْهِ لِتَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةً وَيُسْأَلُ فَيُجِيبُ وَإِنْ سُكِتَ عَنْهُ ابْتَدَأَ وَيُخْبِرُ بِمَا فِي غَدٍ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ؛ ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لِي يَا أَبَامُحَمَّدٍ أُعْطِيكَ عَلَامَةً قَبْلَ أَنْ تَقُومَ؛ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَكَلَّمَهُ الْخُرَاسَانِيُّ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بِالْفَارِسِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ الْخُرَاسَانِيُّ: وَاللهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا مَنَعَنِي أَنْ أُكَلِّمَكَ بِالْخُرَاسَانِيَّةِ غَيْرُ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ لَاتُحْسِنُهَا!! فَقَالَ عليه السلام: سُبْحَانَ اللهِ إِذَا كُنْتُ لَاأُحْسِنُ أُجِيبُكَ فَمَا فَضْلِي عَلَيْكَ؟ [أي أنّ من امتيازات الإمام العلم بكلّ شيء والعلم بجميع اللغات] **ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَبَامُحَمَّدٍ إِنَّ الْإِمَامَ لَايَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَاطَيْرٍ وَلَابَهِيمَةٍ وَلَاشَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ هٰذِهِ الْخِصَالُ فِيهِ؛ فَلَيْسَ هُوَ بِإِمَامٍ.**[1]

وقال نصير خادم الإمام العسكري عليه السلام: سمعت أبا محمّد عليه السلام غير مرّة يكلّم غلمانه وغيرهم بلغاتهم وفيهم روم وترك وصقالبة[2] فتعجّبت من ذلك وقلت: هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد... فأقبل عَلَيَّ وقال:

إِنَّ اللهَ بَيَّنَ حُجَّتَهُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ خَلْقِهِ وَأَعْطَاهُ مَعْرِفَةَ كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ يَعْرِفُ اللُّغَاتِ وَالْأَنْسَابَ وَالْحَوَادِثَ وَلَوْلَاذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّةِ وَالْمَحْجُوجِ فَرْقٌ.[3]

---

١. **الكافي**، ج ١، ص ٢٨٥، ح ٧؛ **قرب الإسناد**، ص ٣٣٩، ح ١٢٤٤؛ **بحار الأنوار**، ج ٤٨، ص ٤٧، ح ٣٣ (الباب الرابع من أبواب تاريخ الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من كتاب تاريخ عليّ بن الحسين عليهما السلام).

٢. الصَّقالِبَةُ: أقوامٌ مختلفونَ لكلِ منهم ملكٌ لاينقادُ لغيره، منهم على دين النصرانيَّة اليعقوبيَّة، منهم على دين النسْطُوريَّة، ومنهم معطّلون لا دين لهم، ومنهم عبدةُ النيران، وكان بعض ملوكهم أسلَمَ في زمن المقتدِرِ باللّه العبّاسيّ فحمَلَ إليه الخِلَعَ. **الطراز الأوّل**، ج ٢، ص ٢٠٦.

٣. **الكافي**، ج ١، ص ٥٠٩، ح ١١ (باب مَوْلِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام)؛ **مناقب آل**

طلب أبو الجارود من الإمام الباقر عليه السلام علامات الإمام، فقال:

بِخِصَالٍ: أَوَّلُهَا نَصُّ مِنَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ عَلَيْهِ وَنَصْبُهُ عَلَماً لِلنَّاسِ حَتّىٰ يَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةً، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نَصَبَ عَلِيّاً وَعَرَّفَهُ النَّاسَ بِاسْمِهِ وَعَيْنِهِ وَكَذٰلِكَ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام يَنْصِبُ الْأَوَّلُ الثَّانِيَ وَأَنْ يُسْأَلَ فَيُجِيبَ وَأَنْ يُسْكَتَ عَنْهُ فَيَبْتَدِئَ وَيُخْبِرَ النَّاسَ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ وَيُكَلِّمَ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلُغَةٍ... .[1]

قال العلّامة المجلسيّ: إن مسألة علم الأئمّة عليهم السلام بتمام اللغات مستفاد من الروايات الكثيرة، وأمّا علمهم بصنائع الدنيا فإنّه مستفاد من عمومات الروايات الصحيحة لأنّه ذكر فيها كثيراً أنّ الإمام عالم بكلّ شيء ولايخفى عليه شيء وهو عالم بما كان ومايكون.[2]

وفي ***بحار الأنوار*** (باب أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام يعرفون جميع اللغات، وأنّهم

أبي طالب لابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٢٨ (فصل في معجزاته عليه السلام)؛ **الإرشاد**، ج ٢، ص ٣٣٠؛ **الخرائج والجرائح**، ج ١، ص ٤٣٥ (الباب ١٢ في معجزات الامام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام)؛ **وإعلام الورى**، ص ٣٧٥ (الفصل الثالث)؛ **بحار الأنوار**، ج ٥٠، ص ٢٦٨، ح ٢٨ (الباب الثالث من تاريخ الإمام أبي محمّد العسكريّ عليه السلام)، (المؤلّف).

١. رواه الصدوق في **معاني الأخبار**، ص ١٠١، ح ٣ (الباب معنى الإمام المبين)؛ بسنده عن أبي الجارود قال الصدوق:

إنّ الإمام عليه السلام إنّما يخبر بما يكون في غدٍ بعهد منه واصل إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ممّا نزل به عليه جبرئيل عليه السلام من أخبار الحوادث الكائنة إلى يوم القيامة.

وقال العلّامة المجلسيّ في **بحار الأنوار**، ج ٢٥، ص ١٤١، ح ١٤ (الباب الرابع: من أبواب علامات الإمام وصفاته) بعد نقل الحديث وكلام الصدوق:

الأخبار المتواترة الدالّة على كون الإمام محدَّثا وأنّه مؤيّد بروح القدس وأنّ الملائكة والروح تنزل عليه في ليلة القدر وغيرها تغني عن هذا التكلّف وإن كان له وجه صحّة، (المؤلّف).

٢. خلاصة كلام المجلسيّ ذيل الحديث المذكور.

يستطيعون التحدّث بأيّة لغة)، اكتفى بسبع روايات؛ منها ما رواه الصدوق بسند صحيح عن أبي الصلت الهرويّ أنّه قال: كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكلّ لسان ولغة. فقلت له يوماً: يابن رسول الله؛ إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال عليه السلام:

يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ وَمَا كَانَ لِيَتَّخِذَ حُجَّةً عَلَى قَوْمٍ وَهُوَ لَايَعْرِفُ لُغَاتِهِمْ أَوَمَا بَلَغَكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أُوتِينَا فَصْلَ الْخِطَابِ فَهَلْ فَصْلُ الْخِطَابِ إِلَّا مَعْرِفَةُ اللُّغَاتِ؟.[1]

وفي ***بحار الأنوار***، في باب معرفته ـ أي الإمام الرضا عليه السلام ـ بجميع اللغات وكلام الطير والبهائم، ذكر عشر روايات.[2]

وفي ***بصائر الدرجات***، في أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام يعرفون منطق الطير، ذكر خمساً وعشرين رواية لإثبات ذلك[3] وفي الباب ١٥ في أنّ الأئمّة عليهم السلام يعرفون منطق الحيوان، ذكر ستّ عشرة رواية،[4] وفي الباب ١٦، ذكر روايتين.[5]

والروايات المتواترة السابقة التي تقول بأنّ جميع علوم وكمالات الأنبياء المرسلين موجودة عند أئمّة الهدى عليهم السلام تدلّ على علمهم بمنطق جميع الحيوانات.

وفي ***بحار الأنوار***، وردت روايات تدلّ على أنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله يعرف جميع

---

١. ***عيون أخبار الرضا*** عليه السلام، ج ٢، ص ٢٢٨، ح ٣ (الباب ٥٤)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ١٩٠، ح ١ (الباب ١٤ من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة) وج ٤٩، ص ٨٧، ح ٣ (الباب السادس من أبواب كتاب تاريخ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام).

٢. ***بحار الأنوار***، ج ٤٩، ص ٨٦.

٣. ***بصائر الدرجات***، ص ٣٤١ (الباب ١٤ من الجزء السابع).

٤. ***بصائر الدرجات***، ص ٣٤٧ (الباب ١٥ من الجزء السابع).

٥. ***بصائر الدرجات***، ص ٣٥٣ (الباب ١٦ من الجزء السابع).

اللغات،[١] ووردت فيه روايات تدلّ على أنّ الإمام الصادق عليه السلام كان يعرف جميع اللغات.[٢]

١٨. الأئمّة عليهم السلام محدَّثون

الأخبار المتواترة التي تقول أنّ الأئمّة عليهم السلام محدَّثون؛ أي أنّ المَلَك (ربما يكون روح القدس) يأتي ويلقي عليهم المطالب المهمّة والأمور الخفيّة وما يريده الله عزّوجلّ.

وهذه الروايات المتواترة كثيرة في ***الكافي***،[٣] وفي ***بصائر الدرجات***،[٤] وقد اكتفى العلّامة المجلسيّ في ***بحار الأنوار***، بذكر خمس وأربعين منها فقط.[٥]

١٩. انتقال العلوم إلى الأئمّة عليهم السلام

الأخبار الواردة بهذا المضمون: أنّ جبرئيل نزل وقال: يا رسول الله؛ قد قَرُب أجلك ويوشك أن تنتقل من هذه الدنيا إلى رحمة الله تعالى، فعلّم عليّ بن أبي طالب وأودع عنده ما علَّمك الله من العلم والغيب والأحكام الدينيّة الحقّة والأسرار وآثار النبوّة والرسالة، فهو المختار من الله لتحمّل العلوم والكمالات وودائع الرسالة. وحينما قرب أجلُ عليّ عليه السلام أودع هذه العلوم والكمالات بأمر الله تعالى عند الإمام الحسن عليه السلام وإنّه عليه السلام أودعها عند الإمام الحسين عليه السلام وهكذا كلّ إمام أودعها عند الإمام الذي يليه حتّى وصلت إلى الإمام الثاني عشر عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

وفي ***الكافي*** (باب ما نصّ الله ورسوله على الأئمّة عليهم السلام واحداً فواحداً)، بسند صحيح عن منصور بن يونس عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال في حديث بيان الولاية:

---

١. ***بحار الأنوار***، ج ١٦، ص ٣١٧ (الباب ١١ من كتاب تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله).

٢. ***بحار الأنوار***، ج ٤٧، ص ٦٣ (الباب الخامس من أبواب تاريخ الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام من كتاب تاريخ عليّ بن الحسين عليه السلام).

٣. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٧٠.

٤. ***بصائر الدرجات***، ص ٣١٩ (الباب الخامس من الجزء السابع).

٥. ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ٦٦، ح ١ (الباب الثاني من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

كَانَ [رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوْ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام] وَاللهِ أَمِينَ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ وَغَيْبِهِ وَدِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَ فَدَعَا عَلِيّاً فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْتَمِنَكَ عَلىٰ مَا ائْتَمَنَنِيَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْبِهِ وَعِلْمِهِ وَمِنْ خَلْقِهِ وَمِنْ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ فَلَمْ يُشْرِكْ وَاللهِ فِيهَا ـ يَا زِيَادُ ـ أَحَداً مِنَ الْخَلْقِ، ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ فَدَعَا وُلْدَهُ ... أَلَا إِنَّ هَذَيْنِ ابْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام، فَاسْمَعُوا لَهُمَا وَأَطِيعُوا وَوَازِرُوهُمَا فَإِنِّي قَدِ ائْتَمَنْتُهُمَا عَلىٰ مَا ائْتَمَنَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمَّا ائْتَمَنَهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَمِنْ غَيْبِهِ وَمِنْ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ، فَأَوْجَبَ اللهُ لَهُمَا مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام مَا أَوْجَبَ لِعَلِيٍّ عليه السلام مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ... .[1]

وقد أورد سنداً آخر لهذه الرواية.

وقد جاء هذا الموضوع في الحديث التاسع من هذا الباب عن أبي حمزة الثماليّ عن الإمام الباقر عليه السلام، وفي الحديث العاشر عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق عليه السلام وشرح هذه الروايات مذكور في كتاب ***مقام قرآن وعترت***.[2]

وورد في ***بصائر الدرجات***، أربع روايات مشابهة لتلك التي أشرنا إليها.[3]

وورد في ***بحار الأنوار*** (باب ما علّمه الرسول عند وفاته وبعده وما أعطاه من الاسم الأكبر وآثار علم النبوّة...)، ثلاث عشرة رواية حول هذا الموضوع؛ منها الرواية التي يقول فيها أميرالمؤمنين عليه السلام:

وَأَنْبَأَنِي بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.[4]

---

١. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٩٠، ح ٦؛ ***الوافي***، ج ٢، ص ٢٧٤، ح ٧٤٦.

٢. ***مقام قرآن وعترت***، ص ٨٨ ـ ٨٩.

٣. ***بصائر الدرجات***، ص ٤٦٨، (الباب ٢٢ من الجزء التاسع).

٤. ***بحار الأنوار***، ج ٤٠، ص ٢١٣، ح ١ (الباب ٩٦ من أبواب كرائم خصاله ومحاسن... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام).

وفي رواية أخرى، قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

سَلْنِي أُخْبِرْكَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.[1]

و ذكر العلّامة المجلسيّ في ***بحار الأنوار***، رواية تقول أنّ أمير المؤمنين عليه السلام، عرض على ابن عبّاس صحيفة في ذي قار[2]، فيها الأحداث التي وقعت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وما كان وما يكون إلى يوم القيامة.[3]

وفي ***الكافي*** أيضا، (باب الإشارة والنصّ على الحسن بن عليّ عليهما السلام) وردت روايات حول هذا الموضوع؛[4] والمكاتبة المفصّلة لأمير المؤمنين عليه السلام في ***بحار الأنوار***، دليل ساطع على ادّعائنا.[5]

٢٠. العرش يطلق على العلم والقدرة، والأئمّة عليهم السلام حَمَلَته

الأخبار الواردة حول حقيقة العرش وأنّه يطلق على العلم والقدرة، وأنّ حامل العرش له هذا العلم والقدرة، وإنّ هذا العلم والقدرة مُلك عظيم منحه الله لحامل العرش، وهو المَثَل الإلٰهي الأعلى فلذا يصحّ أن يطلق المَثَل الأعلى على حامل العرش، وهو المراد بالمَثَل الأعلى في الآية الشريفة: ﴿وَلِلّٰهِ الْمَثَلُ الْأَعْلىٰ..﴾.[6]

والدليل على هذا الموضوع، الروايات الكثيرة التي قال فيها أئمّة الهدى عليهم السلام نحن المثل الأعلى ونحن حملة العرش.[7]

---

١. ***الخرائج والجرائح***، ج ٢، ص ٨٠٢، ح ١٠؛ ***بحار الأنوار***، ج ٤٠، ص ٢١٥، ح ٨.

٢. ذي قار إحدي محافظات العراق الجنوبيّة (المترجم).

٣. ***بحار الأنوار***، ج ٢٨، ص ٧٣، ح ٣٢ (الباب الثاني من كتاب الفتن والمحن).

٤. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٩٧.

٥. ***بحار الأنوار***، ج ٣٠، ص ٣٧، ح ٢ (الباب ١٦ من كتاب الفتن والمحن).

٦. النحل، الآية ٦٠.

٧. راجع: ***بحار الأنوار***، ج ١٦، ص ٢٩٩ (الباب ١١ من كتاب تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله).

قال الإمام السجّاد عليه السلام:

فِي الْعَرْشِ تِمْثَالُ جَمِيعِ مَا خَلَقَ اللهُ.[١]

فلحامل العرش علم وقدرة يعلم به جميع الخلائق ويقدر عليها.[٢]

٢١. ازدياد علم النبيّ والأئمّة عليهم السلام

الأخبار التي تدلّ على أنّ علم الرسول صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام يزداد يوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة. إنّ هذا العلم الذي يفاض عليهم من قِبَل الله؛ تفاض أوّلاً إلى الرسول

---

١. ***روضة الواعظين***، ج ١، ص ٤٧ (المجلس الثالث)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٥٥، ص ٣٦، ح ٥٨ (الباب الرابع من أبواب كليات احوال العالم... من كتاب السماء والعالم).

٢. ورد في عدّة روايات اطلاق العرش على العلم والقدرة؛ راجعوا:

الف. *الكافي*: كتاب التوحيد (باب العرش والكرسيّ) ج ١، ص ١٢٩، ح ١ و ٢ و ٦، (الحديث الأوّل: في هذا الباب ـ وقرائن صحّته كثيرة ـ ورد بتفصيله في ***بحار الأنوار***، ج ٣٠، ص ٥٣ ـ ٨٢).

ب. رواية ***تفسير القمّيّ***، ج ١، ص ٨٥ وغيره عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام.

ج. كلام الامام الصادق عليه السلام لعبد الله بن سنان في الحديث الصحيح المرويّ في ***التوحيد*** (للصدوق)، ص ٣٢٧، ح ٢.

د. كلام الإمام الصادق عليه السلام للمفضّل المنقول في ***معاني الأخبار***، ص ٢٩.

إنّ هذا العرش، وهو العلم، هونور الأنوار ذاته؛ كما ذكر الإمام السجّاد عليه السلام في حديث صحيح مرويّ في ***تفسير القمّيّ***، ج ٢، ص ٢٣، (ذيل سورة الإسراء). ونور الأنوار هو نور محمّد وآل محمّد، الطيّبين الطاهرين؛ كما أوردنا روايات ذلك في ***مستدرك سفينة البحار***، في مادّة: «النور» ج ١٠، ص ١٦٣؛ و«العرش» ج ٧، ص ١٥٣؛ و«أبى» ج ١، ص ٤١.

وأمّا كونهم عليهم السلام حملة العرش؛ فهناك روايات كثيرة تدلّ على ذلك إضافة إلى تلك التي ذكرناها؛ ومنها روايات مذكورة في ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ١٠٥، في الباب (أنّهم عليهم السلام خزّان علم الله وحملة عرشه). وورد في ج ٢٤، ص ٨٧ (الباب ٣٣ حول أنّهم عليهم السلام... حملة عرش الرحمٰن من أبواب الآيات النازلة فيهم)، (المؤلّف).

الأكرم صلى الله عليه وآله ثمّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ إلى الحسن عليه السلام ثمّ إلى الحسين عليه السلام ثمّ إلى كلّ إمام حتّى الإمام المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف؛ فالإمام المتأخّر ليس بأعلم من الإمام المتقدّم.

والشاهد على قولنا بأنّ علم النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام في ترقٍ مستمرّ هو قوله تعالى لرسول الله: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[1]، وكذلك قول الإمام الصادق عليه السلام، حول جهات علم الإمام، وشرح الجامعة والجفر، ومصحف فاطمة، والعلم بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة إلى أن قال عليه السلام:

[العلم] **مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْأَمْرُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَالشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.**[2]

وورد في ***الكافي***، ثلاث روايات في باب (أنّ الأئمّة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة)[3] ووردت ثلاث روايات في باب (لولا أنّ الأئمّة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم) بهذه العبارة:

لَوْلَا أَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا.[4]

وورد في رواية صحيحة أنّ زرارة قال للإمام الباقر عليه السلام: قلت: تزدادون شيئاً

---

١. طه، الآية ١٠٤.

٢. ذُكِرَت هذه الرواية بسند صحيح في كتاب ***الكافي*** الشريف، ج ١، ص ٢٣٨، ح ١ (باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليهم السلام)؛ وفي ***بصائر الدرجات***، ص ١٥١، ح ٣ (الباب ١٤ من الجزء الثالث) بسند صحيح أيضاً؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ٣٨، ح ٧٠ (الباب الأوّل من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة) كما ذكر كلّ هذا الحديث في كتاب ***مقام قرآن وعترت***، ص ٧٤ ـ ٧٨، (المؤلّف).

٣. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٥٣.

٤. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٥٤.

لايعلمه رسول الله ﷺ؟ قال عليه السلام:

أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ، عُرِضَ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ عَلَى الْأَئِمَّةِ عليهم السلام ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا.[١]

وفي رواية أخرى، قال الإمام الصادق عليه السلام:

لَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّىٰ يَبْدَأَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ بِأَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ، لِكَيْلَا يَكُونَ آخِرُنَا أَعْلَمَ مِنْ أَوَّلِنَا.[٢]

وفي ***بصائر الدرجات***، وردت سبع روايات تدلّ على أنّ علم أئمّة الهدى عليهم السلام يزداد في ليالي الجمعة.[٣]

كما وردت سبع روايات تدلّ على أنّ علمهم يزداد يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة.[٤]

وفي (الباب التاسع من الجزء الثامن) وردت إحدى عشرة رواية تدلّ على أنّ علم الله وعنايته تصل، أوّلاً إلى الرسول ﷺ ثمّ إلى أئمّة الهدى عليهم السلام، واحداً تلو الآخر حتّى يصل إلينا.[٥]

وفي الباب العاشر، وردت ثماني روايات تدلّ على أنّ علمهم عليهم السلام ينفد إذا لم يُزد ليلاً ونهاراً؛[٦] وفي (الباب الثالث من الجزء التاسع) روايات كثيرة تدلّ على هذا المعنى.[٧]

وفي ***البحار***، وردت سبع وثلاثون رواية حول أنّ علم الرسول الأكرم ﷺ

---

١. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٥٥، ح ٣؛ ***بحار الأنوار***، ج ١٧، ص ١٣٦، ح ١٦ (الباب ١٧ من كتاب تاريخ نبيّنا ﷺ).

٢. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٥٥، ح ٤؛ ***بحار الأنوار***، ج ١٧، ص ١٣٦، ح ١٦.

٣. ***بصائر الدرجات***، ص ١٣٠ (الباب الثامن من الجزء الثالث).

٤. ***بصائر الدرجات***، ص ٣٢٤ (الباب السابع من الجزء السابع).

٥. ***بصائر الدرجات***، ص ٣٩٢ (الباب التاسع من الجزء الثامن).

٦. ***بصائر الدرجات***، ص ٣٩٥ (الباب العاشر من الجزء الثامن).

٧. ***بصائر الدرجات***، ص ٤٢٣.

والأئمّة عليهم السلام في تزايد، وأنّهم يحظون بالإفاضات والعنايات الربانيّة في ليالي الجمعة.[١]

ونحن نعتقد أنّ هذه الأحاديث غير قابلة للتشكيك؛ لأنّه لانهاية لعنايات الله المتعال وكمالاته وكلماته وألطافه كما قال هو: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾.[٢]

إنّ كلّ كلمة علّمَها رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فُتح له منها ألفُ باب؛ فكيف بكلمات الله؟

٢٢. جهات علوم الأئمّة عليهم السلام

الأخبار التي تبيّن جهات علم أئمّة الهدى عليهم السلام كأخبار الجفر، والجامعة، ومصحف فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد عرضنا لكم بعضاً منها في الطائفة الرابعة والخامسة.

وفي ***الكافي***، في باب (ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام) وردت ثماني روايات.[٣] وفي ***بصائر الدرجات***، وردت أربع وعشرون رواية تفيد أنّ لدى أئمّة الهدى عليهم السلام الصحيفة والجامعة بإملاء النبيّ صلى الله عليه وآله، وبخطّ أميرالمؤمنين عليه السلام.[٤] ووردت ثماني عشرة رواية في باب ١٣ حول هذا الموضوع.

ووردت أربع وثلاثون رواية في باب ١٤ حول أنّ الجفر، والجامعة، ومصحف فاطمة عليها السلام موجود عند أئمّة الهدى عليهم السلام.

وورد المجلسيّ في ***بحار الأنوار***، روايات كثيرة حول جهات علوم أئمّة الهدى عليهم السلام؛[٥] زاد الله في علوّ درجاته العالية.

---

١. ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ٨٦ (الباب الثالث من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

٢. الكهف، الآية ١٠٩.

٣. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٣٨.

٤. ***بصائر الدرجات***، ص ١٤٢ (الباب ١٢ من الجزء الثالث).

٥. ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ١٨ ـ ٦٦ (الباب الأوّل من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة) ونقل في هذا الباب ١٤٩ الحديث.

٢٣. تساوي الأئمّة عليهم السلام في العلم والقدرة

الأخبار التي تدلّ على أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام متساوون في العلم والقدرة.[١]

في ***بصائر الدرجات***، وردت روايات كثيرة حول هذا الموضوع،[٢] وورد في ***الكافي***، ثلاث روايات في باب (أنّ الأئمّة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء)؛[٣] منها قول الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

نَحْنُ فِي الْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ سَوَاءٌ وَفِي الْعَطَايَا عَلىٰ قَدْرِ مَا نُؤْمَرُ.[٤]

واستناداً إلى هذه الروايات، فإنّ كلّ علم وقدرة، وشجاعة، وكمال، أثبتناه لأميرالمؤمنين عليه السلام، نستطيع أن نثبتها لكلّ إمام من أئمّة الهدى عليهم السلام وإذا جمعنا إلى هذه الروايات، تلك الروايات التي تدلّ على أنّ الإمام المتأخّر وارث الإمام المتقدّم، يثبت لنا تساوي أئمّة الهدى عليهم السلام في العلم والقدرة؛ كما أنّ روايات الطائفة الحادية والعشرين تدلّ على هذا الموضوع.

٢٤. خزائن الأرض ومفاتحها موجودة عند الأئمّة عليهم السلام

الأخبار التي تقول: إنّ خزائن الأرض ومفاتحها موجودة عند أئمّة الهدى عليهم السلام وإذا

---

١. ورد في ***بحار الأنوار***، ج٢٥، ص٣٥٢، ثلاث وعشرون رواية في (الباب ١٢: أنّه جرىٰ لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرىٰ لرسول الله صلى الله عليه وآله وأنّهم في الفضل سواء، من أبواب علامات الإمام و... من كتاب الإمامة)، (المؤلّف).

٢. ***بصائر الدرجات***، ص ٤٧٠ ـ ٥٣٨ (الجزء الخامس) نقل في هذا الجزء، ٢٢ باب في هذا الموضوع، (المؤلّف).

٣. ***الكافي***، ج ١، ص٢٧٥.

٤. ***الكافي***، ج ١، ص٢٧٥، ح ٢.

أمروا الأرض بأن تُخرج ما فيها؛ فإنّها ستطيع.[١]

٢٥. ايداع الأسرار الإلٰهيّة من النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ومن ثمّ إلى الأئمّة عليهم السلام

الأخبار التي تذكّرنا بأنّ الأسرار الإلٰهيّة التي كانت عند الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أُودعت عند أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد أودعها أميرالمؤمنين عليه السلام، عند الإمام الحسن عليه السلام و... إلى الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف.[٢]

٢٦. علم الإمام عليه السلام بأحوال الخلائق بواسطة عمود النور

الأخبار المتواترة التي تشهد بأنّ الإمام عليه السلام يسمع كلام الآخرين وهو في رحم أمه. وعندما يولد، يضيء العالم بنور جماله، وينصب له ـ بأمر الله تعالى ـ عمود من نور ما بينه وبين العرش لينظر به جميع أعمال وأحوال الخلائق وأهل الدنيا ممّن هم بين مشرق العالم ومغربه، ولايخفى عليه شيء، وأنّه مطّلع على الجميع.

هذه الروايات تتجاوز حدّ التواتر، وقد وردت في إثبات أنّ الإمام يرى ما بين المشرق والمغرب بالنور، ثلاث روايات في ***بصائر الدرجات***، (الباب الثامن من الجزء التاسع)،[٣] وإحدى عشرة رواية في (الباب السابع)، وسبع روايات في (الباب التاسع)، وثلاث روايات في (الباب العاشر)، وخمس روايات في (الباب ١١)، وتسع روايات في (الباب ١٢).

---

١. هذه الأخبار مذكورة في ***بصائر الدرجات***، ص ٣٧٤ (الجزء الثامن في الباب الثاني: إنّ الأئمّة عليهم السلام أعطوا خزائن الأرض)، (المؤلّف).

٢. وردت ستّ روايات في ***بصائر الدرجات***، ص ٣٧٤ (الجزء الثامن من الباب الثالث: في أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام عندهم أسرار الله، يؤدّي بعضهم إلى بعض، وهم أمناؤه). نظير هذه الروايات وغيرها مذكورة في ***بحار الأنوار***، ج ٢، ص ١٧٢ ـ ١٧٥ وص ٨٠ (الباب ٢٣ و ١٣ من أبواب العلم من كتاب العقل والعلم...)، (المؤلّف).

٣. ***بصائر الدرجات***، ص ٤٣٤.

وفي ***بحار الأنوار***، وردت ستّ عشرة رواية في باب أنّ الله تعالى يرفع للإمام عموداً ينظر به إلى أعمال العباد.[١] وفي ***بحار الأنوار***، روايات مفصّلة حول أحوال أئمّة الهدىٰ عليهم السلام في الرحم وحين الولادة.[٢]

وقال العلّامة الجليل السيّد عبد الرزاق الموسويّ المقرّم في كتابه ***مقتل الحسين*** عليه السلام ما ملخّصه:

كما أفاد المتواتر من الأحاديث بأنّ الله، تعالىٰ شأنه، أودع في الإمام المنصوب حجّة للعباد ومناراً يهتدي به الضالّون، قوّة قدسيّة نوريّة يتمكن بواسطتها من استعلام الكائنات ومايقع في الوجود من حوادث و ملاحم؛ فيقول الحديث الصحيح إذا ولد المولود منّا رفع له عمود نور يرى به أعمال العباد ومايحدث في البلدان.

والتعبير بذلك إشارة في القوّة القدسيّة المفاضة من ساحة الحقّ سبحانه، ليستكشف بها جميع الحقايق على ما هو عليه من قول أو عمل أو غيرهما من أجزاء الكيان المُلْكي والملكوتي... فلاتدع (هذه القوّة) لهم شيئاً إلّا وهو حاضر بذاته عند ذواتهم القدسيّة.

وقد أنبأ أبو عبدالله الصادق عليه السلام عمّا حباهم به المولى جلّ شأنه من الوقوف على أمر الأولين والآخرين، وما في السماوات والأرضين، وما كان و(ما) يكون حتّى كأنّ الأشياء كلّها حاضرة لديهم (ينظرون إليها كما ينظرون إلى كفّهم).[٣]

---

١. ***بحار الأنوار***، ج٢٦، ص١٣٢ ـ ١٣٦ (الباب الثامن من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

٢. ***بحار الأنوار***، ج٢٥، ص٣٦.

٣. ***مقتل الحسين*** (للمقرّم)، ص٢٧ ـ٢٨؛ منقول عن ***مختصر البصائر*** وجاء فيه، ص٢٨٤.

٢٧. إراءة ملكوت السماوات والأرض للأئمة عليهم السلام

الروايات المتواترة الواردة في تفسير الآية المباركة: ﴿وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْرٰاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ﴾.[1] حيث قال أئمّة الهدى عليهم السلام:

كُشِطَ لِإِبْرَاهِيمَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، حَتّٰى نَظَرَ إِلىٰ مَا فَوْقَ الْعَرْشِ وَكُشِطَ لَهُ الْأَرْضُ، حَتّٰى رَأَى مَا فِي الْهَوَاءِ وَفُعِلَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِثْلُ ذٰلِكَ وَإِنِّي لَأَرىٰ صَاحِبَكُمْ وَالْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ فُعِلَ بِهِمْ مِثْلُ ذٰلِكَ.[2]

ولأنّ أولئك العظام مؤيّدون بروح القدس؛ فإنّ ما رأوه لاينسونه، ويرونه دائماً، وليس أمامهم أيّ حجاب؛ كما مرّ في البحوث السابقة.

٢٨. لزوم الحجيّة على جميع العوالم العلم والقدرة على كلّ شيء

الأخبار الكثيرة التي تقول أنّ الأئمّة المعصومين عليهم السلام حجج من قبل ربّ العالمين على جميع عوالم الإمكان وخلق الأرض والسماء، وأنّه لابدّ أن يكون الحجّة الإلٰهيّة والخليفة الربانيّة حجّة على كلّ شيء ولابدّ أن يكون عالماً وقادراً عليهم.

وقد ورد في ***بحار الأنوار***، عشر روايات لإثبات هذا الموضوع في باب (أنّهم الحجّة على جميع العوالم وجميع المخلوقات). وقال العلّامة المجلسيّ في سياق هذه الروايات:

أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك في باب العوالم من كتاب السماء

☜ ح ٩ [٢٨٦] هكذا:... وَأَمْرُ السَّمَاءِ، وَأَمْرُ الْأَرْضِ، وَأَمْرُ الْأَوَّلِيْنَ، وَأَمْرُ الْآخِرِيْنَ، وَمَا كَانَ، وَمَا يَكُونُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ ذٰلِكَ نُصْبَ عَيْنِي.

١. الأنعام، الآية ٧٥.

٢. ***بصائر الدرجات***، ص١٠٨، ح ١٠ (الباب ٢٠ من الجزء الثاني)؛ ***البرهان في تفسير القرآن***، ج ٢، ص ٤٣٣، ح ٣ [٣٥١٣]؛ ***تفسير نور الثقلين***، ج ١، ص ٧٣٤، ح ١٤٠؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ١١٦، ح ٢١ (الباب السادس من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة)؛ ***مقام قرآن وعترت***، ص ٦٩ (الفصل الخامس)؛ ***إثبات الولاية***، ص ٧١، (المؤلّف).

والعالم (ج ٥٤، ص٣١٦).[١]

وقد ورد في تفسير **البرهان** و**جامع** ذيل الآية الشريفة: ﴿**الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[٢] بعض هذه الروايات.[٣]

إنّ الروايات المتواترة السابقة تدلّ على هذا الموضوع، وأنّه لابدّ للحجج من أن يكونوا عالمين وشهوداً على جميع الخلائق، وإذا لم‌يكن كذلك، فما الفائدة من علمهم وكمالهم عليهم السلام، ومَن يكون حجّة عليهم؟!

ومن خلال الروايات الواردة في كتاب **إثبات الولاية**، يثبت أنّ لازم كونهم الحجّة على الخلق هو أن يكونوا عالمين وشهوداً على أحوال الخلائق وأعمالهم، وأن يعرفوا جميع اللغات؛[٤] وهناك روايات كثيرة تشهد على هذه الحقيقة! منها ما ورد في **الكافي** في باب (أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون، ولايخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم) أربع روايات صحيحة ومعتبرة على أنّ:

الله أعزّ وأجلّ من أن يفرض على عباده طاعة شخص و(في الوقت ذاته) يخفي عنه أخبار السماء والأرض، بل يعلّمه جميع أخبار السماوات والأرض، ولايخفى عليه شيئاً.[٥]

وورد في **بحار الأنوار**، عشر روايات في باب (أنّه لايحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم...) ومفادها:

لايمكن أن يكون شخص حجّة على الخلق من قِبَل الله، ثمّ يُخفى عليه

---

١. **بحار الأنوار**، ج ٢٧، ص ٤٦ (الباب ١٥ من أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم عليهم السلام ... من كتاب الإمامة).
٢. الفاتحة، الآية ١.
٣. **البرهان في تفسير القرآن**، ج ١، ص ١٠٦؛ **تفسير جامع**، ج ١، ص ٨٧؛ لمزيد الاطّلاع راجع: إلى **إثبات الولاية**، ص ٨٣ ـ ١٠٠؛ **وأبواب رحمت**، ص ٤٥ ـ ٥٧.
٤. **إثبات الولاية**، ص ٩٣.
٥. **الكافي**، ج ١، ص ٢٦١.

أحوال وأعمال وأقوال الخلق.[١]

السيّد الفاتح: لقد أزف وقت الظهر؛ اللحم، والحليب و... جاهز.

قلتُ: إنّ طبخ اللحم مع الحليب؛ بحيث يتمّ خلط اللحم المفروم مع الحليب في القِدر ليغلي لعدّة دقائق يعتبر جيّداً لتقوية الجسم، ويقوي الأعصاب والقلب، لأنّ الإمام الصادقؑ قال:

مَنْ أَصَابَهُ ضَعْفٌ فِي قَلْبِهِ أَوْ بَدَنِهِ فَلْيَأْكُلْ لَحْمَ الضَّأْنِ بِاللَّبَنِ.[٢]

[وعن أبي عبد اللهؑ أنّه قال:]

شَكَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الضَّعْفَ فَقِيلَ لَهُ: اطْبُخِ اللَّحْمَ بِاللَّبَنِ فَإِنَّهُمَا يَشُدَّانِ الْجِسْمَ....[٣]

ولرفع ضعف قوى الجسم، يوصف البيض والسمن والعسل، بحيث يسخّن السمن والعسل حتّى يغلي، ثمّ يضاف البيض إلى السمن والعسل ونحرّكه سريعاً حتّى لايجمد، ويختلط جيّداً، نرفعه بعد ثلاث أو خمس دقائق.

ولكن؛ بعد إذن الأصدقاء، لنتهيّأ للصلاة أوّلاً؛ وبعد أداء الفريضة، نطبخ الطّعام.

بعد أكل الفواكه، تحرّكنا. أدّينا الصلاة جماعة. وبعد أداء الفريضة والتعقيبات، وكما قلت، طبخنا الأطعمة وتناولناها، واسترحنا قليلاً ثمّ بدأت البحث لطلب الأصدقاء.

---

١. ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ١٣٨، ح ٤ (الباب التاسع من أبواب علومهمؑ من كتاب الإمامة): أَتَرَى مَنْ جَعَلَهُ اللهُ حُجَّةً عَلى خَلْقِهِ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِهِمْ.

٢. ***طبّ الأئمّة***ؑ، ص ٦٤؛ ***وسائل الشيعة***، ج ٢٥، ص ٦٠، ح ٩ [٣١١٧٧] (الباب ٢٥ من أبواب الأطعمة المباحة من كتاب الأطعمة والأشربة...)؛ ***رمز الصحة في طبّ النبيّ والأئمّة***ؑ، ص ٢٥٧، (حرف لام)، ح ١٠.

٣. ***الكافي***، ج ٦، ص ٣١٦، ح ٤؛ ***وسائل الشيعة***، ج ٢٥، ص ٥٩، ح ٤ [٣١١٧٢].

الباب الثالث

قدرة النبيّ الأكرم والأئمّة عليهم السلام في القرآن والروايات

قدرة النبيّ الأكرم والأئمّة عليهم السلام في القرآن والروايات

إنّا نعلم أنّ آية واحدة كافية للمؤمنين في إثبات حقانيّة أمر، فكيف بآيات متعدّدة وروايات لاتعدّ ولاتحصى. ونعلم، أيضا، أنّ هناك أشخاصاً مغرضين وقلوبهم سوداء، يقفون ـ بصدورهم المليئة بالحقد ـ أمام المؤمنين، بحيث لوقرأنا لهم مئات الآيات والروايات، فإنّها لن تؤثّر على قلوبهم التي هي كالحجارة أو أشدّ قسوة، كما قال الله في كتابه الكريم: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَايُؤْمِنُونَ﴾.[1]

وإنّ علاجهم ليس إلّا سيف الإمام الحجّة عليه السلام لأنّه:

قصدشان جز ستم به قرآن نيست — آن جفا پيشگان بد فرجام
تلخ گرديده كام أهل ولا — اينك از جور آن گروه لئام
اى امان زمان زدورى تو — گشته صبح جهانيان چون شام
تا شود منهدم بناى ستم — كن قيام اى بزرگوار امام[2]

---

١. يونس، الآية ١٠١.

٢. لايقصدون سوى ظلم القرآن، من أولئك الظالمون الذين لهم سوء العاقبة. والآن أصبح مرّاً فم أهل الولاء، وذلك بسبب ظلم تلك الطائفة اللئام. يا صاحب الزمان بسبب بُعدك، أصبح صبح العالمين كالليل. ولكي ينهدم بناء الظلم، قُمْ يا أيّها الإمام العظيم.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء؛ انتبهوا الآن لأنّا نريد أن نرى كم هو مقدار قدرة الإمام فنقيس قدرات الأنبياء السابقين بقدرات أئمّة الهدىعليهم السلام.

ورد في **بصائر الدرجات**، روايات تدلّ على أنّ الاسم الأعظم موجود عند الإمام، ومتى ما دعا الله بذلك الاسم، استجاب دعاءه.[١]

وفي الباب ١٣، ينقل إحدى عشرة رواية تدلّ على بيان قدرة الرسولصلى الله عليه وآله والإمامعليه السلام وأنّ الأشجار تطيعهم.[٢]

وأورد ثلاث عشرة رواية تدلّ على أنّ أئمّة الهدىعليهم السلام يحيون الأموات، ويبرئون الأكمه والأبرص من الولادة.[٣]

وأورد خمس عشرة رواية تدلّ على أنّ أئمّة الهدىعليهم السلام يستطيعون أن ينتقلوا إلى أيّة بقعة في العالم في طرفة عين[٤] وأورد ثلاث عشرة رواية تدلّ على أنّ الأئمّةعليهم السلام يستطيعون أن ينقلوا أيّ شخص إلى أيّ مكان في طرفة عين.[٥]

وأورد روايات تدلّ على أنّ الإمام يستطيع أن يخفي نفسه عمّن يشاء.[٦]

وفي **بحار الأنوار**، أورد عشر روايات تدلّ على أنّ الاسم الأعظم موجود عند أئمّة الهدىعليهم السلام.[٧]

وفي كتاب **مدينة المعاجز** الشريف، يوجد أكثر من خمسين مورداً حول أنّ

---

١. **بصائر الدرجات**، ص ٢١٢ (الباب الأوّل والثاني من الجزء الخامس)، وقد ذكر فيه خمس وعشرون رواية.

٢. **بصائر الدرجات**، ص ٢٥٣ (الباب ١٣ من الجزء الخامس).

٣. **بصائر الدرجات**، ص ٢٦٩ ـ ٢٧٤ (الباب الثالث والرابع من الجزء السادس).

٤. **بصائر الدرجات**، ص ٣٩٧ (الباب ١٢ من الجزء الثامن).

٥. **بصائر الدرجات**، ص ٤٠٢ (الباب ١٣ من الجزء الثامن).

٦. **بصائر الدرجات**، ص ٤٩٤ (الباب ١٥ من الجزء العاشر).

٧. **بحار الأنوار**، ج ٢٧، ص ٢٥ (الباب ١٢ من أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم من كتاب الإمامة).

أئمّة الهدى عليهم السلام أحيوا الأموات.[١]

وقد بيّنت في ***مستدرك السفينة*** في مادّة «حيي» موارد إحياء الأموات بواسطة النبيّ والأئمّة عليهم السلام.[٢]

وفي ***بصائر الدرجات***، أورد عشر روايات في ما أعطى الأئمّة عليهم السلام من اسم الله الأعظم،[٣] وورد في ***الكافي***، ثلاث روايات في هذا الخصوص.[٤]

وفي ***بصائر الدرجات***، ذكر إحدى وعشرين رواية،[٥] مفادها إنّ:

«آصف بن برخيا» كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، وقد ذكره القرآن في قوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾.[٦] ومع هذه القدرة الكبيرة، فإنّ آصف بن برخيا كان عنده علم من كتاب الله. إذن؛ كم هي قدرة من عنده علم الكتاب[٧] كلّه؛ وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإنّ علم «آصف» بالنسبة إلى علم أئمّة الهدى عليهم السلام كقطرة في البحر الأخضر.

إذا كان النبيّ عيسى عليه السلام يحيي الموتى، وإذا كان موسى عليه السلام قد أحيا أخاه هارون، وأحيا إلياسُ يونسَ، وأحيا داودُ أوريا والموارد الأخرى المذكورة في

---

١. ***مدينة المعاجز***، ج٥، ص ٣٦٤ ـ ٤١٧.

٢. ***مستدرك سفينة البحار***، ج٢، ص ٤٩٢.

٣. ***بصائر الدرجات***، ص٢٠٨ (الباب ١٣ من الجزء الرابع).

٤. ***الكافي***، ج١، ص ٢٣٠ (الباب ما أعطي الأئمّة عليهم السلام من اسم الله الأعظم).

٥. ***بصائر الدرجات***، ص ٢١٢ (الباب الأوّل من الجزء الخامس).

٦. النمل، الآية ٤٠.

٧. ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ آخر سورة الرعد. والآن، قارنوا بين هاتين الآيتين، واحكموا بأنفسكم. (المؤلّف).

كتاب ***مستدرك السفينة*** في مادّة «حيي»[١] فإنّه يجب أن يحدث نظير هذا الإحياء للأموات في هذه الأمّة أيضا؛ بناءً على الروايات المتواترة من طرق الخاصّة والعامّة من أنّ رسول الله ﷺ قال:

كلّ ما حدث في الأمم السابقة يحدث في هذه الأمّة.[٢]

وإنّ هذا الأمر ليس خفيّاً على أهل الفضل، إنّ موارد إحياء الأموات بواسطة الرسول الأكرم ﷺ وأئمّة الهدى عليهم السلام المذكورة في كتب الشيعة، شاهد على هذا الادّعاء. وقد ذُكر بعضها في ***بحار الأنوار***،[٣] وفي كتاب ***مقام قرآن وعترت***[٤] وكتاب ***إثبات الولاية***.[٥]

وإليك، على سبيل المثال لا الحصر، عدّة روايات تدلّ على قدرة أئمّة الهدى عليهم السلام ونفوذ إرادتهم في عالم الخلق:

ففي ***الكافي*** (باب أنّ الأئمّة: ولاة أمر الله وخزنة علمه)، وردت ستّ روايات حول أنّ الأئمّة عليهم السلام خزّان علم الله في سمائه وأرضه. وذكر بسند صحيح بالإجماع عن عبدالله بن أبي يعفور؛ أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال:

يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ، إِنَّ اللهَ وَاحِدٌ مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ؛ فَخَلَقَ خَلْقاً

---

١. ***مستدرك سفينة البحار***، ج ٢، ص ٤٩٠.

٢. راجع: ***عيون أخبار الرضا*** عليه السلام، ج ٢، ص ٢٠٠، ح ١ (الباب ٤٦)؛ ***كتاب من لا يحضره الفقيه***، ج ١، ص ٢٠٣، ح ٦٠٩؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٥، ص ١٣٤، ح ٦ (الباب الرابع من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة) وج ٥٣، ص ٥٩، ح ٤٥ (الباب ٢٩ من أبواب النصوص من الله تعالى... من كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر عليه السلام).

٣. ***بحار الأنوار***، ج ٤١، ص ١٩١ ـ ٢٢٩.

٤. ***مقام قرآن وعترت***، ص ١٥٣.

٥. ***إثبات الولاية***، ص ١٠١.

فَقَدَّرَهُمْ لِذٰلِكَ الْأَمْرِ، فَنَحْنُ هُمْ، يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ، فَنَحْنُ حُجَجُ اللهِ فِي عِبَادِهِ خُزَّانُهُ عَلىٰ عِلْمِهِ وَالْقَائِمُونَ بِذٰلِكَ.[1]

وورد في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في اليوم الذي صادف فيه الغدير يوم الجمعة، كما عن السيّد بن طاووس في الإقبال:

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اسْتَخْلَصَهُ فِي الْقِدَمِ عَلىٰ سَائِرِ الْأُمَمِ عَلىٰ عِلْمٍ مِنْهُ، بِأَنَّهُ انْفَرَدَ عَنِ التَّشَاكُلِ وَالتَّمَاثُلِ مِنْ أَبْنَاءِ الْجِنْسِ وَانْتَجَبَهُ آمِراً وَنَاهِياً عَنْهُ أَقَامَهُ فِي سَائِرِ عَالَمِهِ فِي الْأَدَاءِ مَقَامَهُ، إِذْ كَانَ لَاتُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ... وَ أَنَّ اللهَ تَعَالىٰ اخْتَصَّ لِنَفْسِهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله بَرِيَّتَهُ خَاصَّةً عَلَاهُمْ بِتَعْلِيَتِهِ وَسَمَا [سَارَ] بِهِمْ إِلىٰ رُتْبَتِهِ وَجَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ بِالْحَقِّ إِلَيْهِ... وَاسْتَشْهَدَهُمْ خَلْقَهُ وَوَلَّاهُمْ مَا شَاءَ مِنْ أَمْرِهِ، جَعَلَهُمْ تَرَاجِمَ مَشِيَّتِهِ وَ أَلْسُنَ إِرَادَتِهِ... .[2]

ونستخلص من كلّ الروايات المتواترة التي مرّ ذكرها أنّ جميع علوم الأنبياء والمرسلين وكمالاتهم، والأوصياء المكرّمين، والملائكة المقرّبين، وبالتالي كلّ ما أعطي لأيّ أحد ومع إضافات كثيرة، قد أُعطي للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وقد أورثها عترته عليهم السلام.

أو ليسوا هم ورثة نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلى الله عليه وآله؛ كما نقرأ في زياراتهم؟[3]

فإذا قلنا أنّ «آصف بن برخيا» أحضر عرش بلقيس لسليمان بطرفة عين (كما مرّ)، وأنّ النبيّ عيسى عليه السلام كان يحيي الأموات، وكان يبرئ الأكمه والأبرص، وكان يخبر الناس بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم، وكان يكلّم الناس في المهد صبيّاً

---

١. ***الكافي***، ج ١، ص ١٩٣، ح ٥.

٢. ***إقبال الأعمال***، ج ١، ص ٤٦١؛ ***بحار الأنوار***، ج ٩٤، ص ١١٢، ح ٨ (الباب ٦٠ من أبواب صوم شهر رمضان من كتاب الصوم).

٣. كزيارة الوارث: السلام عليك يا وارث آدم... .

و... فإنّ أئمّة الهدى عليهم السلام كانوا يقومون بهذه الأعمال، ولاشكّ في ذلك لأنّه ورد في روايات كثيرة أنّهم عليهم السلام قالوا:

إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أُعْطِيَ حَرْفَيْنِ وَكَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا وَأُعْطِيَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ وَأُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ ثَمَانِيَةَ أَحْرُفٍ وَأُعْطِيَ نُوحٌ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً وَأُعْطِيَ آدَمُ خَمْسَةً وَعشرون [عِشْرِينَ] حَرْفاً وَإِنَّهُ جَمَعَ اللهُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَأَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام وَإِنَّ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفاً أَعْطَى اللهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً وَحَجَبَ عَنْهُ حَرْفاً وَاحِداً... [وَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ].[1]

فكّروا جيّداً فإنّ الذي يملك حرفاً واحداً من حروف الاسم الأعظم، كيف يملك قدرة احضار عرش بلقيس في طرفة عين؟ فكيف بمن يملك اثنين وسبعين حرفاً من حروف الاسم الأعظم، ووارث لجميع كمالات الأنبياء والأولياء؛ وما هو مقام أولئك الذين يعتبر علم آصف بالنسبة لهم كقطرة في البحر؛ كما مرّ؛ نترك الحكم إليكم.

وقد ذكرت الروايات المرتبطة بالاسم الأعظم في ***مستدرك سفينة البحار***، لغة «**أصف**»[2] و«**حرف**»[3] وفي كتاب ***مقام قرآن وعترت***[4] وكتاب ***إثبات الولاية***.[5]

---

١. ***بصائر الدرجات***، ص٢٠٨ ـ ٢١١ (الباب١٣ من الجزء الرابع)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٤، ص ٢١١، ح٥(الباب الثالث من أبواب أسمائه تعالى... من كتاب التوحيد) وج ١١، ص٦٨، ح٢٥(الباب الثاني من أبواب النبوّة العامّة من كتاب النبوّة).

٢. ***مستدرك سفينة البحار***، ج ١، ص ١٤٢.

٣. ***مستدرك سفينة البحار***، ج ٢، ص ٢٥٦.

٤. ***مقام قرآن وعترت***، ص ١٤٩ (فصل ١١).

٥. ***إثبات الولاية***، ص ٩٩.

الباب الرابع

الردّ على بعض الشبهات

الفصل الأوّل

دراسة الآيات التي استُدلّ بها على نفي علم النبيّ وأئمّة الهدى عليهم السلام بالغيب

١. لا يعلم الغيب إلّا الله

قال الله تعالى:

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾.[1]

أقول: إنّ هذه الآية المباركة لاتخالف الآيات التي تثبت علم الغيب للنبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام بثلاثة أدلّة:

الف: المراد بالغيب الذي لايعلمه إلّا الله هو قيام الساعة، كما ذكر الإمام عليّ عليه السلام في ***نهج البلاغة***، وأنّ ذيل الآية المباركة يؤكّد ذلك.[2]

---

١. النمل، الآية ٦٥.

٢. ***نهج البلاغة***، الخطبة ١٢٨، ص١٨٥ (ومن كلام له عليه السلام في ما يخبر به عن الملاحم بالبصرة منه في وصف الأتراك): يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا عَدَّدَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ...﴾.

ب: إنّ هذه الآية تنفي العلم الذاتيّ؛ أي أنّه لا يوجد من يعلم الغيب بذاته سوى الله تعالى، وهو عين العلم والقدرة، وأنّ النبيّ والأئمّة عليهم السلام ليس لهم علم ذاتيّ، بل أنّ ما عندهم هو بتعليم الله تبارك وتعالى وعطائه لهم.

ج: يمكن أن يكون هذا النفي، نفي علم المخلوق بالنسبة لعلم الخالق؛ أي أنّ علم الخالق ذاتيّ وغير محدود، وأمّا علم المخلوق فمحدود وبفضل عطاء الخالق، وهذا أمر عرفيّ فإنّ من يملك حظّاً قليلاً من العلم والفنّ لا يحسب له حساب إذا واجه من يفوقه في العلم والمعرفة بآلاف مرّات! فكيف بالعلم الذاتيّ للخالق، الذي لا يمكن قياسه بعلم المخلوق، كما أن ذاته لا تقاس بهم حيث لا سنخيّة بينهما أصلاً.

قال الطبرسيّ في تفسيره الآية:

الْغَيْب وهو ما غاب علمه عن الخلق، ممّا يكون في المستقبل إلّا الله وحده أو من أعلمه الله تعالى.[1]

ونقل عن «ابن حجر» وهو من علماء السنّة، أنّه قال:

لا يوجد تناقض بين الآية الشريفة: ﴿**قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ وبين آية الجنّ: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلٰى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضٰى مِنْ رَسُولٍ**﴾[2] وبين علم الأنبياء والأولياء بالغيب الجزئيّ؛ لأنّ علم الأنبياء والأولياء عليهم السلام إنّما بتعليم وإحسان من الله، ويختلف هذا العلم عن العلم الذاتيّ للحقّ تعالى، إنّ العلم الذاتيّ والأزليّ خاصّ بالله، ولا يشاركه أحد في هذا العلم الذاتيّ، وأمّا غير الله، فليس له علم ذاتيّ وأزلي، وأنّ ما عنده مجعول وحادث وبتعليم من الله، وأنّ تعليم الله الغيب للأنبياء والأولياء عليهم السلام ممكن وليس بمحال.

---

١. *مجمع البيان*، ج٧، ص٣٥٩.

٢. الجنّ، الآيتان ٢٦ ـ ٢٧.

إذن: فإنكار وقوع تعليم الله الغيب للأنبياء والأولياء عناد؛ ومن البديهيّ إنّهم ليسوا شركاء في علم الله، لأنّ علم الله ذاتيّ، ولا يوجد من يملك علماً ذاتيّا.
إذا ادّعى شخص العلم الذاتيّ لشخص آخر، فقد جعله شريكاً لعلم الله.
إذن: فعلم المخلوق حادث، ومجعول، ومحدود، أمّا علم الخالق فذاتيّ، وقديم، وأزليّ، وسرمديّ، وغير محدود، ولايشاركه أحد في هذا العلم.[١]

وقد نقل عن «النوويّ» في فتاواه كلام بهذا المضمون.[٢]

إذن: فإنّ ابن‌حجر يقرّ بعلم بعض المغيّبات لمن يعتبرهم أولياء؛ وإن كان لايوافق عقائد الشيعة حول أئمّة الحقّﷺ، لأنّه يرى أنّ العلم بحقائق الأشياء والحوادث التي ستحدث إلى يوم القيامة مختصّ بالحقّ تعالى.

ولكنّنا نقول له ولأمثاله: إنّ المِلاك الذي تقرّه أنت حول من تعتبرهم أولياء وتقول أنّ ذلك تعليم وعطاء إلهيّ، جارٍ أيضا حول أئمّة الشيعةﷺ؛ لأنّ علم أئمّة الشيعةﷺ من إحسان الله ولطفه. وإذا رأيت إمكانيّة قليل من ذلك العلم لمن هم أولياء في نظرك، فلماذا لاترى إمكانيّة كثير من ذلك العلم لأئمّة الهدى:؛ إذن: فلا مانع أن يفيض الله سبحانه لطفه وعنايته على من ارتضاهم وفضّلهم على جميع خلقه.

وقد سلك النيسابوريّ، صاحب التفسير، هذا المسلك وقال:

إنَّ امتناع الكرامة من الأولياء؛ إمّا لأن الله ليس أهلاً لأنْ يعطي المؤمن مايريد؛ وإمّا لأنّ المؤمن ليس أهلاً لذلك وكلّ منهما بعيد، فإن توفيق المؤمن لمعرفته لمِن أشرف المواهب منه تعالى لعبده، فإذا لم يبخل الفيّاض بالأشرف فلأن لايبخل بالأدون أولى.[٣]

---

١. راجع: ***فتح الباري***، ج١٣، ص٣٠٦ ـ ٣١٠ (كتاب التوحيد)؛ و***مقتل الحسين***ﷺ (للمقرّم)، ص ٣٠.
٢. ***الفتاوى الحديثيّة***، ص٣١٢ (مطلب: في كلام ما إذا قال قائل فلان يعلم الغيب).
٣. منقول عن كتاب ***نور السافر في أعيان القرن العاشر***، ص٨٥. وهذا الكتاب من تأليف عبد

٢. النبيّ ﷺ لا يملك أمور نفسه

قوله تعالى في سورة الأعراف:

﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً إِلَّا مَا شاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾.[١]

قال الشيخ الطبرسيّ:

﴿قُلْ﴾ يا محمّد ﴿لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً إِلَّا مَا شاءَ اللهُ﴾ أن يملكني إيّاه فأملكه بتمليكه إيّاي ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ﴾ وها هنا محذوف آخر وهو قوله: ولا أعلم الغيب إلّا ما شاء الله أن يعلّمنيه، ولو كنت أعلم الغيب.[٢]

ولمّا كانت الآية السابقة لهذه الآية المباركة تتضمّن السؤال عن وقت قيام الساعة، وقالت أنّ علمه عند الله، يمكن أن تكون هذه الآية أيضا، إشارة إلى غيب يوم الساعة. أي: لو كنت أعلم ذلك الغيب لاستكثرت من الخير وما مسّني السوء. إذن؛ فليس من شأني أن أعلم الغيب الذي يجلب الخير ويدفع الضرر، ولأنّي بشر ـ بحسب الظاهر ـ فإنّي أسير وفق ما هو متعارف بين أفراد البشر العاديّين، ولا أعلم الغيب الذي يجلب لي المنافع ويدفع عنّي المضارّ. ولاينافي ذلك أن يعلم الغيب بحيث هذه النتيجة أي: ان يعلم الغيب لايسير وفقه ليجلب لنفسه المنافع الشخصيّة، وأن يكون منتصراً في جميع الحروب، وأن لايصيبه أيّ ضرر، وأن يفرّ من مضارّ الأمور والسيّئات والآفات، التي يمكن أن يعلمها بعلم الغيب.

القادر العيدروسيّ وقد نقل العلّامة الجليل السيّد عبد الرزّاق المقرّم في كتابه ***مقتل الحسين*** عليه السلام، ص ٣٩ هذا الكلام وكذلك كلام النوويّ وابن حجر.

١. الأعراف، الآية ١٨٨.

٢. ***مجمع البيان***، ج ٤، ص ٧٧٩.

ويمكن أن يكون المراد بهذا العلم هو علم البشر العاديّ؛[1] أي: أنّي لو كنت أعلم الغيب بالعلم العاديّ البشريّ، لكنت أجزم أنّه سيحدث كذا وكذا.

و بالجملة: إذا لم‌نفهم هذه الآية المتشابهة، نُرجع علمها إلى من هو عالم بمتشابهات القرآن الكريم، ولانكفر بالآيات المحكمات والروايات المتواترة الموافقة لها.

ونقول: إنّا نؤمن بجميع القرآن؛ سواء فهمنا حقائقه أم لم‌نفهمها، ومتمسّكون بالقرآن والعترةﷺ؛ ولعن الله من أغلق باب مدينة علم رسول اللهﷺ.

خيو بر روى آن بد سيرتان باد كه باب علم أحمد را ببستند[2]

٣. انحصار العلم بالغيب بالله تعالىٰ

وأمّا آيات:

﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ﴾؛[3]

و ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْض﴾؛[4]

و ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّٰهِ﴾.[5]

فإنّها تقول أنّ الغيب خاصّ بالله تعالى، ولاتقول بعدم وجود من يعلم الغيب بتعليم من الله.

وإذا كان الأمر كذلك، لما قال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَايُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ

---

١. لأنّ لفظ العلم وبعض مشتقاته، استخدم بالمعنيين في القرآن الكريم. (المؤلّف).

٢. لعن الله أولئك الذين أغلقوا باب علم النبيّ محمّدﷺ.

٣. هود، الآية ١٢٣؛ النحل، الآية ٧٧.

٤. الكهف، الآية ٢٦.

٥. يونس، الآية ٢٠.

﴿ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾[١] واستناداً إلى الآية الكريمة: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾[٢] فإنّ هناك أشخاصاً قد تمّ اختيارهم لمعرفة علم الغيب.

ويمكن أن يكون «اللام» في لفظ الجلالة وكذلك «له»، لام التمليك؛ أي أنّ غيب السماوات والأرض ملك لله، ولايوجد من يملك ذلك بدون تمليك الله له؛ كآية: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾؛[٣]

٤. نفي علم الغيب عن النبيّ ﷺ

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾[٤] معناه: إنّي لا أعلم الغيب بذاتي، ويمكن أن تكون عبارة ﴿لَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ تتمّة لعبارة ﴿لَا أَقُولُ﴾؛ أي: لاأقول أنّ عندي خزائن الله، ولا أقول أنّي أعلم الغيب. وكلّنا نعلم أنّ عدم القول لايعني عدم العلم.

وقال الطبرسيّ:

﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ الذي يختصّ الله بعلمه، وإنّما أعلم قدر ما يعلّمني الله.[٥]

ويمكن أن يكون المراد من الغيب في الآية المباركة، قيام الساعة؛ كما مرّ.

٥. مفاتيح الغيب بيد الله

قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾[٦] فالمعنى أنّ الله هو الذي يعلم مفاتح الغيب، ولايوجد من يملك مفاتح الغيب بذاته كما يملكها الله، فإذن،

---

١. الجنّ، الآيتان ٢٦ ـ ٢٧.

٢. الجنّ، الآيات ٢٦ ـ ٢٧.

٣. آل عمران، الآيتان ١٢٩ و ١٠٩.

٤. الأنعام، الآية ٥٠.

٥. *مجمع البيان*، ج ٤، ص ٤٧٠؛ *تفسير جوامع الجامع*، ج ١، ص ٣٧٩.

٦. الأنعام، الآية ٥٩.

لامنافاة إذا أراد الله أن يمنح علم الغيب لمن يشاء.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

أَنَا الَّذِي عِندِي مَفَاتِيحُ الغَيبِ، لَا يَعلَمُهَا بَعدَ مُحَمَّدٍ غَيرِي.[1]

ويمكن أن يكون المراد من ذلك قيام الساعة؛ أي أنّ الله هو الذي يعلم مفاتيح قيام الساعة: متى تقوم وكيف؟

٦. نفي العلم الذاتيّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله

قوله تعالى في سورة هود بعد بيان قصّة نوح: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هٰذَا﴾؛[2] فإنّها تنفي العلم الذاتيّ من رسول‌الله صلى الله عليه وآله.

وأمّا قيد ﴿مِن قَبْلِ هٰذَا﴾ فإنّه نفي لعلم قومه لا لعلم النبيّ صلى الله عليه وآله، نفسه. وهذا هو مبنى المحقّقين، وهو أنّه إذا ورد قيد بعد جملتين أو أكثر، فإنّ ذلك القيد يتعلّق بالجملة الأخيرة يقيناً، وتعلّقه بالنسبة للجملة التي قبلها مشكوك فيه. وإذا كنّا نريد أن نثبت ذلك القيد بالنسبة للجملة السابقة أيضا، يجب علينا أن نأتي بالدليل من الخارج. وفي هذا الخصوص، فإنّ الأدلّة الخارجيّة وهي الآيات والروايات التي مرّ ذكرها تدلّ على أنّ المراد من هذا القيد هو الجملة الأخيرة.

٧. نفي العلم عن غير الله

وأمّا قوله تعالى في سورة إبراهيم حيث قال: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللهُ﴾[3] فإنّ الخطاب فيها موجّه إلى الرعيّة.

وأمّا عبارة ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللهُ﴾ فهي نفي للعلم الذاتيّ لغير الله؛ لأنّه لا أحد يملك

---

١. *إحقاق الحقّ*، ج ٧، ص ٦٠٨.

٢. هود، الآية ٤٩.

٣. إبراهيم، الآية ٩.

العلم الذاتيّ سوى الله تعالى؛ فلا يتنافى، إذن؛ أن يعلم الرسول ﷺ وأئمّة الهدى عليهم السلام الغيب بتعليم من الله.

إنّ أفضل شاهد على أنّ المراد من لفظ ﴿لَايَعْلَمُ﴾ و﴿لَاتَعْلَمُ﴾ في هذه الآيات نفي العلم الذاتيّ، هو أنّها جاءت بصيغة المستقبل التي تدلّ على الاستمراريّة (من زمان الماضي والحال والمستقبل)؛ مثل كلمة ﴿تَنَزَّلُ﴾ في قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾[1] التي تدلّ على الاستمراريّة؛ أي إنّ ليلة القدر توجد في كلّ عام؛ ولذا تتنزّل فيها الملائكة والروح. وعليه، فإذا كان مراد الله من قوله ﴿لَايَعْلَمُ﴾ و﴿لَاتَعْلَمُ﴾ و﴿لَاأَعْلَمُ﴾ في الآيات المباركات، هو نفي العلم الذاتيّ عن الرسول ﷺ؛ فإنّ الاستمراريّة صحيحة، أي إنّه لم يكن ولايكون لأحد أن يعلم الغيب بذاته، وأمّا إذا كان المراد نفي العلم المطلق (سواء الذاتيّ أو الاكتسابيّ الوهبيّ من الله) فإنّ الاستمراريّة ليست صحيحة، لأنّه سيعلم بعد الوحي الإلهي وتعليمه تعالى.

وفي مئات من الآيات الكريمة، هناك أشخاص من الخلق وصفوا بالعلم، وقد منح الأنبياء والمرسلون والملائكة المقرّبون علماً كثيراً من قبل الله تعالى.

٨. قلّة العلم عند المخلوق

قوله تعالى: ﴿وَلَاتَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ كالآية التي تليها؛ حيث قالت مباشرة: ﴿وَ لَاتَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً﴾[2] وهي كالآيات التي سبقتها: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾[3] و﴿وَلَاتَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ﴾[4] و﴿وَلَاتَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كَانَ

---

١. القدر، الآية ٤.

٢. الإسراء، الآيتان ٣٦ ـ ٣٧.

٣. الإسراء، الآيتان ٣٦ ـ ٣٧.

٤. الإسراء، الآية ٣٤.

فاحِشَةً وَساءَ سَبِيلاً﴾[١] حيث إنّ جميع هذه الآيات تخاطبُ الناس لا الرسول الأكرمﷺ.

٩. دعوى عدم علم النبيّﷺ

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾[٢] فإنّ المراد من الخطاب أولئك الذين سألوا الرسولﷺ عن كيفيّة الروح؛ فجاء الجواب: (قل) يا رسولنا لهم أنّ الروح من أمر ربّي لم‌يُعط العلم إلّا لعدد قليل منكم. أضف إلى ذلك أنّ علم جميع المخلوقات قليل جدّاً بالنسبة لعلم الخالق، بل لايمكن قياسه به.

الحاج مشكاة: نُقل أنّ شخصاً كان يقول: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾[٣] تعني أنّ الاطّلاع على ذنوب الخلق خاصّ بالله تعالى، ولأنّ الله ستّار العيوب، فإنّه لايمكن لغير الله (سواءٌ كان نبيّاً أو إماماً) أن يطّلع على ذنوب الناس؛ فما هو دليلهم؟!

أقول: إنّ قائل هذا الكلام قد انحرف عن الطريق وافترى على الله وعلى رسوله لأنّه قد صرف المعنى.

إنّ المعنى الصحيح للآية أنّ رؤية الله واطّلاعه على ذنوب عباده كافيان، وإنّ هذه الآية لاتنفي العلم الوهبيّ للرسولﷺ كما إنّها لاتقول أنّ الرسول الأكرمﷺ لايرى أعمال الخلق.

أ لاتقرأ في سورة التوبة:

﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ

---

١. الإسراء، الآية ٣٢.

٢. الإسراء، الآية ٨٥.

٣. الإسراء، الآية ١٧.

﴿وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.[١]

وأ لانقرأ في هذه السورة:

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.[٢][٣]

إذن! فبالقطع واليقين، يرى الله أعمالكم ورسوله والمؤمنون.

وإنّ آية ﴿وَكَفىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾[٤] كآية: ﴿وَكَفىٰ بِاللهِ شَهِيداً﴾[٥].

إنّه من المسلّم أنّ شهادة الله كافية؛ إلّا أنّ ذلك لاينافي أن يختار الله من عباده أشخاصاً ليكونوا شاهدين وشهداء على الناس؛ كما تدلّ الآيات القرآنيّة على ذلك.

إذن؛ فلفظ ﴿كَفىٰ﴾ في هذه الآيات الكريمة لاتدلّ على الحصر حتّى يقال أنّ الله مطّلع على ذنوب الناس وأنّ غيره غير مطّلع عليها. كلّا؛ ليس الأمر كذلك؛ فإنّ الله يُطلع من يختاره على أعمال العباد، ويطلع رسوله على أقوال جميع الخلائق

---

١. التوبة، الآية ٩٤. إنّ من المشركين في حرب تبوك يستعذر للرسول صلى الله عليه وآله بعد رجوعه من الحرب، (المؤلّف).

٢. التوبة، الآية ١٠٥.

٣. في الأبحاث السابقة، حلّلنا هاتين الآيتين إلى حدّ ما. وقد دخلنا في هذا البحث قليلاً في كتاب **مقام قرآن وعترت**، ص ١٦٥. بإمكان القرّاء وبهدف المزيد من الاطّلاع أن يرجعوا إلى كتب ***الكافي***، ج ١، ص ٢١٩ (الباب عرض الأعمال على النبيّ صلى الله عليه وآله و...) و***الأمالي*** للشيخ الطوسيّ، ص ٤٠٩ (المجلس ١٤)؛ و تفاسير ***البرهان في تفسير القرآن***، ج ٢، ص ٨٣٨ و***تفسير نور الثقلين***، ج ٢، ص ٢٦٢ و***تفسير شريف اللاهيجيّ***، ج ٣، ص ٣١١ و***تفسير جامع***، ج ٣، ص ١٦٧؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٢، ص ٣٣٣ (الباب ٢٠ من أبواب الآيات النازلة فيهم من كتاب الإمامة).

٤. الإسراء، الآيات ١٧ و ٦٥؛ الفرقان، الآية ٣١.

٥. النساء، الآيات ٧٩ و ١٦٦؛ الفتح، الآية ٢٨.

وليس فقط أحوال المنافقين.

الحاج مشكاة: أحدهم فسّر قوله تعالى: ﴿لَاتَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾[1] هذا فقال: يعني يا رسول الله؛ إنّك لاتعلم، لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً؛ فهل هذا الكلام صحيح؟

أقول: عجبٌ!! إنّ من يفسّر هذه الآية بهذه الطريقة يبدو أنّه لم‌يكمل كتاب **صرف مير**.[2] وإلّا كان يفهم أنّ ﴿لَاتَدْرِي﴾ لفظ مشترك بين صيغتين: المفرد المؤنّث الغائب، والمفرد المذكّر المخاطب. و﴿لَاتَدْرِي﴾ في الآية المباركة صيغة للمفرد المؤنّث الغائب، والضمير فيه يعود إلى ﴿النَّفْس﴾ الواردة قبل ﴿لَاتَدْرِي﴾.

وعليه؛ فإنّ معنى الآية هو: إنّ تلك النفس لاتدري عواقب الأمور؛ فبعد الطلاق الرجعي لايُخرج المرأة من البيت، فلعلّ الله يُلقي في قلبه حبّ الزوجة، ويكون ذلك سبباً للرجوع إليها. أمّا الذي ينفي علم النبيّﷺ فإنّه قد فسّر ﴿لَاتَدْرِي﴾ على أنّه صيغة المفرد المذكّر المخاطب!!

١٠. نفي العلم بالغيب في بعض الموارد

وهكذا الكلام في الآية المباركة: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾[3] التي تشير إلى «عثمان ابن عفّان» الذي قطب وجهه وأعرض عندما جاء «عبدالله بن أمّ مكتوم» إلى رسول اللهﷺ وقدّمه رسول اللهﷺ على عثمان في المجلس فمعنى الآية: يا عثمان ما الذي عرفته عن حال الأعمى (أي: حال عبدالله بن أمّ مكتوم) حتّى عبست في وجهه وأعرضت عنه؟! فلعلّه يزّكّى، ومن الخطأ أن نقول بأنّ المراد من ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾[4] هو رسول اللهﷺ..

---

١. الطلاق، الآية ١.

٢. كتاب صرفيّ يدرسه طلّاب الحوزة في السنة الدراسيّة الأولى. (المترجم)

٣. عبس، الآية ٣.

٤. عبس، الآية ١.

وأمّا آيات: ﴿مَا أَدْرَاكَ﴾[١] التي تخاطبّ شخص الرسول ﷺ لاتدلّ على أنّ الرسول ﷺ لم يكن يعلم أوضاع ليلة القدر وأحواله، والسقر، والسجّين، والعليّين، والعقبة، والحطمة.

هل يمكن أن ينزّل الله القرآن الكريم على رسوله، ثمّ لايُطلعه على حقائقه وتأويله وبطونه؟ لايوجد عاقل يقول أنّ النبيّ ﷺ، لم يكن مطّلعاً على الكتاب الذي جاء به.

وفي هذه الموارد، يجب علينا أن نقتدي بقادة الدين، وكما أنّهم فسّروا هذه الكلمة وقالوا: «ما الذي جعلك عالماً سوىٰ لطف الله» فإنّا يجب أن نسلك الطريق ذاته.

١١. اختصاص علم الساعة بالله

وأمّا آية: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذا تَـكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.[٢]

ليس البحث حول علم الساعة ونزول المطر. إنّ بحثنا يتعلّق بالجمل الثّلاث التالية، وهي:

١. ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحامِ﴾.
٢. ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَـكْسِبُ غَداً﴾.
٣. ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾.

أمّا الجملة الأولى: فإنّه من الواضح أنّ علم الله بما في الأرحام لاينفي علم النبيّ، والأئمّة عليهم السلام كما أنّها لاتنفي علم الله بالأشياء الأخرى. وعليه فإنّ هذه الجملة لاتحصر العلم بالله، ولاتحصر علم الله بما في الأرحام.

---

١. وقد وردت هذه الكلمة في ثلاثة عشر مواضع في القرآن منها ما ورد في سورة القارعة، الآيتان ٣ و ١٠ وسورة المطفّفين، الآيتان ٨ و ١٩.

٢. لقمان، الآية ٣٤.

إنّ هذه الجملة تشبه الآيات:

﴿وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾؛[١]

﴿وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾؛[٢]

﴿وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾؛[٣]

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾.[٤]

إنّ أمثال هذه الآيات لاتنافي معرفة الآخرين بالكاذبين، ومعرفة المصلح من المفسد، ومعرفة أنّ محمّداًصلى الله عليه وآله رسول الله، وأنّ النبيّصلى الله عليه وآله يقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثُلثه.

وهكذا الآيات:

﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾؛[٥]

﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾؛[٦]

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾؛[٧]

﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾.[٨]

التي تثبت علم الله بسرّ الناس وجهرهم، فإنّها لاتدلّ على الحصر؛ فهي، إذن؛ لاتنفي علم النبيّصلى الله عليه وآله، والإمامعليه السلام بما يعرفونه من أسرار الناس.

وعليه؛ فإنّه من الجهل أن ينفي أحد بهذه الآيات، علم النبيّصلى الله عليه وآله وأئمّة

---

١. التوبة، الآية ٤٢.

٢. البقرة، الآية ٢٢٠.

٣. المنافقون، الآية ١.

٤. المزمّل، الآية ٢٠.

٥. الأنعام، الآية ٣.

٦. القصص، الآية ٦٩.

٧. غافر، الآية ١٩.

٨. طه، الآية ٧.

الهدى عليهم السلام، وأن يغضّ عن الآيات ومئات الروايات التي تثبت علم النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام.

ومن الجهل، أيضا، أن يقول أحد أنّ النبيّ عيسى عليه السلام كان يعلم أسرار الناس كما أشار القرآن إلى ذلك؛ وأنّ نبيّنا وأئمّتنا عليهم السلام، الذين هم أفضل وأعلم من جميع الأنبياء وجميع الخلق، لايعلمون أسرار الناس!!

وأمّا الجملة الثانية والثالثة، نقول أنّ المراد بالنفس هو أنّ النفس الإنسانيّة لاتعرف شيئاً عن المستقبل والأعمال والموت بذاتها. فلاينافي ذلك، معرفة النبيّ وأئمّة الهدى عليهم السلام بالمستقبل والأعمال والأحوال، وآجالهم بتعليم من الله.

ويمكن أن نقول أنّ عموم الآية المباركة يشمل الأفراد العاديّين ولايشمل شخص خاتم الأنبياء وأئمّة الهدى عليهم السلام، وهم النفوس القدسيّة الملكوتيّة، والكلمات التامّة الإلهيّة، والذين ليس لهم مثيل في أصل الخلقة، والكيفيّة والطينة والولادة، وهم أفضل وأشرف من كلّ المخلوقات! نظير الآيات الشريفة:

﴿فَلَاتَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾؛[1]

﴿واتَّقُوا يَوْماً لَاتَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئاً﴾؛[2]

﴿يَوْمَ لَاتَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً﴾.[3]

وأمثالها التي تتعلّق بالأفراد العاديّين من البشر، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى عليهم السلام يعلمون ويرون نعيم الجنّة، والحور، والقصور، وفي ليلة المعراج دخل النبيّ صلى الله عليه وآله الجنّة؛ وهم يشفعون للمؤمن عند الموت وفي يوم القيامة.[4]

---

١. السجدة، الآية ١٧.

٢. البقرة، الآية ٤٨.

٣. الإنفطار، الآية ١٩.

٤. نذكر هنا عدداً من الآيات الكريمة الأخرى التي ورد فيها لفظ «النفس» بصيغة الجمع

الحاج مشكاة: هل لديكم روايات تتعلّق بهذه الآية الأخيرة؟

أقول: بلى؛ هناك روايات وردت حول هذه الآية الشريفة: تبدو في الوهلة الأولى مخالفة للآيات والروايات السابقة ولكن حيث أنّ الروايات السابقة توافق الآيات الشريفة، وأنّ الموضوع قطعيّ من خلال الآيات والروايات المتواترة، وأنّه لايوجد اختلاف في القرآن؛ يجب أن ندقّق بشكل كامل في هذه الروايات، ونأخذ بعين الاعتبار ابتلاء الأئمّة عليهم السلام، وتقيّتهم من الأعداء والأشخاص غير اللائقين، وحفاظهم على شيعتهم وأتباعهم.

كما يجب أن ندقّق في حالات التورية التي كان يلجأ إليها الأئمّة عليهم السلام وأصحابهم، لكي تتّضح لنا تلك الروايات من حيث السند والدلالة.

والآن؛ سأنقل تلك الروايات، مع تحليلها وتوضيحها.

ألف: في ***الخصال*** عن أبي أسامة عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

قَالَ لِي أَبِي: أَ لَا أُخْبِرُكَ بِخَمْسَةٍ لَمْ يُطْلِعِ اللهُ عَلَيْهَا أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ؟ قُلْتُ بَلَى. قَالَ عليه السلام: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾[1] ... .[2]

واستعملت مع كلمة «كلّ» والتي يمكن أن يتصوّر البعض بأنّها تتعلّق بالافراد العاديّين، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى عليهم السلام خارجون عن دائرتها؛ مثل، الآية الشريفة ١٢٨ من النساء: ﴿وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ﴾. والآية الشريفة ١٦٤ من الأنعام: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾. والآية الشريفة ٣٠ من يونس: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾. والآية الشريفة ١١١ من النحل: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ومثيلاتها. (المؤلّف)

١. لقمان، الآية ٣٤.

٢. ***الخصال***، ج ١، ص ٢٩٠ ح ٤٩ (الباب الخامس)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ١٠٢، ح ٢ (الباب الرابع من أبواب علومهم عليهم السلام كتاب الإمامة).

هناك عدّة إشكالات على هذا الحديث:

أوّلاً: أنّه نقل بسند مجهول.

ثانياً: يخالف الكثير من آيات القرآن الكريم وتفاسير أهل البيت عليهم السلام كما مرّ.

ثالثاً: يخالف الكثير من الروايات المتواترة الواردة بأسانيد صحيحة ومعتبرة.

وإذا صرفنا النظر عن هذه الإشكالات، نقول أيضا، أنّه من الممكن أنّ الإمام عليه السلام قد ذكر هذا الكلام من باب التقيّة، وأنّه كان يقصد الأفراد العاديّين لا نفي العلم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى عليهم السلام الذين هم أشرف الخلق وأفضلهم من جميع الجهات.

ب: يذكر القميّ في تفسيره في ذيل الآية عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

هذِهِ الْخَمْسَةُ أَشْيَاءَ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهَا، مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَانَبِيٌّ مُرْسَلٌ... .[1]

يمكن أن يكون الإمام عليه السلام قد قصد من «مَلَكٌ مُقَرَّب» فئة خاصّة من الملائكة لأنّ هناك ملائكة في حالة ركوع دائم، وملائكة في حالة سجود دائم و... .

كما أنّ قوله: «نَبِيٌّ مُرْسَلٌ» يمكن أن يكون قد قصد الأنبياء والمرسلين السابقين؛ ويحتمل أن تكون هذه الرواية نفس الرواية السابقة لكن مع تصرّف من الراوي.

ج: قال الأصبغ بن نباتة قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

إِنَّ لِلّهِ عِلْمَيْنِ: [١] عِلْمٌ اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي غَيْبِهِ، فَلَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَلَا مَلَكاً مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَذلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالى: «إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...» [٢] وَلَهُ عِلْمٌ قَدْ أَطْلَعَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ، فَمَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ، فَقَدْ أَطْلَعَ عَلَيْهِ مُحَمَّداً وَآلَهُ عليهم السلام.[2]

---

١. **تفسير القمي**، ج ٢، ص ١٦٧؛ **بحار الأنوار**، ج ٤، ص ٨٢، ح ٩ (الباب الثاني من أبواب الصفات من كتاب التوحيد) وج ٢٦ ص ١٠١، ح ١ (الباب الرابع من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

٢. **بصائر الدرجات**، ص ١١١، ح ٩ (الباب ٢١ من الجزء الثاني)؛ **بحار الأنوار**، ج ٢٦، ص ١٠٢،

يمكن أن يكون المراد من تلاوة كلّ آية، الجملة الأولى منها فقط، لا المواضيع التي تضمّنها باقي الآية وأنّه كان يريد أن يستشهد للعلم الذي خصّه الله لذاته وهو علم قيام الساعة. إذن؛ ليس من المعلوم أن يشمل كلام الإمام ذيل الآية أم لا.

د: كلام أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، حيث ذكر فيه أخبار ما سيكون. فقد سأله بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أميرالمؤمنين علم الغيب؟ ففحك عليه السلام وقال للرجل: وكان كلبيّاً:

يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا عَدَّدَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ: «إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...»،[1] فَيَعْلَمُ اللهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَقَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ وَسَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ وَمَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطَباً أَوْ فِي الْجِنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقاً، فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَايَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ وَمَا سِوىٰ ذٰلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله فَعَلَّمَنِيهِ....[2]

إنّ علم الغيب الذي نفاه الإمام في هذا الحديث هو العلم الذي يأتي بدون تعلّم من ذي علم وهو العلم الذاتيّ الذي لم‌يعلمه من أحد وهو العلم الخاصّ بالله تعالى، ولا يشاركه فيه أحد. إذن؛ فالعلم المنفيّ هو العلم الذاتيّ، وعلم قيام الساعة.

بيان العلّامة المجلسيّ في توجيه هذه الروايات

قال العلّامة المجلسيّ:

قد عرفت مراراً أنّ نفي علم الغيب عنهم معناه أنّهم لا يعلمون ذلك من

☜ ح٣ (الباب الرابع من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

١. لقمان، الآية ٣٤.

٢. *نهج البلاغة*، الخطبة ١٢٨، ص١٨٥؛ *بحار الأنوار*، ج٢٦، ص١٠٣، ح٦ (الباب الرابع من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحي أو إلهام وإلّا فظاهر أنّ عمدة معجزات الأنبياء والأوصياءعليهم السلام من هذا القبيل، وأحد وجوه إعجاز القرآن أيضا اشتماله على الإخبار بالمغيّبات... وأمّا الخمسة التي وردت في الآية فتحتمل وجوهاً:

الأوّل: أن يكون المراد أنّ تلك الأمور لا يعلمها على التعيين والخصوص إلّا الله تعالى... .

الثاني: أن يكون العلم الحتميّ بها مختصّاً به تعالى وكلّ ما أخبر الله به من ذلك كان محتملاً للبداء.

الثالث: أن يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها إلّا من قبله؛ فيكون كسائر الغيوب ويكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها أو لغيره.

الرابع: ما أومأنا إليه سابقاً وهو أنّ الله تعالى لم يطلع على تلك الأمور الكليّة أحداً من الخلق على وجه الإبداء فيه بل يرسل علمها على وجه الحتم في زمان قريب من حصولها كليلة القدر أو أقرب من ذلك و... .[1]

أقول: الوجه الثالث أفضل الوجوه، وبعده الوجه الثاني. وهذه الروايات كالآية المباركة من المتشابهات التي يجب حملها على المحكمات؛ كما قال الأئمّةعليهم السلام:

إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهاً كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَمُحْكَماً كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ، فَرُدُّوا مُتَشَابِهَهَا إِلى مُحْكَمِهَا وَلَاتَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضِلُّوا.[2]

---

١. **بحار الأنوار**، ج ٢٦، ص ١٠٣ ذيل ح ٦ (الباب الرابع من أبواب علومهمعليهم السلام من كتاب الإمامة).

٢. **الإحتجاج**، ج ٢، ص ٤١٠ (احتجاج أبي الحسن عليّ بن موسى الرضاعليه السلام في التوحيد و...)؛ **بحار الأنوار**، ج ٢، ص ١٨٥، ح ٩ (الباب ٢٦ من أبواب العلم من كتاب العقل والعلم والجهل).

الفصل الثاني

دراسة الروايات التي تدلّ على نفي علم النبيّ والإمام عليه السلام بالغيب

هنا؛ سنحلّل الروايات التي يتوهّم منها الخلاف، ويستند إليها الجهّال في نفي علم الغيب عن النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام.

الرواية الأولى: الرواية المنقولة عن الإمام الصادق عليه السلام: حيث دخل المجلس وقال:

يَا عَجَباً لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ، مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ جَارِيَتِي فُلَانَةَ، فَهَرَبَتْ مِنِّي فَمَا عَلِمْتُ فِي أَيِّ بُيُوتِ الدَّارِ هِيَ... .[1]

أوّلاً: إنّ هذه الرواية مجهولة بتصديق علماء علم الرجال.

---

١. **الكافي**، ج ١، ص ٢٥٧، ح ٣؛ **بحار الأنوار**، ج ٢٦، ص ١٧٠، ح ٣٨ (الباب ١٢ من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

ثانياً: مخدوشة من حيث الدلالة.

وحتّى على فرض صحّة السند والدلالة، فإنّ هذه الرواية لاتستطيع أن تصمد أمام الآيات والروايات المتواترة التي تثبت علم الغيب للنبيّ ﷺ والإمام عليه السلام؛ ومع ذلك فإنّا نحمل هذه الرواية على عدّة وجوه:

الوجه الأوّل: هو أنّ الإمام عليه السلام ربما كان يقصد بعلم الغيب علم قيام الساعة؛ كما مرّ في حديث أميرالمؤمنين عليه السلام.

الوجه الثاني: هو أنّ الإمام ربما كان يقصد علم الغيب الذاتيّ؛ لأنّ العلم الذاتيّ خاصّ بالله، ولايشاركه فيه أحد، وأنّ علم النبيّ ﷺ وأئمّة الهدى عليهم السلام، ليس ذاتيّاً، بل هو عطاء ربّانيّ، يعلّمهم مايشاء، وأنّهم لايملكون إلّا ما مَلَّكَه الله لهم، وأنّ لطف الباري وعناياته بالنسبة لأئمّة الهدى عليهم السلام أكثر ممّا يتصوّره خيالنا. كما إنّا نعلم أنّ هذا العلم والمعرفة الذي تعجز عقولنا عن تصوّرهما محدود ولا شيء بالنسبة لعلم الله تعالى؛ بل ولايمكن مقارنتهما به.

الوجه الثالث: هو التقيّة؛ بمعنى أنّه كان هناك ضرران قد واجها الإسلام، فاختار الإمام أهونها.

إنّا لا ندري؛ فلربّما كان من بين الحضور في ذلك المجلس، عيون وجواسيس الحاكم، أو أنّ ضعفاء الشيعة الذين سلكوا طريق الغلوّ كانوا حاضرين، أو إنّه كان يقصد أنّه لايعلم أين خادمته بالعلم البشريّ العاديّ.

أنّ الدليل على هذه المطالب هو نهاية هذه القصّة؛ حيث تشرّف كلّ من سدير وأبو بصير بلقاء الإمام عليه السلام في نهاية المجلس. وفيما كانت آثار التعجّب بادية على وجناتهما، سألا عن سبب قول الإمام عليه السلام فبيّن الإمام غزارة علمه وكماله وقال:

يَا سَدِيرُ، أَلَمْ تَقْرَأِ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلىٰ. قَالَ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ

إِلَيْكَ طَرْفُكَ»؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَرَأْتُهُ. قَالَ: فَهَلْ عَرَفْتَ الرَّجُلَ وَهَلْ عَلِمْتَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ؟ قَالَ قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِهِ. قَالَ: قَدْرُ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ فَمَا يَكُونُ ذٰلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ... .[1]

ولعلّ مراد الإمام من هذه الجملة «**فَمَا عَلِمتُ فِي أيِّ بُيُوتِ الدَّارِ هِيَ**» أن ينقل الناس هذا الكلام إلى منصور الدوانيقي، حيث أنّه قال للإمام الصادق عليه السلام في يوم من الأيّام: «**أنتَ الذي تعلمُ الغيبَ؟ فقلتُ** [أي الإمام الصادق عليه السلام]: **لَايَعلَمُ الغَيبَ إلّا الله...**».[2]

ومن الممكن أن يأخذ الله العلم من الإمام في هذه الواقعة الخاصّة لمصالح، إلّا أنّه لا يمكن أن ننفي علم الغيب من الإمام بأمثال هذه الوقائع التي أخذ الله العلم منه لحفظه وحفظ الشيعة.

نعم؛ إنّه لا يمكن لنا أن ننفي العلم ممّن وصف علم نفسه بقوله: «**إِنِّي لَأَعْلَمُ خَبَرَ السَّماءِ وَخَبَرَ الْأَرضِ وَخَبَرَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كائِنٌ كَأَنَّهُ فِي كَفِّي ...**».[3]

ألم يكن الإمام مؤيّداً بروح القدس الذي يرى به الأرضين وما فيها والسماوات وما فوق العرش؟!

ألم يضع ميسّر يده على يد الأمّة خارج دار الإمام عليه السلام فناداه الإمام من أقصى الدار: **اُدْخُلْ لَا أَباً لَكَ، ثُمَّ قَالَ** عليه السلام **لِي: أَمَا وَاللهِ يَا مُيَسِّرُ لَوْ كَانَتْ هٰذِهِ الْجُدُرُ تَحْجُبُ**

---

١. **الكافي**، ج ١، ص ٢٥٧، ح ٣؛ **بحار الأنوار**، ج ٢٦، ص ١٩٧، ح ٨ (الباب ١٥ من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة) وص ١٧٠، ح ٣٨ (الباب ١٢)؛ **بصائر الدرجات**، ص ٢١٣، ح ٣ (الباب الأوّل من الجزء الخامس).

٢. **عوالي اللئالي**، ج ١، ص ٣٦٢، ح ٤٥؛ **مستدرك الوسائل**، ج ١٥، ص ٢٤٢، ح ٢٩ [١٨١٢٤] (الباب ١١ من أبواب النفقات من كتاب النكاح).

٣. **تفسير العيّاشي**، ج ٢، ص ٢٦٦، ح ٥٦؛ **بحار الأنوار**، ج ٩٢ ص ١٠١، ح ٧٦ (الباب الثامن من أبواب فضله وأحكامه... من كتاب القرآن).

أَبْصَارَنَا كَمَا تَحْجُبُ عَنْكُمْ أَبْصَارَكُمْ لَكُنَّا وَأَنْتُمْ سَوَاءً. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَاللهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الِازْدِيَادَ فِي ذَلِكَ إِيمَاناً.[١]

ألم يخبر الإمام ما وقع بين محمّد بن مسلم وصديقه في السفر:

لَئِن ظَنَنتُم أَنَّا لَا نَرَاكُم وَلَانَسمَعُ كَلَامكُمْ لَيسَ مَا ظَنَنْتُم لَو كَانَ كَمَا تَظُنُّونَ أَنَّا لَا نَعلَمُ مَا أَنتُمْ فِيهِ وَعَلَيهِ مَا كَانَ لَنَا عَلَى النَّاسِ فَضلٌ.[٢]

و مع هذا كلّه؛ هل يجوز عقلاً أن نعتقد بأنّ الإمام لم يستطع أن يعلم مكان أمَتِه؟!

الرواية الثانية: ما ورد عن عمّار الساباطيّ حيث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام يعلم الغيب؟

فَقَالَ عليه السلام: لَا، وَلَكِنْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ الشَّيْءَ أَعْلَمَهُ اللهُ ذَلِكَ.[٣]

من الواضح أنّ مراد الإمام عليه السلام هو نفي العلم الذاتيّ، لأنّ من يملك العلم الذاتيّ يكون شريكاً لله، والله وحده بَيَّنَ علمه وقدرته، وعلم المخلوق ليس ذاتيّاً بل عطاء إلٰهيّ؛ وسيأتي الكلام حول هذا الموضوع لاحقاً.

الرواية الثالثة: قال أبو المغيرة: كنت أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام فقال له يحيى: جعلت فداك؛ إنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب. فقال عليه السلام: **سُبْحَانَ اللهِ ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي، فَوَ اللهِ مَا بَقِيَتْ شَعْرَةٌ فِيهِ وَلَا فِي جَسَدِي إِلَّا**

---

١. ***مناقب آل أبي طالب*** (ابن شهرآشوب)، ج ٤، ص ١٨٢؛ ***بحار الأنوار***، ج ٤٦، ص ٢٥٨، ح ٥٩ (الباب الخامس من أبواب تاريخ أبي جعفر عليه السلام ... من كتاب تاريخ عليّ بن الحسين عليهما السلام).

٢. ***الخرائج والجرائح***، ج ١، ص ٢٨٨ (الباب السادس)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٤٦، ص ٢٥٥، ح ٥٦.

٣. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٥٧، ح ٤؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ٥٧، ح ١١٩ (الباب الأوّل من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

قَامَتْ. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَا وَاللهِ مَا هِيَ إِلَّا وِرَاثَةٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[١]

يتّضح من قول الإمام هذا أنّه كان ينفي العلم الذاتيّ، وكان يثبت العلم الذي ورثه، أو العلم الذي كان الله يفيض عليه. وأمّا قوله: (سبحان الله)؛ فلأنّهم كانوا يرون أنّه شريك لعلم الله.

الرواية الرابعة: عنبسة بن مصعب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

أَيُّ شَيْءٍ سَمِعْتَ مِنْ أَبِي الْخَطَّابِ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّكَ وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَى صَدْرِهِ وَقُلْتَ لَهُ: عِهْ (أسرارنا) وَلَاتَنْسَ وَإِنَّكَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ وَإِنَّكَ قُلْتَ لَهُ عَيْبَةُ عِلْمِنَا وَمَوْضِعُ سِرِّنَا، أَمِينٌ عَلَى أَحْيَائِنَا وَأَمْوَاتِنَا. قَالَ عليه السلام: لَا وَاللهِ مَا مَسَّ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي جَسَدَهُ إِلَّا يَدَهُ. وَ أَمَّا قَوْلُهُ: إِنِّي قُلْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ، فَوَاللهِ الَّذِي لَاإِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أَعْلَمُ.[٢]

من هو أبو الخطّاب؟

كان يدّعي النبوّة، وكان يرى أنّ الإمام الصادق عليه السلام هو الله، وله دعاوي باطلة كثيرة، وقد لعنه الإمام الصادق عليه السلام.

ومن البديهيّ أنّ الإمام عليه السلام استعمل التقيّة. وحتّى لايعتقد أنّه الله سبحانه، أقسم بالله أنّه لايعلم الغيب. وكان مراده من نفي العلم، إمّا نفي العلم بقيام الساعة، أو نفي العلم الذاتيّ، أو أنّه كان يريد أن يقول بأنّه لايعلم الغيب من نفسه.

الرواية الخامسة: عن معمّر بن خلّاد قال: سأل أبا الحسن عليه السلام رجل من أهل

---

١. **الأمالي** (للمفيد)، ص ٢٣، ح ٥ (المجلس الثالث)؛ **بحار الأنوار**، ج ٢٦، ص ١٠٢، ح ٥ (الباب الرابع من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

٢. **رجال الكشّي**، ص ٢٩١، ح ٥١٥؛ **بحار الأنوار**، ج ٢٥، ص ٣٢١، ح ٩١ (الباب العاشر من أبواب علامات الإمام وصفاته و... من كتاب الإمامة).

فارس، فقال له: أ تعلمون الغيب؟

فَقَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يُبْسَطُ لَنَا الْعِلْمُ فَنَعْلَمَ وَيُقْبَضُ عَنَّا فَلَا نَعْلَمُ.[1]

إنّ كلمة (إن)[2] في هذه الرواية الشريفة فرض لعلّه لم يتحقّق في الخارج وهي تشبه كلمة (إن) في الآية الكريمة ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾.[3]

دقّقوا في بيان الإمام عليه السلام عندما يقول «إن قبضه» فإنّ مجرّد احتمال قبض العلم عنهم عليهم السلام لايكون دليلاً على قطعيّته، والفرق بين الاحتمال والقطعيّة كالفرق بين السماء والأرض. يقول الشاعر:

اگــر را بــا مگــر تـزويج كـردند از آن دو بچه‌اى شد كاشكى نام[4]

وأمّا في ما يتعلّق بالروايات التي تقول أنّ علم الإمام إراديّ؛ أي أنّ ما يريد أن يعلمه، يعلمه؛[5] فإنّه من المسلّم أنّه لا معنى لأن يعرف الإمام ما يعرفه مثل: علم

---

١. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٥٦، ح ١؛ ***بصائر الدرجات***، ص ٥١٣، ح ٣٢ (الباب الأوّل من الجزء العاشر) وفيه «أو تعلمون»؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ٩٦، ح ٣٥ (الباب الثالث من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة) وفيه: «لو تعلمون.» وفي نسخة كمپاني، ج ٧، ص ٢٩٨ «لولا تعلمون» وكذا في بعض نسخ ***بصائر الدرجات***.

٢. إنّ كلام الإمام عليه السلام (يقبض عنّا فلا نعلم) جملة خبريّة والمؤلّف استفاد منها جملة شرطيّة لمكان الفاء فيصير المعنى (إن قبض عنّا فلا نعلم).

٣. الإسراء، الآية ٨٦.

٤. لقد زوّجوا (إن) مع (إلّا)، فتولّد منه الاحتمال؛ أي إنّ احتمال وقوع شيء لايدلّ على وقوعه.

٥. الروايات التي تتناول هذا الموضوع لاتتجاوز الثلاث.

الأولى: رواية أبي عبيدة المدايني الذي نقل عن الإمام الصادق عليه السلام إنه قال:

إِذَا أَرَادَ الْإِمَامُ أَنْ يَعْلَمَ شَيْئاً أَعْلَمَهُ اللهُ ذَلِكَ. ***الكافي***، ج ١، ص ٢٥٨، ح ٣ [وفي نسخة ***البصائر***: أَعْلَمَهُ اللهُ ذَلِكَ. ***بصائر الدرجات***، ص ١٣٨، ح ٥ (الباب الثاني من الجزء السابع)

الحلال والحرام، والأحكام، وعلوم القرآن، وعلم الماضي والمستقبل إلى يوم القيامة، مرّة أخرى؛ وقد أثبتنا هذه العلوم للنبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام بشكل واضح. وأمّا الأمور التي لايعرفونها عليهم السلام ويريدون معرفتها، فهي أسرار مخفيّة عنّا.

ومن البديهيّ أنّ علومهم عليهم السلام، مهما كانت كثيرة، فهي محدودة أمام علم الله، وهي بمقدار معيّن، ولذلك يكون لهم مجهولات. نعم؛ إذا أرادوا أن يعرفوا شيئاً من تلك المجهولات؛ فإنّ الله يطلعهم عليها.

☜ ويمكن أن يقرأ «أن يُعلِم» بصيغة المعلوم من الباب الإفعال؛ يعني: إذا أراد إعلام أحد بشيء، أعلمه الله بأن يجيز له ذلك ويلهمه].

والثانية: رواية أبي الربيع الشاميّ عن أبي عبدالله أنّه قال:

إنّ الْإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ عَلِمَ. **الكافي**، ج١، ص٢٥٨، ح١. وفي نسخة **بصائر الدرجات**، ص٣١٥، ح١ و٢ هكذا: إنّ الْعَالِمُ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ عَلِمَ؛ ومثل ذلك روايته الأخرى.

إنّ رواة هذه الروايات الثلاث، والتي تنتهي إلى روايتين، ضعفاء مجهولون. وبصرف النظر عن السند، نقول: إنّ هذه الروايات تأتي في مقام كشف طريق علم المجهولات؛ إذ أنّه لامعنى أن يعلم المعلومات التي يريدها؛ لأنّه ليس من المعقول أن يعلم مرّة أخرى ما علمه سابقاً.

إذن؛ فمن الواضح أنّ مورد هذه الروايات هو المجهولات لا المعلومات، وأنّ كلّ ما سبق من الاستدلالات بالآيات والروايات المتواترة عبارة عن التوسعة في علم النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام ولا علاقة لها بهذه الروايات التي تتناول المجهولات. إذن؛ فهاتان الروايتان لاتدلّان على تحديد علمهم صلوات الله عليهم أجمعين بوقت خاصّ معيّن. (المؤلّف).

الباب الخامس

كلام علماء الشيعة حول علم الغيب

كلام علماء الشيعة حول علم الغيب

فاتح: ما يقول علماء الشيعة حول علم الغيب؟

أقول: قد تكلّم في هذا الموضوع كثير من العلماء، منهم الشيخ الطبرسيّ الذي له توضيحات حول الآيات التي يُتوهّم منها نفي علم الغيب؛ خلاصتها:

أنّ المراد من نفي العلم هو نفي العلم الذاتيّ؛ لأنّ العلم الذاتيّ خاصّ بالله، إلّا أنّه ـ أي علم الغيب ـ ثابت للنبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام بتعليم من الله.[1]

وقال العلّامة المجلسيّ:

> قد عرفت مراراً أن نفي علم الغيب عنهم معناه أنّهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحي أو إلهام؛ وإلّا فظاهر أنّ عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء من هذا القبيل، وأحد وجوه إعجاز القرآن أيضا اشتماله على الإخبار بالمغيبات.[2]

وينقل عن الشيخ المفيد أنّ علم أئمّة الهدى عليهم السلام وصل إليهم عن طريق علم النبيّ صلى الله عليه وآله وأنّهم لايملكون العلم الذاتيّ.[3]

---

١. **مجمع البيان**، ج٥، ص٣١٣.

٢. **بحار الأنوار**، ج٢٦، ص١٠٣ (الباب الرابع من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

٣. راجع: **أوائل المقالات في المذاهب والمختارات**، ص٦٧.

وفي *شرح نهج البلاغة* أثبت العلّامة الخوئيّ علم الغيب لأئمّة الهدىعليهم السلام. وقد نقل معظم إخبارات أميرالمؤمنينعليه السلام بالغيب عن ابن أبي الحديد وردّ على الشبهات؛ ومن تلك الشبهات ما ينقله عنه في الجزء التاسع في شرح الخطبة رقم (١٤٩) من أنّ أميرالمؤمنينعليه السلام لم‌يكن يعلم بشهادته على نحو التفصيل؛ بل كان يعلم ذلك على نحو الإجمال.[١]

وينقل نظير ذلك من الشارح البحرانيّ (ابن ميثم)[٢] ثمّ قال العلّامة الخوئيّ:

ولايكاد ينقضي عجبي من هذين الفاضلين كيف توهّما أنّ أميرالمؤمنينعليه السلام لم‌يكن عالماً بزمان موته ولا مكانه إلّا إجمالاً، وأنّه لم‌يكن يعرفهما تفصيلاً، إن هذا إلّا زعم فاسد ورأى كاسد.

أمّا الشارح المعتزليّ فمع روايته الأخبار الغيبيّة لهعليه السلام وإذعانه على صحّتها حسبما تقدّمت في التنبيه الثاني من شرح الخطبة الثانية والتسعين كيف خفي عليه وجه الحقّ... .

وأمّا الشارح البحرانيّ فمع كونه من فضلاء علماء الإماميّة قدّس الله ضرايحهم كيف قصرت يده عن الأخبار العاميّة والخاصّيّة المفيدة لعلم الأئمّةعليهم السلام بما كان وما يكون وما هو كائن ولمعرفتهمعليهم السلام بوقت موتهم وموت شيعتهم، وأنّهمعليهم السلام يعلمون علم المنايا والبلايا والأنساب، وهذه الأخبار قريبة من التواتر بل متواترة معنى... إلى أن يقول: ـ بعد عدّة روايات ـ وكلام العلّامة المجلسيّرحمه الله الذي ذكرته فقد ظهر واتّضح بذلك كلّه أنّهعليه السلام كان يعرف تفصيلاً.[٣]

---

١. *شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد، ج٩، ص١١٧ (وهذا الكلام يدل على أنّهعليه السلام لم‌يكن يعرف حال قتله معرفة مفصلة من جميع الوجوه وأنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله أعلمه بذلك علماً مجملا... .

٢. *شرح نهج البلاغة* لابن ميثم، ج٣، ص٢٠٩.

٣. *منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة*، ج٩، ص١١٦ ـ ١٢٠.

لقد فصّل العلّامة المحقّق السيّد عبدالرزّاق الموسويّ المقرّم، صاحب المؤلّفات النفيسة، الكلام في هذا البحث، واستدلّ على إثبات علم الغيب للنبيّ والأئمّة عليهم السلام، وقدّم أجوبة شافية للمشكّكين؛ فجزاه الله خير الجزاء.[1]

والشيخ البهائيّ، قد أثبت علم الغيب للإمام في كتابه ***الأربعين*** وقال: ينقل أصحاب السير والتاريخ من الشيعة والسنّة إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام بالغيب، ثمّ نقل بعض تلك الأخبار فقال:

أنّ علم الماضي والمستقبل إلى يوم القيامة موجود في «الجفر» و«الجامعة».[2]

توجيه كلام من صاحب «*مجمع البيان*»

ينقل صاحب ***مجمع البيان*** في تفسير الآية ١٠٩ من سورة المائدة؛ وهي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ عن الحاكم أبي سعيد عن تفسيره أنّه قال في ذيل هذه الآية:

إنّها تدلّ على بطلان قول الإماميّة: أنّ الأئمّة يعلمون الغيب، وأقول: إنّ هذا القول ظلم منه لهؤلاء القوم فإنّا لا نعلم أحداً منهم بل أحداً من أهل الإسلام يصف أحداً من الناس بعلم الغيب، ومن وصف مخلوقاً بذلك فقد فارق الدين والشيعة الإماميّة برآء من هذا القول.[3]

إنّ الشيخ الطبرسيّ هنا إمّا استعمل التقيّة، أو التورية، وقوله «لانعلم أحداً نسب علم الغيب لأحد» إنّما يقصد العلم الذاتيّ، أو أنّه كان يقصد علم قيام الساعة، أو أنّه كان يقصد الأشخاص العاديّين من الناس؛ لأنّ أركان علماء الشيعة أجمعوا

---

١. ***مقتل الحسين*** عليه السلام (للمقرّم)، ص ٢٧ ـ ٣١.

٢. ***الأربعين***، ص ٢٩٦ ـ ٢٩٨.

٣. ***مجمع البيان***، ج ٣، ص ٤٠٣.

على أنّ الإمام عليه السلام عالم بما كان وبما يكون وبما هو كائن بتعليم الله له، وإنّا نعلم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام لايملكون شيئاً من عند أنفسهم، وإنّ مراد الطبرسيّ لم‌يكن غير هذا؛ لأنّه قد ذكر كلمات كثيرة حول علم النبيّ والإمام عليهما السلام بالغيب.

منها ما ذكره في ذيل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾[1]؛ قال: (فيطلعه على الغيب)، أي: يوقفه على علم الغيب ويعرّفه إيّاه.[2]

وله في تفسير قوله تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾[3] توضيحات مفادها:

عنده خزائن الغيب الذي فيه علم العذاب المستعجل به وغير ذلك لايعلمها أحد إلّا هو أو من أعلمه به وعلّمه إيّاه... وأنّه الذي يفتح باب العلم لمن يريد من الأنبياء والأولياء لأنّه لايعلم الغيب سواه ولايقدر أحد أن يفتح باب العلم به للعباد إلّا الله.[4]

وحول تفسير الآية المباركة: ﴿قُلْ لَايَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ﴾[5] يقول:

﴿قُلْ﴾ يا محمّد ﴿لَايَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الملائكة والإنس والجنّ ﴿الْغَيْبَ﴾ وهو ما غاب علمه عن الخلق ممّا يكون في المستقبل ﴿إِلَّا اللهُ﴾ وحده أو من أعلمه الله تعالى.[6]

---

١. آل عمران، الآية ١٧٩.

٢. *مجمع البيان*، ج٢، ص٨٩٥.

٣. الأنعام، الآية ٥٩.

٤. *مجمع البيان*، ج٤، ص٤٨٠.

٥. النمل، الآية ٦٥.

٦. *مجمع البيان*، ج٧، ص٣٥٩.

وقد تقدّم بعض كلمات الطبرسيّ على هذا الموضوع ذيل آيات الفصل الأوّل من الخاتمة.

ويذكر الشيخ الطبرسيّ في نهاية سورة هود في تفسير الآية الشريفة: ﴿وَلِلّهِ غَيبُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[1] ثلاثة أقوال:

١. ولله علم ما غاب في السماوات والأرض ولايخفى عليه شيء منه.

٢. وقيل معناه: الله مالك ما غاب في السماوات والأرض.

٣. وقيل معناه: لله خزائن السماوات والأرض، عن ابن عبّاس. ووجدتُ بعض المشايخ ممّن يتسم بالعدوان والتشنيع قد ظلم الشيعة الإماميّة في تفسيره فقال: هذا يدلّ على أنّ الله سبحانه يختص بعلم الغيب خلافاً لما تقول الرافضة (الشيعة) من أنّ الأئمّة يعلمون الغيب... .

ـ ثمّ قال الطبرسيّ في مقام الردّ عليه كلمات حاصلها ـ: ولانعلم أحداً منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق فإنّما يستحقّ الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد وهذه صفة القديم سبحانه العالم لذاته لايشركه فيها أحد من المخلوقين، ومن اعتقد أن غير الله سبحانه يشركه في هذه الصفة (العلم الذاتيّ الذي هو صفة الله الأزليّ)، فهو خارج عن ملّة الإسلام، فأمّا نقل عن أميرالمؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخاصّ والعامّ من الإخبار بالغايبات في خطب الملاحم ـ وأنّه أخبر عن مروان وسلطنة أولاده وما أخبره الأئمّة عليهم السلام من المغيّبات (ثمّ ذكر الإخبارات الغيبيّة الواردة من الأئمّة عليهم السلام إلى أن قال): ـ فإنّ جميع ذلك متلقّى عن النبيّ صلى الله عليه وآله ممّا أطلعه الله عليه.[2]

---

١. هود، الآية ١٢٣.

٢. *مجمع البيان*، ج٥، ص٣١٣.

ويظهر جليّاً من كلام الطبرسيّ أنّ علم الغيب الذي ينفيه عن المخلوق هو علم الغيب الذاتيّ الذي لم يتعلّموه من أحد وهو صحيح؛ فلايوجد أحد من الخلق يعلم علم الغيب الذاتيّ، والعلم الذاتيّ خاصّ بالله ولايشاركه فيه أحد.

وأمّا علم الغيب الذي علّمه الله نبيّه وأطلعه عليه، ووصل من النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أئمّة الهدى عليهم السلام، فإنّه يقبله ويثبته.

وفي الجملة؛ إنّ الاعتقاد بأنّ أئمّة الهدى عليهم السلام يعلمون الغيب بذاتهم وبدون تعليم من الله ورسوله، خطأ وشرك.

وأمّا القول بأنّ أئمّة الهدى عليهم السلام يعلمون الغيب بتعليم من الله عزّوجلّ والرسول صلى الله عليه وآله، فحقّ وصحيح، ومستفاد من الآيات والروايات المتواترة، وقد أثبت ذلك الكثير من أركان علماء الشيعة.

وورد في **بحار الأنوار**، نقلاً عن **تفسير البيضاويّ** في ذيل الآية الكريمة من سورة آل عمران ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ أنّ البيضاويّ قال:

> أي ما كان الله ليؤتي أحدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وإيمان ولكنّه يجتبي لرسالته من يشاء فيوحي إليه ويخبره ببعض المغيّبات أو ينصب له ما يدلّ عليها.[1]

وقال الشيخ الطبرسيّ في تفسير الآية الكريمة من سورة الجنّ ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَايُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾[2]:

> ثمّ استثنى ـ من آخر الآية ـ فقال: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ يعني الرسل، فإنّه يستدلّ على نبوّتهم بأن يخبروا بالغيب لتكون آية معجزة

---

١. **بحار الأنوار**، ج ٢٦، ص ٩٩ (الباب الرابع من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة)؛ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج ٢، ص ٥١.

٢. الجنّ، الآيتان ٢٦ ـ ٢٧.

لهم ومعناه أنّ من ارتضاه واختاره للنبوّة والرسالة، فإنّه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة... .[١]

وقد شرح العلّامة الكامل المحدّث القميّ في ***سفينة البحار*** (لغة: غيب) بنحو مفصّل لإخبارات النبيّ والأئمّةعليهم السلام بالغيب،[٢] وقد ذكرنا موارداها في ***مستدرك سفينة البحار***[٣]. وقال العلّامة السيّد هاشم البحرانيّ في كتابه الشريف ***مدينة المعاجز*** ٦٥٠ رواية تتعلّق بالإخبارات الغيبيّة لأئمّة الهدىعليهم السلام.

وذكر العلّامة الجليل الشيخ الحرّ العامليّ (صاحب كتاب ***وسائل الشيعة***) في كتابه الشريف ***إثبات الهداة***، المئات من روايات علم الغيب لأئمّة الهدىعليهم السلام[٤] زاد الله في علوّ درجاتهم.

وقال المرحوم الفيض الكاشانيّ في كتاب ***الحقائق***:

توجد في كرامات أئمّة الهدىعليهم السلام أخبار كثيرة تدلّ على أنّهم كانوا على دراية بالضمائر والمغيّبات، وكانوا يعرفون منطق الحيوانات وجميع اللغات، وكانوا يعالجون الأمراض المزمنة بشكل فوري، وكانوا يحيون الأموات... وهذه الأخبار الواردة في كتب الخاصّة والعامّة تتجاوز حدّ الإحصاء.[٥]

وقد أثبت الشيخ المفيد في مقالاته،[٦] والعلّامة المجلسيّ في ***مرآة العقول***[٧] وفي

---

١. ***مجمع البيان***، ج ١٠، ص ٥٦٣.

٢. ***سفينة البحار***، ج ٨، ص ٤٠.

٣. ***مستدرك سفينة البحار***، ج ٣، ص ٨٢٤.

٤. ***إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات***، في ذيل موضوع كلّ إمام. منها: ج ٣، ص ٥٠١ (فصل ٢٣).

٥. ***الحقايق في محاسن الأخلاق***، ص ٤٠٥.

٦. ***أوائل المقالات***، ص ٦٧ (الباب ٤١).

٧. ***مرآة العقول***، ج ٣، ص ١١٨ (الباب أنّ الأئمّةعليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا علموا) ذيل حديث الثاني.

بحار الأنوار[١] علم الغيب للنبيّ ﷺ وأئمّة الهدى عليهم السلام بنحو تامّ وكامل.

وقد ألّف العالم الجليل الحاج الشيخ محمّد المفيديّ ـ وهو أحد العلماء ومن مدرّسي الفقه والأصول وهو مشغول بترويج الإسلام وتبليغه منذ أكثر من خمسين عاماً في مدينة شاهرود ـ كتاباً حول إثبات علم النبيّ ﷺ والإمام عليه السلام بالغيب، وأهدى لي نسخة منه في هذه الآونة الأخيرة.[٢]

الحاج مشكاة: عرفنا أنّ الآيات والروايات المتواترة الواردة في إثبات علم النبيّ ﷺ والإمام عليه السلام بالغيب وإثبات قدرتهم، قد بلغت الألف، وعرفنا، أيضا، أنّ من ينكر هذه الآيات والروايات لايكون مؤمناً بالقرآن والعترة، ولكنّ هناك سؤالاً تبادر إلى ذهني، وأضطرّ أن أسألكم عنه؛ وهو لماذا كان أئمّة الهدى عليهم السلام يلجؤون إلى التقيّة في بعض الأحيان، ولم‌يكونوا يدفعون العدوّ عن أنفسهم وعن عوائلهم وشيعتهم؟ ولماذا كانوا يسألون ـ أحياناً ـ عن الأمور الواقعة في الخارج؟

أقول: يستفاد من الآيات والروايات، أنّ النبيّ ﷺ، وأئمّة الهدى عليهم السلام في مسيرة حياتهم وفي التعامل مع المؤمنين وأصحابهم، وفي إجراء المعاملات والحدود الشرعيّة، وفي تعاملهم مع الكفّار والفجّار والأشرار، كانوا يسيرون حسب العرف البشريّ والأسباب الظاهريّة وكذلك كانوا في إظهار العلم، والقدرة، والفقر، والثروة، والمرض، والصحّة، ولم‌يكونوا ليدفعوا الفقر، والمرض بعلم النبوّة

---

١. ***بحار الأنوار***، ج ٢٦، ص ٩٠٨ (الباب الرابع من أبواب علومهم عليهم السلام من كتاب الإمامة).

٢. حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ المفيديّ؛ وهو خالي، له كتب أخرى، منها كتاب ***أنوار الصفا***، ***ورسالة المعالم‌المنجية***، ***والآثار الهادية***، ***وزبدة الأنوار***، ***والروح والريحان في وسيلة الأمان من خطرات الشيطان***، ***ومختصر الاعلام***، ***ونور العينين***، ***وشرافة المرتضى***، ***ودرر الآثار في ذكر الأئمّة الأطهار*** عليهم السلام ***والآثار الواقية***، ***وفلاح السالك*** جزاه الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء. (المؤلّف).

والإمامة إلّا عند الضرورة وهداية الخلق.

فمثلاً؛ كان الرسول الأكرمﷺ يسير بشكل عادي في العلم والقدرة، وكان يصدّق المؤمنين، وإذا ادّعى أحدٌ الإسلام في الظاهر، كان يقبل منه رغم أنّه كان يعلم حقيقة مستقبلهم بعلم الرسالة والنبوّة. وإذا كان يخبره أحد عن موضوع ما، كان يقبل منه، وإذا أخبره شخص آخر خلاف ذلك الموضوع، كان يقبل منه، أيضا، حتّى قال المنافقون: ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾؛ فنزل قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾.[1]

وقد تحدّدت وظيفة النبيّﷺ بأن يصدّق الله ويصدّق المؤمنين، وأن يقبل كلام من اتّبعوه على ظاهره، وإن كان يعرف كذبهم بعلم النبوّة والرسالة.

فلم يكن مكلّفاً ببواطن الأمور، وكان يتعامل مع الناس وفق السير البشريّ، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾.[2]

وهكذا كان أميرالمؤمنينؑ قادراً على إحداث بستان من النخيل، وسقي القنوات بطريق الإعجاز، ولكنّه لم يكن يفعل ذلك لأنّه كان يسعى إلى تحقيق هدف آخر.

إنّه كان يريد أن يتعرّف الناس على الحقّ والحقيقة؛ إنّه جاء ليدعو الناس إلى القسط والعدل؛ إنّه جاء ليعلم الناس درس التضحية في طريق الحقّ.

لقد جاء إلى هذه الحياة ليضيء هذا المكان المظلم بنوره، ويروّي بدمائه نبتة معالم الدين.

وأخيراً؛ جاء ليعلّم البشريّة الصفاء، والعدل، والإنصاف، والتضحية، والاستقامة، والشرف، والعزّة، والمعرفة، والمروّة، و...

إنّه لم يأت ليجعل الناس أثرياء؛ إنّه لم يأت ليعمل كما يشتهيه الناس.

---

١. التوبة، الآية ٦١.

٢. الكهف، الآية ١١٠.

والخلاصة: كان يتكلّم بما يعلّمه الله، وكان ينفّذ ما يأمر به.

من هنا، فإنّ الشّخص الذي كان بإمكانه أن يحوّل الجبال إلى الذهب الخالص إذا أراد، كان ـ في بعض الأحيان ـ يزرع النخل، وينفق وارده في سبيل الله، وكان يقترض لتهيئة لقمة العيش لعياله!

وكما كان لعاب فمه شفاءً للأمراض، كان يستعمل الدواء لشفاء مرض يصيبه، وكان ينذر لشفائه، وفي بعض الاحيان، كان يشفي نفسه والآخرين بطريق الإعجاز.

بيان العلّامة المجلسيّ حول علم الأئمّة عليهم السلام بآجالهم

في شرحه للحديث الرابع بعنوان: علم الأئمّة عليهم السلام بآجالهم، من كتابه ***مرآة العقول*** (شرح ***الكافي***) يقدّم العلّامة المجلسيّ، وهو الركن الأوّل للمعارف الإلٰهيّة الحقّة، توضيحات هامّة؛ قائلاً:

إنّ من لايعلم أسباب التقديرات الواقعيّة يمكنه الفرار عن المحذورات ويكلّف به وأمّا من كان عالما بجميع الحوادث فكيف يكلّف الفرار وإلّا يلزم عدم وقوع شيء من التقديرات فيه،[1] بل هم عليهم السلام غير مكلّفين بالعمل بهذا العلم في أكثر التكاليف، فإنّ النبيّ وأميرالمؤمنين صلى الله عليهما وآلهما كانا يعرفان المنافقين ويعلمان سوء عقائدهم ولم‌يكونا مكلّفين بالاجتناب عنهم وترك معاشرتهم وعدم مناكحتهم أو قتلهم وطردهم ما لم‌يظهر منهم شيء يوجب ذلك وكذا علم أميرالمؤمنين

---

١. قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله: إنّ التحرّز عن أمثال تلك الأمور (أي مايترتب عليه هلاكهم وشهادتهم) إنّما يكون في من لم‌يعلم جميع أسباب التقادير الحتميّة وإلّا فيلزم أن لايجري عليهم شيء من التقديرات المكروهة. وهذا ممّا لايكون. والحاصل أنّ أحكامهم الشرعيّة منوطة بالعلوم الظاهرة لابالعلوم الإلهاميّة... ***بحار الأنوار***، ج٤٨، ص ٢٣٦ (الباب التاسع من أبواب تاريخ الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من كتاب عليّ بن الحسين عليهما السلام و...)، (المؤلّف).

صلوات الله عليه بعدم الظفر بمعاوية وبقاء ملكه بعده لم يصر سبباً لأن يترك قتاله، بل كان يبذل في ذلك غاية جهده إلى أن استشهد صلوات الله عليه، مع أنّه كان يخبر بشهادته ومع [وشهادة محمّد بن أبي بكر ومالك الأشتر] واستيلاء معاوية بعده على شيعته [ذلك كان يعيش وكأنّه لم يعلم هذه الأمور ولم يتراخى في أفعاله وكان يجاهد أعداءه على الدوام ولم يخرج عن الطريقة البشريّة المتعارفة في حياته] وكذا الحسين صلوات الله عليه كان عالماً بغدر أهل العراق به وأنّه يستشهد هناك مع أولاده وأقاربه وأصحابه ويخبر بذلك مراراً [1] ولم يكن مكلّفاً بالعمل بهذا العلم بل كان مكلّفاً بالعمل بظاهر الأمر حيث بذلوا نصرتهم وكاتبوه وراسلوه ووعدوه البيعة وتابعوا مسلم بن عقيل عليه السلام. [2]

لقد كان عليه السلام يعلم بشهادة مسلم بن عقيل وذلك بعلم الإمامة وبما ينزل عليهم في ليلة القدر، ولكنّه لم يُظهر الإستياء قطّ، وصبر، حتّى سمع نبأ وفاة مسلم بالوسائل الظاهريّة؛ فتأثّر، وبكى، وأخذ يحنّ على أيتام مسلم.

وكذلك كان أميرالمؤمنين عليه السلام، يعلم بفسق الفسّاق وظلم القضاة والحكّام من عهده في مختلف أنحاء البلاد الإسلاميّة، ولكن حيث أنّه لم يكن مكلّفاً بعلم الإمامة، كان يصبر، حتّى تصل إليهِ ـ في الظاهر ـ رسائل الشكاوى؛ فكان يُظهر

---

١. من يقول إنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يكن عالماً بشهادته فإنّه أثبت بذلك جهالته للعالم، وأمثال هؤلاء الجهلاء كانوا في جميع الأزمنة والأمصار ويجب أن يقال لهم:

ای مگس عرصهٔ سیمرغ نه جولانگه توست عرض خود می‌بری وزحمت ما می‌داری. (مؤلّف)

أيّها الذبّان انّ مسير طيران (سيمرغ) ـ اسم طائر خيالي ـ ليس محل طيرانك، فإذا طِرت هناك فإنّك تصير سبباً في مشقّتنا وتذهب بماء وجهك. (مَثَل يضرب لمن أدخل نفسه في ما لا يعنيه).

٢. *مرآة العقول*، ج ٣، ص ١٢٤ ـ ١٢٥. العبارة المذكورة بين معقوفتين توضيح من المؤلّف عليه السلام.

استياءه، ويصدر أمر عزل القاضي أو الوالي كما أنّه كان يعلم جناية الجناة؛ ولكنّه كان ينتظر، ولم‌يكن يرتّب على ذلك العلم أثراً، حتّى تقام عليهم البيّنة الشرعيّة والشهود، ثمّ كان يجري الحدود.

والنبيّ الأكرم ﷺ بناءً على مقدّرات ليلة القدر وغير ذلك، كان يعلم بمقتل عمّه حمزة في أُحد، وخير دليل على هذا الموضوع هو أنّه ﷺ دعا عمّه قبل استشهاده بيوم وليلة، وطلب منه أن يجدّد العقائد الحقّة التي كان يقرّ بها.[1]

كما كان ﷺ يعلم بشهادة باقي شهداء أحد، وكان قد أخبر عن عبدالله بن جبير وعن أولئك النفر الخمسين الذين خالفوا أمره وقتلوا، وكان عالماً بشهداء «مؤتة» وغيره من الشهداء. وكذلك كان يعلم مآل أمر الزبير والمنافقين؛ إلّا أنّه لم‌يرتّب أثراً على هذا العلم، وكان يسير وفق ظاهر الحال.

كما أنّ ميثم التمّار كان يعرف عاقبة أمره؛ ولكنّه لم‌يفرّ.[2] فإذا كان هذا حال ميثم، فيكف يكون ـ إذن ـ حال مولى الأوّلين والآخرين، صلوات الله عليه وعلى أخيه وعلى زوجته، وأولاده الطيّبين الطاهرين.

إنّ النبيّ ﷺ الذي هو أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين وأشرفهم، هو في المرتبة الأعلى من الكمالات، ولا يمكن أن يكون غير مستسلم لقضاء الله وقدره؛ فعليه لم‌يبعُد نفسه وقرباه من المقدّرات.

وقال العلّامة المجلسيّ في ***بحار الأنوار***:

إنّ التحرّز عن أمثال تلك الأمور إنّما يكون فيمن لم‌يعلم جميع أسباب

---

١. ***بحار الأنوار***، ج ٢٢، ص ٢٧٨، ح ٣٢ (الباب الخامس من أبواب ما يتعلّق به من كتاب تاريخ نبيّنا ﷺ).

٢. راجع: ***بحار الأنوار***، ج ٤١، ص ٣٤٣ (الباب ١١٤ من أبواب معجزاته... من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام) وج ٤٢، ص ١٢٤، ح ٧ (الباب ١٢٢ من أبواب ما يتعلّق به ومن ينسب به... من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام).

التقادير الحتميّة وإلّا فيلزم أن لايجري عليهم شيء من التقديرات المكروهة وهذا ممّا لايكون.

والحاصل أنّ أحكامهم الشرعيّة منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم الإلهاميّة... .[١]

وورد في كتابه ***مرآة العقول*** في باب (أنّ الإمام عليه السلام متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه) في الحديث الثالث من ***الكافي*** عن الوشّاء قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: **طَلَّقْتُ أُمَّ فَرْوَةَ بِنْتَ إِسْحَاقَ (زوجة الإمام الكاظم عليه السلام) فِي رَجَبٍ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِيَوْمٍ قُلْتُ: طَلَّقْتَهَا وَقَدْ عَلِمْتَ بِمَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام؟ قَالَ عليه السلام: نَعَمْ... .**[٢]

قال العلّامة المجلسيّ:

أنّ أمّ فروة كانت من نساء الكاظم عليه السلام وطلاقها بعد العلم بموته، مبنيّ على أنّ الرضا عليه السلام كان وكيلاً من قبل أبيه عليه السلام في طلاق نسائه، كمامرّ أنّه عليه السلام فوّض أمر نسائه إليه والعلم الذي يكون مناطاً للحكم الشرعيّ هو العلم بالأسباب الظاهرة لا العلم الذي يحصل من طريق الإلهام (الإلهي)... .[٣]

وقال العلّامة الطباطبائيّ في ***تفسير الميزان***:

تظافرت الأخبار من طرق أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ الله سبحانه علّم النبيّ والأئمّة عليهم السلام علم كلّ شيء، وفسّر ذلك في بعضها أنّ علم النبيّ صلى الله عليه وآله من

---

١. ***بحار الأنوار***، ج٤٨، ص٢٣٦ ذيل ح٤٣ (الباب التاسع من أبواب تاريخ الإمام الكاظم عليه السلام من كتاب تاريخ عليّ بن الحسين عليه السلام ...).

٢. ***الكافي***، ج١، ص٣٨١، ح٣؛ ***بحار الأنوار***، ج٢٧، ص٢٩٣، ح٦ (الباب الثالث أنّ الإمام متى يعلم أنّه إمام... من أبواب مايتعلّق بوفاتهم من احوالهم عليهم السلام).

٣. ***مرآة العقول***، ج٤، ص٢٣٩.

طريق الوحي وأنّ علم الأئمّة عليهم السلام ينتهي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله. وأورد عليه أنّ المأثور من سيرتهم أنّهم كانوا يعيشون مدى حياتهم عيشة سائر الناس... وقد أصيبوا بمصائب ليس من الجائز أن يلقي الإنسان نفسه في مهلكتها لو علم بواقع الأمر كما أصيب النبيّ صلى الله عليه وآله يوم أحد بما أصيب، وأصيب علي عليه السلام في مسجد الكوفة حين فتك به المرادي لعنه الله، وأصيب الحسين عليه السلام فقتل في كربلاء... والإشكال كما ترى مأخوذ من الآيتين: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾[1] ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾[2] ويردّه أنّه مغالطة بالخلط بين العلوم العاديّة وغير العاديّة فالعلم غير العاديّ بحقائق الأمور أثر له في تغيير مجرى الحوادث الخارجيّة... وقد أجاب بعضهم عن أصل الإشكال بأنّ للنّبي والأئمّة عليهم السلام تكاليف خاصّة بكلّ واحد منهم فعليهم أن يقتحموا هذه المهالك وإن كان ذلك منّا إلقاء النفس في التهلكة وهو حرام؛ وإليه إشارة في بعض الأخبار.

وأجاب بعضهم عنه بأنّ الذي ينجّز التكاليف من العلم هو العلم من الطرق العاديّة، وأمّا غيره فليس بمنجّز.[3]

أقول: لقد مرّ الاستدلال بالآيتين الشريفتين والجواب عنه.

وقال العلّامة المحقّق الميرزا تقي الطباطبائيّ التبريزيّ في حاشيته على ***القوانين***، بحث العموم والخصوص:

فإنّ من المقطوع الضروريّ أنّهم عليهم السلام كانوا يعاشرون الناس معاشرة بعضهم مع بعض سواء كان في العلم أو في غيره [القدرة والفقر والثروة

---

١. الأعراف، الآية ١٨٨.

٢. الأعراف، الآية ١٨٨.

٣. ***الميزان في تفسير القرآن***، ج ١٨، ص ١٩٢ ـ ١٩٤.

و جميع حالات البشريّة] ولم‌يكونوا مأمورين بالسياسة بينهم بعلمهم اللدنيّ الذي عَمهم الله تعالى وكانوا لايظهرون العلم ولايدّعونه إلّا إذا حصل من أعدّ الأسباب الظاهريّة والطرق العاديّة المتعارضة بين الناس كالرؤية و إخبار الغير ونحوها وأمّا إذا لم‌يكن طريق متعارف لم‌يكونوا ليظهروا العلم بل كانوا يكتمون ويقولون لاندري وذلك لأجل أنّ الله تعالى قد جرت عادته في تبليغ الأحكام وإرسال الرسل وتقريب الناس إلى الطاعة وتبعيدهم عن المعصية بمعاملتهم على النحو المتعارف. ألاترى أنّه تعالى إذا أرسل نبيّاً لايسمع ظهوره فوراً لجميع أهل العالم بل كان ظهوره وبلوغ خبره كبلوغ سائر الحوادث تدريجاً بالأسباب العاديّة كإخبار المترددين والوافدين كان متمّماً بالحجّة على كلّ من سمع بخبره وأمّا من لم يسمع فلا، مع أنّه تعالى قادر لاسماعه من دون توسط الأسباب العاديّة وكذلك الكلام في تبليغ الأنبياء عليهم السلام فإنّه ليس إلّا على النحو المتعارف وكذلك سياستهم عليهم السلام مع الرعيّة لم‌تكن إلّا بهذا النحو فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم‌يكن يقطع سارقاً إلّا بعد إقراره أو إقامة بيّنة على سرقته وكذلك لم‌يكن صلى الله عليه وآله ليحدّ حَداً أو يحكم حكماً إلّا بالإيمان والأقارير والبيّنات... وكذا سلوكه في مقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أ ترى أنّ رجلاً إذا أتى بمنكر في عقر داره كان صلى الله عليه وآله يُنكر عليه لعلمه بالمغيب؟! فإنّه لم‌يقع منه صلى الله عليه وآله حكم كذلك... إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وكذا أوصيائه عليهم الصلوة والسلام لم‌يكونوا مكلّفين بالمشي على مقتضى علمهم اللدنيّ إلّا فيما ينافي أمر الإمامة وعند الإعجاز وإظهار الكرامة لإطمينان القلب وإزالة الريب وفي هذين المقامين ما كانوا يدّعون العلم أي العلم العاديّ المتعارف إلّا إذا حصل من الطرق العاديّة.[1]

---

١. *القوانين*، ص ٢٢٧.

وذكر الفاضل المعظّم المحلّاتيّ في كتاب ***رياحين الشريعة*** حديثاً ثمّ ذكر في ذيله بيانات، حاصلها:

أنّ الإمام ليس مكلّفاً بعلمه الباطنيّ، بل هو مكلّف بالظاهر.[١]

وبناءً على ما سبق؛ إذا كان الرسول الأكرمﷺ قد قال في حرب «أحد» عندما وقع بصره على جسد عمّه «حمزة»، وهو مضرّج بدمائه، وقد مُثّل به:

لَئِنْ ظَفِرْتُ لَأُمَثِّلَنَّ وَلَأُمَثِّلَنَّ.[٢]

أو إذا كان يقول:

لَئِنْ أَمْكَنَنِي اللهُ مِنْ قُرَيْشٍ لَأَقْتُلَنَّ سَبْعِيْنَ رَجُلاً مِنْهُمْ.[٣]

وإذا كان أميرالمؤمنينعليه السلام، يقول، بعد أن قتل خوارج النهروان عبدالله بن خبّاب:

وَاللهِ لَوْ أَقَرَّ أَهْلُ الدُّنْيَا كُلُّهُمْ بِقَتْلِهِ هٰكَذَا وَ أَنَا أَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِمْ لَقَتَلْتُهُم.[٤]

في جميع هذه الموارد، كان مرادهمعليهم السلام هو القدرة البشريّة العاديّة؛ لأنّ السماء والأرض تحت أمرهم في الواقع، فلو شاؤوا أن تنطبق السماء على الأرض، وأن ترتفع الأرض إلى السماء، لحصل.[٥]

والتكليف يسقط إذا لم يملك الإنسان القدرة العاديّة، فمثلاً لو لم يقدر الإنسان على المباشرة في الوضوء والغسل بالقدرة العاديّة فإنّ وجوبه يسقط عنه؛ كما أنّ

---

١. ***رياحين الشريعة***، ج ٢، ص ٣٢٢ ـ ٣٢٥.

٢. ***البرهان في تفسير القرآن***، ج ٣، ص ٤٦٥، ح ٢ [٦١٩٢]؛ ***تفسير العيّاشيّ***، ج ٢، ص ٢٧٤، ح ٨٥؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٠، ص ٩٣، ح ٢٧ (الباب ١٢ من أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة... من كتاب تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله).

٣. ***تفسير نور الثقلين***، ج ٣، ص ٩٥، ح ٢٦٨؛ ***بحار الأنوار***، ج ٢٠، ص ٦٢.

٤. ***بحار الأنوار***، ج ٣٣، ص ٣٥٥ (الباب ٢٣ من كتاب الفتن والمحن) وج ٤١، ص ١٠١ (الباب ١٠٦ من أبواب كرائم خصاله و... من كتاب تاريخ أميرالمؤمنينعليه السلام).

٥. راجع: ***تفسير جامع***، ج ١، ص ١٨٥ ـ ١٩٠، الآيات ٨ ـ ١٠ من سورة البقرة.

الإمام العسكريّ عليه السلام حينما سُمِّم لم يقدر على الوضوء وإنّ الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف وضّأه.[١] ولمّا مرض الإمام الصادق عليه السلام فإنّ غلمانه غسّلوه.[٢]

وإنّ قتل مستحلّ الربا مشروط بالقدرة العاديّة؛ ولذا قال الإمام الصادق عليه السلام:

لَئِنْ أَمْكَنَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (مِنْهُ)، لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ.[٣]

لذلك جلس أميرالمؤمنين عليه السلام في البيت سنين، وكان يعمل الأئمّة عليهم السلام بالتقيّة لأنّه لم يكن لهم أنصار بحسب الظاهر. وحينما ضرب ابن ملجم الملعون مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام لم يتمكّن من الصلاة عن قيام ولم يكن مكلّفاً بقدرة الإمامة. وحينما يقول أميرالمؤمنين عليه السلام: **(مَا أُبَالِي أَ بَوْلٌ أَصَابَنِي أَوْ مَاءٌ إِذَا لَمْ أَعْلَم)**[٤] فإنّ معناه أنّي غير مكلّف بالعلم الباطنيّ.

وإذا كان الإمام الباقر عليه السلام قال:

انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَ أَنَا فِي الْحَمَّامِ، فَعَلِمْتُ بَعْدَ مَا خَرَجْتُ، فَلَمْ أَقْضِ.[٥]

يريد أن يبيّن بأنّه إذا حصل كسوف جزئيّ للشمس وخسوف جزئيّ للقمر، ولم يعلم به الفرد، فإنّ قضاء صلاة الآيات ليس واجباً. وأمّا إذا حدث كسوف وخسوف كلّيّ، فإنّ قضاء صلاة الآيات يكون واجباً حتّى إذا لم يعلم به الفرد.

وإذا وجد قيح الجُرح أو الدمل على لباس أو بدن الشخص، يجوز له أن يصلّي

---

١. ***أنوار البهيّة*** للقمّي، ص ٢٧١؛ ***بحار الأنوار***، ج ٥٢، ص ١٧، ح ١٤ (الباب ١٨ من أبواب النصوص من الله... من كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر عليه السلام).

٢. ***الاستبصار***، ج ١، ص ٨٦٢، ح ٨ [٥٦٣]؛ ***وسائل الشيعة***، ج ١، ص ٤٧٩، ح ١ [١٢٧٠] (الباب ٤٨ من أبواب الوضوء من كتاب الطهارة).

٣. ***الكافي***، ج ٥، ص ١٤٧، ح ١١؛ ***وسائل الشيعة***، ج ١٨، ص ١٢٥، ح ١ [٢٣٢٩٤] (الباب الثاني من أبواب الربا من كتاب التجارة).

٤. ***تهذيب الأحكام***، ج ١، ص ٢٥٤، ح ٢٢؛ ***وسائل الشيعة***، ج ٣، ص ٤٦٧، ح ٥ [٤١٩٦].

٥. ***تهذيب الأحكام***، ج ٣، ص ٢٩٢، ح ١٠ [٨٨٣]؛ ***وسائل الشيعة***، ج ٧، ص ٥٠١، ح [٩٩٦٧].

بذلك الدم مادام الجرح لم‌يطب. وقد أورد صاحب ***وسائل الشيعة*** روايات في هذا الشأن.

منها ما رواه من أنّ أبا بصير دخل على الإمام الباقر عليه السلام وهو يصلّى فقال: إنّ في ثوبه دماً، فلمّا انصرف قلت له: إنّ قائدي أخبرني أنّ بثوبك دماً فقال عليه السلام لي:

إِنَّ بِي دَمَامِيلَ وَلَسْتُ أَغْسِلُ ثَوْبِي حَتَّىٰ تَبْرَأَ.[1]

هنا؛ يخاطبّ الإمام عليه السلام أهل العالَم ويقول: يا أيّها الناس؛ إنّي لست مأموراً بأن أعمل وفق علم الإمامة والقدرة الإلٰهيّة في كلّ مكان؛ بل إنّ التكاليف المشتركة بيني وبين الناس منوطة ومشروطة بالعلم العاديّ والقدرة العاديّة للبشر، وإنّ العلم والقدرة الخاصين بمقام النبوّة والإمامة ليسا مورداً للتكليف.

الحاج مشكاة: رغم إنّا قد استفدنا إلى حدّ الكفاية، ويبدو أنّ مجلس بحثنا هذا قد شارف على نهايته، وإنّا لن‌نشبع من بحوثكم؛ إلّا أنّا في الوقت ذاته نرجو منكم أن توضّحوا لنا الموضوع بشكل أكثر.

أقول: نعم؛ إنّ بعض الذين يعتبرون أنفسهم من أتباع أئمّة الهدى عليهم السلام يتفوّهون بكلام لايقدر اللسان على بيانه. ربما سمعتم كلام ذلك الجاهل الذي يقول: أنّ أمير‌المؤمنين عليه السلام لم‌يكن يعرف حكم ماء المذي، وأمر مقداداً أن يسأل رسول‌الله صلى الله عليه وآله عنه!![2]

إنّ أمثال هؤلاء كأنّهم يريدون أن يقولوا أنّ الإمام عليه السلام لم‌يكن يعرف الأحكام الشرعيّة له وللآخرين، وكأنّ هؤلاء لايعرفون أنّهم يفقدون وجاهتم بهذا الكلام في المجتمع، وكأنّهم غافلون عن أنّ يد الحقّ ستخرج من الكُم، وستضرب على رؤوسهم، وستجعل كلّ أباطيلهم هباءً منثوراً.

---

١. ***الكافي***، ج ٣، ص ٥٨، ح ١؛ ***وسائل الشيعة***، ج ٣، ص ٤٣٣، ح ١ [٤٠٨١] (الباب ٢٢ من أبواب النجاسات والأوانيّ والجلود من كتاب الطهارة).

٢. ***تهذيب الأحكام***، ج ١، ص ١٧، ح ٣٩؛ ***وسائل الشيعة***، ج ١، ص ٢٧٨، ح ٧ [٧٣١] (الباب ١٢ من أبواب نواقض الوضوء من كتاب الطهارة).

إذا كان أميرالمؤمنين عليه السلام يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن حكم ماء المذي بواسطة مقداد، فإنّ ذلك لايدلّ على أنّه لم‌يكن يعرف الحكم؛ ربما أراد الإمام عليه السلام هنا، أن يبيّن للناس أنّ ما عنده من علوم قد تعلّمها من رسول الله صلى الله عليه وآله، أو أنّه كان يريد أن يوجّه الآخرين إلى ضرورة السؤال عن المسائل الشرعيّة الخاصّة بهم.

وإذا كان الإمام الباقر عليه السلام، يغتسل من الجنابة، ولم‌يصل الماء إلى جزء من جسمه ونبّهه شخص آخر بذلك؛ فإنّ سؤال الإمام عليه السلام لايدلّ ـ أيضا ـ على أنّه لم‌يكن يعلم الحكم الشرعيّ في المسألة.

لعلّ الإمام عليه السلام كان يريد أن يقول: أيّها الناس؛ إذا اغتسلتم، ولم‌يصل الماء إلى جزء من أجسامكم دون علمكم، فإنّ غسلكم صحيح.

أو أنّ الإمام عليه السلام كان يريد أن يقول أنّه إذا رأيتم شخصاً يغتسل ولم‌يصل الماء إلى جزء من جسمه، لايجب عليكم تنبيهه بذلك كما قال الإمام عليه السلام لذلك الشخص الذي قال له: سيّدي إنّ الماء لم‌يصل إلى جزء من ظهرك: «**مَا كَانَ عَلَيْكَ لَوْ سَكَتَّ**»[1] وكان عليه السلام يريد أن يقول بعمله هذا: أيّها الناس؛ رغم أنّ جنابة الإمام تختلف عن جنابتكم في الواقع؛ إلّا أنّه سواءٌ معكم في هذه التكاليف.

وإذا صادفنا روايات تقول أنّ أئمّة الهدى عليهم السلام كانوا يسألون ـ أحياناً ـ عن بعض المسائل الخارجيّة؛ فلابدّ من وجود حكمة ومصلحة.

نحن لانعلم تلك الجهات؛ فلعلّهم عليهم السلام، كانوا يريدون تعليم الآخرين موارد السؤال، أو أنّهم كانوا يسألون بلحاظ السلوك البشريّ العاديّ لإثبات كونهم عباد الله، فضلاً عن أنّ السؤال ليس دليلاً على الجهل.

وإذا كانوا عليهم السلام يجيبون على مسألة السائلين بعلم الإمامة الواقعيّ فإنّ لذلك

---

١. ***الكافي***، ج ٣، ص ٤٥، ح ١٥؛ ***وسائل الشيعة***، ج ٢، ص ٢٥٩، ح ١ [٢١٠٣] (الباب ٤١ من أبواب الجنابة من كتاب الطهارة).

وجوهاً؛ منها أنّهم كانوا يريدون أن يقولوا: أيّها الناس؛ دقّقوا جيّداً وانظروا إلى القدرة والعلوم التي منحنا إيّاها الربّ الرحيم، ليبيّنوا بعملهم هذا اللطف والمكرمة الإلـهيّة لهم، ومقامهم ومنزلتهم، وكذلك يثبتون حقانيّة كلامهم وأفعالهم عليهم السلام.

الخلاصة: إنّ التكاليف التي جُعلت للخلق من قِبَلِ الله تعالى على نوعين:

الأوّل: خاصّة؛ **والثاني:** عامّة.

التكاليف الخاصّة التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى عليهم السلام في صحيفة خاصّة لا علاقة لها بسائر الناس؛ وليس هذا مورد بحثنا.

وأمّا التكاليف العامّة، فهي مشروطة بشرائط:

الشرط الأوّل: أن يكون المكلّف عاقلاً؛ فمن كان مجنوناً، سقط عنه التكليف.

إنّا نعلم أنّ للعقل درجات، وكلّما كان العقل أكمل كان أفضل وكان الثواب أكثر وأعلى؛ وبقدر درجة العقل يكون الثواب والعقاب والحساب.

ومن الواضح أنّ تلك الدرجة الكاملة والعالية ليست شرطاً لتكاليف عامّة الناس، بل إنّ شرط تكليف عموم الناس تلك الدرجة من العقل التي يستطيع بها أن يميّز بين الحسن والقبح، وإنّ تلك الدرجة الكاملة من العقل الموجودة عند الأنبياء والخلفاء الخاصّين والعامّين ليست شرطاً لتكاليف عموم المسلمين.

الشرط الثاني: أن يكون المكلّف قادراً ومستطيعاً؛ فمن لم‌يكن مستطيعاً سقط عنه التكليف.

وهذا الأمر واضح ـ أيضا ـ فإنّ شرط جميع التكاليف المشتركة لجميع المكلّفين سواء النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمّة الهدى عليهم السلام وسائر الناس هو القدرة العاديّة للبشر التي تحصل من الأسباب الظاهريّة والممكنة لهم والمتداولة بينهم، وأما القدرة فوق الطبيعيّة والمتعارفة، فليست شرطاً لتكاليف عموم الناس.

من هنا؛ فإنّ نفس القدرة المشروطة في تكليف سائر الناس مشروطة في

الأحكام التي يشترك فيها النبيّ وأئمّة الهدىعليهم السلام معهم، ولايمكن أن نقول بالتفكيك. إنّ كلّ شرط من شرائط التكليف الجاري على ملايين المسلمين يجري على أولئك الزمرة القليلة التي لهم كمالات معنويّة تجعلهم ماوراء الطبيعة.

إذن؛ استناداً إلى اتّحاد قوانين الشرع المقدّس في التكاليف المشتركة، فإنّ القدرة العاديّة الطبيعيّة للبشر شرط لتكليف جميع الناس، وإنّ التكاليف الخاصّة بالنبيّ وأئمّة الهدىعليهم السلام ليس مورد كلامنا.

فمثلاً: بعض التكاليف هي كالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإحياء الحقّ، وإزهاق الباطل، وإقامة الأحكام الإلٰهيّة، واجراء الحدود الشرعيّة في الجنايات والخيانات؛ وفي كلّ هذه الموارد والمراحل، فإنّ شرط التكليف هو القدرة العاديّة البشريّة لا القدرة الخاصّة بمقام الرسالة والإمامة.

إن كنّا نجد أنّ الرسول وأئمّة الهدىعليهم السلام لم يستطيعوا أن يمزّقوا ستائر الشرك والفسوق والفجور بشكل كامل، وإذا لم يستطيعوا إجراء الحدود الشرعيّة، وأن يضعوا البرامج السياسيّة الحقّة موضع التنفيذ، وإذا لم يمكن أن ينقذوا أنفسهم وأقرباءهم والمؤمنين من مخالب الظالمين؛ فلأنّهم كانوا يريدون أن يسلكوا السير العاديّ الشرعيّ، ولم يكونوا مكلّفين بتلك القدرة الخاصّة. وإذا كانوا يعملون بقدرة الرسالة والإمامة، كانوا يفضحون جميع الظالمين في آن واحد.

كما أنّ تغسيل وتلقين وتدفين المؤمنين واجب، والإمام الصادقعليه السلام ولأنّه كان يريد أن يسلك الطريق العاديّ البشريّ، لم يتمكّن من تكفين ودفن عمّه زيد بالقدرة الظاهريّة العاديّة التي هي شرط التكليف، ولذا بقي جسد زيد مصلوباً مدّة أربع سنوات.[1]

---

١. ***الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد***، ج ٢، ص ٧١٣؛ ***بحار الأنوار***، ج ٤٦ ص ١٨٧، ح ٥٢ (الباب ١١ من أبواب تاريخ سيّدالساجدينعليه السلام...).

كما أنّ المباشرة شرط للوضوء والغسل، وفي حال عدم القدرة، يسقط هذا الشرط. ولأنّ الإمام الصادق عليه السلام لا يريد أن يستفيد من قدرة الإمامة، كان يطلب من غلمانه أن يباشروا وضوءه وغسله عند مرضه في حال سلب القدرة الظاهريّة منه.[١] كما أنّ الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام في مرض وفاته، ساعده ولده الإمام الحجّة عليه السلام للوضوء.[٢]

الشرط الثالث: من الشرائط العامّة هو العلم بالتكليف، وهو العلم البشريّ العاديّ الذي يحصل من الوسائل الظاهرية المتعارفة بين البشر. مثلاً: يشترط العلم في ثبوت النجاسة، والطهارة، والحلّيّة، والحرمة، وإثبات هلال شهر رمضان المبارك، والحدود، وحقوق المسلمين، والجنايات والخيانات، فإذا تحقّق العلم عن الطريق العاديّ البشريّ، يثبت حكم الشرع، وإلّا، فلا يثبت. وأنّ علم ما وراء الطبيعة، أي العلم الإلهي الممنوح للنبيّ وأئمّة الهدى عليهم السلام، ليس شرطاً لتكليف عموم البشر. من هنا، كان الإمام السابع عليه السلام يكتفي في السجن بقول الغلام في تحديد أوقات الصلاة ومواعيد الإفطار،[٣] وكان الإمام الصادق عليه السلام يرسل غلامه ليرى هل أنّ الحاكم عيّد، أم لا؟![٤]

والحمد لله ربّ العالمين كما هو أهله. كلّما حمد الله شيء وكما يحب الله أن يحمد وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله.

---

١. راجع: ***وسائل الشيعة***، ج ١، ص ٤٧٩، ح ١ [١٢٧٠] (الباب ٤٨ من أبواب الوضوء من كتاب الطهارة).

٢. راجع: ***الغيبة*** (للطوسيّ)، ص ٢٧٣ (الفصل الثالث)؛ ***بحار الأنوار***، ج ٥٢، ص ١٧، ح ١٣ (الباب ١٨ من أبواب النصوص من الله تعالى... من كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر عليه السلام).

٣. راجع: ***بحار الأنوار***، ج ٤٨، ص ١٠٧، ح ٩ (الباب الخامس من أبواب تاريخ الإمام العليم أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام من كتاب تاريخ عليّ بن الحسين عليهما السلام ....).

٤. ***كتاب من لا يحضره الفقيه***، ج ٢، ص ١٢٧، ح ١٩٢٦؛ ***وسائل الشيعة***، ج ١٠، ص ١٣١، ح ١ [١٣٠٣١] (الباب ٥٧ من أبواب ما يمسك عنه الصائم... من كتاب الصيام).

ربّنا! تقبّل منّا بفضلك وجودك وكرمك يا أرحم الراحمين.

واجعل لنا لسان صدق في الآخرين، بجاه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين عليهم السلام، واغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات، يا غفور يا رحيم.

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأطيبين المعصومين، واجعلنا معهم في الدنيا والآخرة، يا ذاالفضل العظيم.

وقد فرغت من تأليفه في الربيع الأوّل، سنة ١٣٩٢ هـ. ق على هاجره وآله آلاف الصلوات والتحيّات والتسليم.

وأنا الأحقر: عليّ بن محمّد بن إسماعيل النمازيّ الشاهروديّ رحمهم الله وعفا عنهم في الدنيا والآخرة.

كما فرغتُ، أنا جواد السيّد سجّاد الرضويّ الكربلائيّ، من ترجمته في العشرين من شهر جمادىٰ الثانية ١٤٣٣ هـ. ق؛ الموافق ٢٤ / ٤ / ٢٠١٢ في ذكرى ميلاد الصديقة الطاهرة، فاطمة الزهراء، عليها أفضل الصلاة والسلام، وكان ذلك في مدينة كربلاء المقدّسة؛ جعل الله مدفني فيها، كما جعل ولادتي فيها.

فهرس الآيات

الآية		الصفحة
	سورة البقرة (٢)	
٢٨	﴿كَيفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾	٥٣
٣٢	﴿لَا عِلْمَ لَنا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾	٣٠
٤٨	﴿واتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئاً﴾	١٨٢
٥٥	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسىٰ لَن نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً﴾	٢٥
١٢٩	﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالحِكْمَةَ﴾	٣٠
٢٢٠	﴿وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾	١٨١
٢٥٥	﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾	١٧٤
	سورة آل عمران (٣)	
٧	﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾	٧٣
٦١	﴿فَمَنْ حاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا...﴾	٢٨، ٣٠، ٣٨
١٠٩ ـ ١٢٩	﴿وَلِلهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾	١٧٤
١٧٩	﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾	٢٧، ٣٥، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٧
	سورة النساء (٤)	
٥٩	﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	٤٦

٧٩	﴿وَكَفىٰ بِاللهِ شَهِيداً﴾	١٧٨
٨٣	﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إلى الرَّسُولِ وَإلى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ﴾	٤٧
١٢٨	﴿وأُحْضِرَتِ الأنفُسُ الشُّحَّ﴾	١٨٢
١٥٣	﴿وَآتَيْنَا مُوسىٰ سُلْطَاناً مُبِيناً﴾	٥١
١٦٦	﴿وَكَفىٰ بِاللهِ شَهِيداً﴾	١٨٢

سورة المائدة (٥)

١٥	﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾	٦٥
١٠٩	﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ...﴾	١٩٩
١١٦	﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلـٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ﴾	١٣٣

سورة الأنعام (٦)

٣	﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾	١٨١
٣٨	﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيءٍ﴾	٦٥، ٧١، ٧٦
٥٠	﴿قُلْ لَاأَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَاأَعْلَمُ الغَيْبَ﴾	١٧٤
٥٩	﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لَايَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ...﴾	٦٤، ٧٠، ٧٣، ١٧٤، ٢٠٠
٧٥	﴿وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٥٤
١٦٤	﴿وَلَاتَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا﴾	١٨٢

سورة الأعراف (٧)

٤٦	﴿وَعَلَىٰ ٱلأَعْرَافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُـلّاً بِسِيمَاهُمْ﴾	٩٤
١٤٥	﴿كَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾	٧٧، ١٣٧
١٥٥	﴿وَاخْتَارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا﴾	٢٥
١٨٨	﴿قُلْ لَاأَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَاضَرّاً إِلَّا مَا شاءَ اللهُ...﴾	١٧٢

سورة التوبة (٩)

٤٢	﴿وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾	١٨١
٦١	﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ﴾	٢٠٥
٩٤	﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا...﴾	٩٠، ٩٣، ١٧٨
١٠١	﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ﴾	٢٩، ٨٩، ٩٠
١٠٥	﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾	٩٠، ٩٣، ١٧٨

سورة يونس (١٠)

٢٠	﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾	١٧٣
٣٠	﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ...﴾	١٨٢
٦١	﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾	٦٤
١٠١	﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	١٦١

سورة هود (١١)

٦	﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا...﴾	٥٧، ٦٤
٤٩	﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا...﴾	١٧٥
١٢٣	﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٧٣، ٢٠١

سورة يوسف (١٢)

١	﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾	٦٤
٢	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٦٤
٥٢	﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾	٣٩
٨١	﴿ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا...﴾	٣٩

سورة الرعد (١٣)

٣١ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ...﴾ ٧٢، ٧٤

٣٩ ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾ ١١١، ١١٢

٤٣ ﴿قُلْ كَفىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ ٦٥، ١٦٣

سورة إبراهيم (١٤)

٩ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ...﴾ ١٧٥

سورة الحجر (١٥)

١ ﴿تِلْكَ آياتُ الكِتَابِ وَقُرآنٍ مُبِينٌ﴾ ٦٥

٧٥ ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ٨٣

٧٩ ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾ ٥١

سورة النحل (١٦)

٦٤ ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا...﴾ ٩٥

٧٥ ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ٧٢

٧٧ ﴿وَلِلهِ غَيْبُ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرضِ﴾ ١٧٣

٧٨ ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَاتَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾ ٢٩

٨٩ ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ...﴾ ٦٥، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ١١٥، ١٢٩، ١٤١

١١١ ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفّىٰ كُلُّ...﴾ ١٨٢

١٢٥ ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ ٥

سورة الإسراء (١٧)

١٧ ﴿وَكَفىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾ ٨٩، ١٧٧، ١٧٨

٣٢	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾	١٧٧
٣٥ ـ ٣٧	﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾	١٧٦
٥٨	﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ...﴾	٨١
٨٥	﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾	١٧٧

سورة الكهف (١٨)

٢٦	﴿لَهُ غَيْبُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	١٧٣
١٠٩	﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ...﴾	١٥٠
١١٠	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾	٢١١

سورة مريم (١٩)

٧٧ ـ ٧٨	﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً...﴾	٣٩

سورة طه (٢٠)

٧	﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ﴾	١٨١
١٧ ـ ١٨	﴿بِيَمِينِكَ يا مُوسىٰ...﴾	١٣٣
١٠٤	﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾	١٤٨
١٢٨	﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهىٰ﴾	٩٢

سورة الأنبياء (٢١)

٢٤	﴿هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي﴾	٩٤

سورة الحجّ (٢٢)

٧٨	﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾	٩١

سورة النور (٢٤)

٣٥ ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٌ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَة﴾ ٦٠

سورة الفرقان (٢٥)

٣١ ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾ ١٨١

سورة الشعراء (٢٦)

٢ ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ٦٥

سورة النمل (٢٧)

١ ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ٦٥
٤٠ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ...﴾ ١٦٣، ١٨٢
٦٥ ﴿قُلْ لَايَعْلَمُ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ...﴾ ١٧٣، ٢٠٦، ١٩٤
٧٥ ﴿وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ٦٤، ٧٤

سورة القصص (٢٨)

٢ ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ٦٥
٦٩ ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ١٨١

سورة العنكبوت (٢٩)

٤٩ ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَـيِّناتٌ فِي صُدُورِ الّذين أُوتُوا ٱلعِلْمَ﴾ ٣٠

سورة لقمان (٣١)

٣٤ ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلغَيْثَ وَيَعْلَمُ...﴾ ١٧٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩

سورة السجدة (٣٢)

١٧ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ ١٨٢

سورة الأحزاب (٣٣)

٣٣ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ١٢٩

سورة سبأ (٣٤)

٣ ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ٦٤

١٤ ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ...﴾ ٣٩

سورة فاطر (٣٥)

٧٥ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذين اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ ٧٢، ٧٥، ٦٨

سورة يس (٣٦)

١٢ ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحيي الْمَوْتىٰ...﴾ ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٣، ٧٦، ٨٢، ١٢٥

سورة صَ (٣٨)

٦٩ ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ ٨٩

سورة الزمر (٣٩)

٩ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذين يَعْلَمُونَ وَالَّذين لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٣٠

سورة غافر (٤٠)

١٩ ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ١٨١

سورة الزخرف ٤٣

١ ـ ٣ ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ...﴾ ٦٥، ٦٩

٦٣ ﴿وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ١٣٧

سورة الدخان (٤٤)

١ ـ ٣	﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ...﴾	٦٥، ٦٩، ٨٦
٤	﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾	٨٥، ٨٦، ٨٧

سورة الأحقاف (٤٦)

٩	﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾	٢١٦

سورة الفتح (٤٨)

٢٨	﴿وَكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً﴾	١٧٨

سورة الحجرات (٤٩)

٦	﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾	٨٨

سورة النجم (٥٣)

٩	﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾	١٣٠

سورة الرحمن (٥٥)

١ ـ ٤	﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ...﴾	٦١، ٦٢

سورة الحديد (٥٧)

٢٢ ـ ٢٣	﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ...﴾	٨٣

سورة المجادلة (٥٨)

١١	﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...﴾	٣٠

سورة المنافقون (٦٣)

١	﴿وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾	١٨١

سورة الطلاق (٦٥)

١ ﴿لَاتَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَمْراً﴾ ١٧٩

سورة الحاقّة (٦٩)

١٢ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ ٥٩، ٦٠، ٧٥، ١١٤

سورة الجنّ (٧٢)

٢٥ ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً﴾ ٤٧
٢٦ ـ ٢٧ ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَايُظْهِرُ...﴾ ٣٦، ٣٩، ١٣٠، ١٧٠، ١٧٤، ٢٠٢

سورة المزّمّل (٧٣)

٢٠ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ ١٨١

سورة النبأ (٧٨)

٢٩ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً﴾ ٨٢

سورة عبس (٨٠)

١ ﴿عَبَسَ وَتَوَلّٰى﴾ ١٧٩

سورة الإنفطار (٨٢)

١٩ ﴿يَوْمَ لَاتَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً﴾ ١٨٢

سورة القدر (٩٧)

٤ ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ ٨٤، ٨٦، ٨٧، ١٧٦

فهرس الروايات

المعصوم		الصفحة
الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله	اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ	١٣٣
الإمام الصّادق عليه السلام	اُدْخُلْ لاَأباً لَكَ ثُمَّ قَالَ لِي: أَمَا وَاللهِ يَا مُيَسِّرُ لَوْ...	١٨٩
الإمام الصّادق عليه السلام	إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ الشَّيْءَ أَعْلَمَهُ اللهُ ذَلِكَ	١٩٠
أميرالمؤمنين عليه السلام	الإِمَامُ مُطَّلِعٌ عَلَى الْغُيُوبِ	٢٦
الإمام الصّادق عليه السلام	إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ الصَّادِقَ الْبَارَّ فِيهِ خَبَرُكُمْ...	٩٨
الإمام العسكريّ عليه السلام	إِنَّ اللهَ بَيَّنَ حُجَّتَهُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ خَلْقِهِ وَأَعْطَاهُ مَعْرِفَةَ...	١٤٢
الإمام الصّادق عليه السلام	إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام...	١١٧
الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله كِتَاباً بَيَّنَ فِيهِ مَا...	١١٢
الإمام الصّادق عليه السلام	إِنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ خَتَمَ بِنَبِيِّكُمُ النَّبِيِّينَ، فَلَاتَبِيَّ بَعْدَهُ أَبداً...	٩٧
الإمام الصّادق عليه السلام	إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، بِمَا كَانَ مُنْذُ كَانَتِ ...	١١١
الإمام الصّادق عليه السلام	إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْضَحَ بِأَئِمَّةِ الْهُدى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا...	٤٨
الإمام الصّادق عليه السلام	إِنَّ اللهَ فَرَضَ طَاعَتَنَا فِي كِتَابِهِ فَلَايَسَعُ النَّاسَ جَهْلاً لَنَا...	٩٨

الإمام الصّادق عليه السلام	إنَّ اللهَ وَاحِدٌ مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ، فَخَلَقَ...	١٣٩
الإمام الباقر عليه السلام	إنَّا نَحْنُ نَتَوَارَثُ الْكَمَالَ وَالتَّمَامَ اللَّذَيْنِ أَنْزَلَهُمَا اللهُ عَلَى...	٧٥
الإمام الرضا عليه السلام	إنْ أَنَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ سَتُبْتَلَى فِي هٰذِهِ الْأَيَّامِ، بِدَمِ ذِي...	٣٩
الإمام الباقر عليه السلام	إنَّ بِي دَمَامِيلَ وَلَسْتُ أَغْسِلُ ثَوْبِي حَتّٰى تَبْرَأَ	٢١٤
أميرالمؤمنين عليه السلام	إنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ...	١٠٩
أميرالمؤمنين عليه السلام	إنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ وَكُلُّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ	١١٠
أميرالمؤمنين عليه السلام	إنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليهما السلام غَضِبَ لِفَقْدِ الْهُدْهُدِ، لِأَنَّهُ	٧٤
الإمام الصّادق عليه السلام	إنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ مَا كَانَ، وَعِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إلى أَنْ تَقُومَ	١٠٧
الأئمّة عليهم السلام	إنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أُعْطِيَ حَرْفَيْنِ وَكَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا وَأُعْطِيَ	١٥٩
الإمام الصّادق عليه السلام	إنَّ فِي الْقُرْآنِ مَا مَضىٰ وَمَا يَحْدُثُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ	٩٨، ١١٣
الإمام الرضا عليه السلام	إنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهاً كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَمُحْكَماً كَمُحْكَمِ	١٨٦
الإمام الباقر عليه السلام	انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَأَنَا فِي الْحَمَّامِ، فَعَلِمْتُ بَعْدَ مَا خَرَجْتُ،	٢١٣
أميرالمؤمنين عليه السلام	إنَّ لِلّٰهِ عِلْمَيْنِ: عِلْمٌ اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي غَيْبِهِ، فَلَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ نَبِيّاً مِنْ	١٨٤
الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله	إنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا	٣٧
الإمام الصّادق عليه السلام	إنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ	٤٩
الإمام الصّادق عليه السلام	إنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا فِي	٧٨
الإمام الصّادق عليه السلام	إنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الجَفْرِ صَبِيحَةَ هذا اليَومِ وَهُوَ	١٠٩
الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله	أَعْطَاهُمُ اللهُ فَهْمِي وَعِلْمِي، هُمْ عِتْرَتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي	١٠٤
أميرالمؤمنين عليه السلام	أُعطيتُ تِسْعاً لَمْ يُعْطَها أَحَدٌ قَبْلِي سِوَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: لَقَدْ	١٢١
الإمام الهادي عليه السلام	أَمَّا الَّذِي اخْتَلَجَ فِي صَدْرِكَ لَيْلَتَكَ فَإِنْ شَاءَ الْعَالِمُ أَنْبَأَكَ إنَّ اللهَ	٥٠
الإمام الباقر عليه السلام	أَمَا إنَّهُ إذَا كَانَ ذٰلِكَ، عُرِضَ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ عَلىٰ	١٤٩

أميرالمؤمنين عليه السلام	أَنَا الَّذِي عِندِي عِلمُ الكِتَابِ مَعَ مَاكَانَ وَمَا يَكُونُ	٦٩
أميرالمؤمنين عليه السلام	أَنَا الَّذِي عِندِي مَفَاتِيحُ الغَيبِ، لَايَعلَمُهَا بَعدَ مُحَمَّدٍ غَيرِي	١٧٥
أميرالمؤمنين عليه السلام	أَنَا إِمَامٌ لِمَنْ بَعْدِي وَالْمُؤَدِّي مَنْ كَانَ قَبْلِي، مَا يَتَقَدَّمُنِي إِلَّا	١٢٢
أميرالمؤمنين عليه السلام	أَنَا ذٰلِكَ الْمُرْتَضَى مِنَ الرَّسُولِ الَّذِي أَظْهَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ	٤٨
أميرالمؤمنين عليه السلام	أَنَا وَاللهِ الْإِمَامُ الْمُبِينُ أُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَرِثْتُهُ مِنْ	٥٦
أميرالمؤمنين عليه السلام	أَنْتَ الْعَالِمُ وَأَنَا الْجَاهِلُ	٣٠
الإمام الصادق عليه السلام	أنتَ الذي تعلمُ الغيبَ؟ فقلتُ: لَايَعلَمُ الغَيبَ إِلَّا الله	١٨٩
أميرالمؤمنين عليه السلام	أَوْصَانِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي بِسِتِّ قِرَبٍ مِنْ بِئْرِ	١١٦
الإمام الصادق عليه السلام	أَيُّ إِمَامٍ لَايَعْلَمُ مَا يُصِيبُهُ وَإِلَى مَا يَصِيرُ، فَلَيْسَ ذٰلِكَ	١٢٨
الإمام الصادق عليه السلام	أَيَّ شَيْءٍ سَمِعْتَ مِنْ أَبِي الْخَطَّابِ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ	١٩١
أميرالمؤمنين عليه السلام	أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَرْسَلَ إِلَيْكُمُ الرَّسُولَ صلى الله عليه وآله،	٩٣
أميرالمؤمنين عليه السلام	بِأَنَّ لَهُ أَوْلِيَاءَ تَجْرِي أَفْعَالُهُمْ وَأَحْكَامُهُمْ مَجْرَى فِعْلِهِ فَهُمْ	٤٦
الإمام الكاظم عليه السلام	بِخِصَالٍ أَمَّا أَوَّلُهَا فَإِنَّهُ بِشَيْءٍ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَبِيهِ فِيهِ بِإِشَارَةٍ	١٤١
الإمام الباقر عليه السلام	بِخِصَالٍ: أَوَّلُهَا نَصٌّ مِنَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَنَصْبُهُ عَلَماً	١٤٢
الإمام الصادق عليه السلام	البَيَانُ؛ الإسمُ الأَعْظَمُ الَّذِي عُلِمَ بِهِ كُلُّ شَيءٍ	٦٢
الإمام الصادق عليه السلام	جَعَلَ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَبِهِ عَرَفُوا	١٤٠
الأئمة عليهم السلام	جميع العالم أمامنا كنصف الجوزة	٩١
الإمام العسكري عليه السلام	خُذُوا بِمَا رَوَوْا وذَرُوا مَا رَأَوْا	٧٧
الإمام الرضا عليه السلام	دَخَلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ يَوْماً فَأَجْلَسَنِي وَأَخْرَجَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ	١١٥
الإمام الصادق عليه السلام	ذِكْرُ مَنْ مَضَى مَا هُوَ كَائِنٌ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي مَا قَدْ كَانَ	٩٤
أميرالمؤمنين عليه السلام	ذٰلِكَ الْقُرْآنُ، فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ	٩٧، ١١٣

الإمام الباقر عليه السلام	عِلْمُ النَّبِيِّ عِلْمُ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَعِلْمُ مَا	١٠٨
الإمام الكاظم عليه السلام	سُبْحَانَ اللهِ ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي فَوَ اللهِ مَا بَقِيَتْ شَعْرَةٌ فِيهِ	١٩١
الإمام الصادق عليه السلام	السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُخْبِراً بِمَا غَبَرَ وَبِمَا هُوَ آتٍ	١١٤
الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله	سَلْنِي أُخْبِرْكَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ	١١٦، ١٤٦
أمير المؤمنين عليه السلام	سَلُونِي عَمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَنْ كُلِّ فِئَةٍ تُضِلُّ مِائَةً	١٢٢
الإمام الصادق عليه السلام	شَكَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الضَّعْفَ فَقِيلَ لَهُ:	١٥٧
الإمام الصادق عليه السلام	صَدَقَ اللهُ وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ، كِتَابُهُ فِي السَّمَاءِ عِلْمُهُ بِهَا وَكِتَابُهُ	٨٣
الإمام الرضا عليه السلام	طَلَّقْتُ أُمَّ فَرْوَةَ بِنْتَ إِسْحَاقَ فِي رَجَبٍ بَعْدَ مَوْتِ	٢٠٩
الإمام الصادق عليه السلام	العلم مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْأَمْرُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَالشَّيْءُ	١٤٩
الإمام الرضا عليه السلام	عَلَّمَهُ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ	٦٢
الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله	عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ	٣٦
الإمام الباقر عليه السلام	عِنْدَنَا الْجَامِعَةُ وَعِنْدَنَا الْجَفْرُ فِيهِ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى	١٠٨
الأئمة عليهم السلام	عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمَنَايَا	١٢٤، ١٢٨
أمير المؤمنين عليه السلام	عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمَنَايَا، وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ	١٢٥
الأئمة عليهم السلام	عندنا كتاب فيه أسماء ملوك الأرض	١٣٦
أمير المؤمنين عليه السلام	عِنْدِي عِلْمُ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا وَالْأَنْسَابِ وَفَصْلَ	١٢٤
الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله	فَاخْتَصَّنِي بِرِسَالَتِهِ وَاصْطَفَانِي لِنُبُوَّتِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ	٤٩
أمير المؤمنين عليه السلام	فَاسْأَلُونِي فَوَاللهِ لَأُخْبِرَنَّكُمْ بِمَا يَكُونُ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ	٨٧
أمير المؤمنين عليه السلام	فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله إِلْتَمَّ أُذُنِي وَعَلَّمَنِي مَا كَانَ وَمَا	٦١، ١٠٧
أمير المؤمنين عليه السلام	فَإِنَّ فِي الْقُرْآنِ بَيَانَ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ	٩٨
الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله	فَإِنَّهُمُ الْهُدَاةُ الْمَرْضِيُّونَ أَعْطَاهُمْ فَهْمِي وَعِلْمِي وَهُمْ	١٠٤

الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله	فَأَمَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنْ آمُرَ عَلِيّاً بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلى يَوْمِ	١١٥
الإمام الباقر عليه السلام	فَبِرُوحِ الْقُدُسِ ـ يَا جَابِرُ ـ عَرَفُوا مَا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلى مَا	١٤٠
الإمام الصّادق عليه السلام	فَمَا عَلِمَتْهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ	٩٩
أميرالمؤمنين عليه السلام	فَوَ اللهِ لَاتَسْأَلُونِي عَنْ أَرْضٍ مُخْصِبَةٍ وَلَاأَرْضٍ مُجْدِبَةٍ وَلَافِئَةٍ	١٢٢
الإمام السجّاد عليه السلام	فِي الْعَرْشِ تِمْثَالُ جَمِيعِ مَا خَلَقَ اللهُ	١٤٧
الإمام الصّادق عليه السلام	قَالَ اللهُ تَعَالىٰ لِمُوسىٰ: «كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ»	١٣٧
الإمام الصّادق عليه السلام	قَالَ لِي أَبِي: أَ لَاأُخْبِرُكَ بِخَمْسَةٍ لَمْ يُطْلِعِ اللهُ عَلَيْهَا أَحَداً	١٨٣
الإمام الكاظم عليه السلام	قَدِ اسْتَوْدَعَ فِيهِمَا عِلْمَهُ وَعَلَّمَهُمَا الْبَيَانَ وَاسْتَطْلَعَهُمَا عَلىٰ غَيْبِهِ	٤٩
الإمام الصّادق عليه السلام	قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَأَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللهِ وَفِيهِ بَدْءُ	٧٦
الإمام الصّادق عليه السلام	كَانَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا عَلىٰ أَبِيهَا	١١٨
الإمام الباقر عليه السلام	كَانَ [رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَوْ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام] وَاللهِ أَمِينَ اللهِ عَلىٰ	١٤٥
الإمام الباقر عليه السلام	كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: لَوْلَآيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ،	١١٢
الإمام الصّادق عليه السلام	كِتَابُ اللهِ [القرآن] فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ....	٩٧
الأئمّة عليهم السلام	كُشِطَ لِإِبْرَاهِيمَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، حَتّىٰ نَظَرَ إِلىٰ مَا فَوْقَ الْعَرْشِ	١٥٤
الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله	كلّ ما حدث في الأمم السابقة يحدث في هذه الأمّة	١٦٤
الإمام الصّادق عليه السلام	كُنْتُ أَنْظُرُ فِي كِتَابِ فَاطِمَةَ عليها السلام لَيْسَ مِنْ مَلِكٍ يَمْلِكُ	١١٨
الإمام الصّادق عليه السلام	لَئِنْ أَمْكَنَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (مِنْهُ)، لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ	٢١٣
الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله	لَئِنْ أَمْكَنَنِي اللهُ مِنْ قُرَيْشٍ لَأَقْتُلَنَّ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْهُمْ	٢١٢
الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله	لَئِنْ ظَفِرْتُ لَأُمَثِّلَنَّ وَلَأُمَثِّلَنَّ	٢١٢
الإمام الصّادق عليه السلام	لَئِن ظَنَنتُم أَنَّا لَانَرَاكُم وَلَانَسمَعُ كَلَامَكُمْ لَبِئسَ مَا ظَنَنْتُم	١٩٠
الإمام الصّادق عليه السلام	لَاأَقُولُ لَكُمْ إِنَّا أَصْحَابُ الْغَيْبِ	٩٩

الإمام الباقر عليه السلام	لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ، «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ»	٥٦
الإمام الصادق عليه السلام	لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسى وَالْخِضْرِ، لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ	١٠٦
أمير المؤمنين عليه السلام	لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ، لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا هُوَ	١١١
الأئمة عليهم السلام	لَوْلَا أَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا	١٤٩
الإمام الصادق عليه السلام	لَوْوَجَدْتُ أَهْلاً وَلَا يَقَعَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ، لَأَعْطَيْتُكُمْ كِتَاباً	١٢٨
الإمام الباقر عليه السلام	لَوْوَجَدْتُ أَهْلاً وَلَا يَقَعَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ، لَأَعْطَيْتُكُمْ كِتَاباً	١٢٨
الإمام الصادق عليه السلام	لَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتّىٰ يَبْدَأَ	١٤٩
أمير المؤمنين عليه السلام	مَا أُبَالِي أَ بَوْلٌ أَصَابَنِي أَوْ مَاءٌ إِذَا لَمْ أَعْلَم	٢١٣
الإمام الكاظم عليه السلام	مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إِلَّا وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أَعْلَمُ مِنْهُ	٧٢
الإمام الباقر عليه السلام	مَا كَانَ عَلَيْكَ لَوْ سَكَتَّ	٢١٥
الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله	مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهُ اللهُ فِيَّ وَكُلُّ عِلْمٍ	٥٥
الإمام الصادق عليه السلام	مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَحَفَّقَ حُبُّنَا فِي قَلْبِهِ جَرَى يَنَابِيعُ	١٨
الإمام الصادق عليه السلام	مَنْ أَصَابَهُ ضَعْفٌ فِي قَلْبِهِ أَوْ بَدَنِهِ فَلْيَأْكُلْ لَحْمَ الضَّأْنِ	١٥٧
الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله	مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ	٥٣
الأئمة عليهم السلام	نَحْنُ الْأَعْرَافُ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ	٩٤
الأئمة عليهم السلام	نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُون	٨٣
الإمام الكاظم عليه السلام	نَحْنُ فِي الْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ سَوَاءٌ وَفِي الْعَطَايَا عَلىٰ قَدْرِ مَا	١٥٢
الإمام الصادق عليه السلام	نَحْنُ وَاللهِ نَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي	٧٩
الإمام الرضا عليه السلام	نَحْنُ وَرَثَةُ ذٰلِكَ الرَّسُولِ الَّذِي أَطْلَعَهُ اللهُ عَلىٰ مَا شَاءَ مِنْ	١١٢
الأئمة عليهم السلام	نرى السماوات والأرض، والجنّة والنار، والدنيا والآخرة،	٩٢
الإمام الكاظم عليه السلام	نَزَلَ الْوَحْيُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَجَعَلَ يُمْلِي عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام	١١٠

الأئمّة عليهم السلام	نَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَمَا يَكُوْنُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ	١٠٥
الإمام الباقر عليه السلام	نَعَمْ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَهِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي	٨٦
الإمام العسكريّ عليه السلام	نَعَمْ يَا عَمَّارُ أَنَا أَعْرِفُ رَجُلاً يَعْلَمُ عَدَدَهُ وَكَمْ فِيهِ ذَكَرٌ وَكَمْ	٥٧
أميرالمؤمنين عليه السلام	وَآخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ	١٧
أميرالمؤمنين عليه السلام	وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْ أَشَاءُ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَخْرَابٍ	١١٣
الإمام الصّادق عليه السلام	وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ كِتَابَ اللهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلى آخِرِهِ، كَأَنَّهُ فِي كَفِّي	٧٨
الإمام الصّادق عليه السلام	وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي	١٠٨
الإمام الكاظم عليه السلام	وَاللهِ شَيْئاً شَيْئاً وَحَرْفاً حَرْفاً، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ	٥٩
أميرالمؤمنين عليه السلام	وَاللهِ لَوْ أَقَرَّ أَهْلُ الدُّنْيَا كُلُّهُمْ بِقَتْلِهِ هٰكَذَا وَأَنَا أَقْدِرُ عَلىٰ قَتْلِهِمْ	٢١٢
أميرالمؤمنين عليه السلام	وَاللهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلِجِهِ	١٢٨
الإمام الرضا عليه السلام	وَاللهِ لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ لَحَدَّثْنَاكُمْ بِمَا يَكُونُ إِلىٰ أَنْ تَقُومَ	١١٢
الإمام الباقر عليه السلام	وَاللهِ يَا جَابِرُ لَقَدْ أَعْطَانِيَ اللهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلىٰ	١١٦
أميرالمؤمنين عليه السلام	وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اسْتَخْلَصَهُ فِي الْقِدَمِ عَلىٰ	١٦٥
الإمام الكاظم عليه السلام	وَأَمَّا الْكِتَابُ الْمُبِينُ، فَهُوَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام	٦٩
الإمام الصّادق عليه السلام	وَأَمَّا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام، فَفِيهِ مَا يَكُونُ مِنْ حَادِثٍ	١١٨
أميرالمؤمنين عليه السلام	وَأَنْبَأَنِي بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ	١٠٩، ١٤٦
الإمام الباقر عليه السلام	وَبِرُوحِ الْقُدُسِ عَلِمُوا [جميع الأشياء] يَا جَابِرُ مَا دُونَ	١٤٠
الإمام الباقر عليه السلام	شَرْقًا وغَرْبًا، فَلَاتَجِدَانِ عِلْماً صَحِيحاً إِلَّا شَيْئاً خَرَجَ مِنْ	١٦
الأئمّة عليهم السلام	وَ جَعَلَنَا خُزَّانَهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ وَلَنَا نَطَقَتِ الشَّجَرَةُ وَبِعِبَادَتِنَا	١٣٩
الإمام الصّادق عليه السلام	وَعَتْ أُذُنٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ	٦٠
الإمام الصّادق عليه السلام	وَعَتْ أُذُنٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ	١١٤

الإمام الصّادق عليه السلام	وَعِلْمُ هٰذَا الْكِتَابِ عِنْدَهُ	٧٠
الإمام الباقر عليه السلام	وَكَانَ وَاللهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنِ ارْتَضَاهُ	٣٨
الأئمّة عليهم السلام	وَكَانَ وَاللهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنِ ارْتَضَاهُ (العلم الغيب)	١٣٠
أميرالمؤمنين عليه السلام	هٰذَا كِتَابُ اللهِ الصَّامِتُ وَأَنَا كِتَابُ اللهِ النَّاطِقُ	٦٩
الإمام الصّادق عليه السلام	هٰذِهِ الْخَمْسَةُ أَشْيَاءَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَانَبِيٌّ	١٨٤
الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله	هَلُمُّوا؛ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَاتَضِلُّوا بَعْدَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ	٩٦
الإمام الصّادق عليه السلام	يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ، إِنَّ اللهَ وَاحِدٌ مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ	١٦٤
الإمام الكاظم عليه السلام	يَا إِسْحَاقُ قَدْ كَانَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا	١٢٧
الإمام الرضا عليه السلام	يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ وَمَا كَانَ لِيَتَّخِذَ حُجَّةً	١٤٣
الإمام الصّادق عليه السلام	يَا أَبَامُحَمَّدٍ مَا فَعَلَ أَبُو حَمْزَةَ؟ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ خَلَّفْتُهُ	١٢٦
أميرالمؤمنين عليه السلام	يَا أَخَاكَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ	١٨٥
الإمام الصّادق عليه السلام	يَا بُكَيْرُ هٰذَا وَاللهِ جِلْدُ رَسُولِ اللهِ وَهٰذِهِ وَاللهِ عُرُوقُ رَسُولِ اللهِ	٧٩
الإمام الصّادق عليه السلام	يَا سَدِيرُ، أَ لَمْ تَقْرَأِ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَىٰ قَالَ: فَهَلْ وَجَدْتَ	١٨٨
الإمام الصّادق عليه السلام	يَا عَجَباً لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ، مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ	١٨٧
الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله	يَا عَلِيُّ أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ	٤٧
أميرالمؤمنين عليه السلام	يَا فُلَانُ اسْتَعِدَّ وَأَعِدَّ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ فَإِنَّكَ تَمْرَضُ فِي يَوْمٍ	١٢٦
الإمام الصّادق عليه السلام	يَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ جَعَلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله خَمْسَةَ	١٤٠
الإمام الصّادق عليه السلام	يَا مُفَضَّلُ هَلْ عَرَفْتَ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَ...	٥٨
الإمام الصّادق عليه السلام	يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضىٰ وَعِلْمَ مَا	١٠٦
الإمام الكاظم عليه السلام	يُبْسَطُ لَنَا الْعِلْمُ فَنَعْلَمُ وَيُقْبَضُ عَنَّا فَلَانَعْلَمُ	١٩٢
الإمام الصّادق عليه السلام	يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ وَيَنْطِقُ عَنِ اللهِ لَايَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِمَّا أَرَاد	٨٤

فهرس مصادر التحقيق

القرآن الكريم

نهج البلاغة

مفاتيح الجنان

١. ***الإتقان في علوم القرآن***. السيوطي، جلال الدين(ت٩١١ق). تحقيق: سعيد مندوب. بيروت: دار الفكر. الطبعة الأولىٰ: ١٤١٦ق.

٢. ***إثبات الولاية***. النّمازيّ الشاهروديّ، عليّ بن محمّد(ت ١٤٠٥ق). بيروت: الأعلمي. الطبعة الأولىٰ: ١٤٣٢ق.

٣. ***إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات***. الحرّ العامليّ، محمّد بن حسن(ت١١٠٤ق). بيروت: اعلمي. الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٥ق.

٤. ***الإحتجاج على أهل اللّجاج***. الطبرسيّ، أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي‌طالب(ت٥٨٨ ق). تحقيق: السيّد محمّد باقر الموسويّ الخِرسان. مشهد: نشر المرتضي. الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٣ق.

٥. ***إحقاق الحق وإزهاق الباطل***. التستريّ، القاضي نورالله(ت ١٠١٩ق). قم: مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ. الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٩ق.

٦. **الإختصاص**. النعمان، محمّد بن محمّد(ت٤١٣ق). تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ. قم: المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد. الطبعة الأولى: ١٤١٣ش.

٧. **إختيار معرفة الرجال «رجال كشيّ»**. كشيّ، محمّد بن عمر(ت٤٦٠ق). مطبعة جامعة مشهد. الطبعة الأولى: ١٤٠٩ق.

٨. **كتاب أربعين**. شيخ بهايي، محمّد بن حسين(ت١٠٣١ق). مع شرح اديب الفاضل، الخاتون آبادي. (نسخة مخطوطة).

٩. **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**. النعمان، محمّد بن محمّد(ت٤١٣ق). قم: المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد. الطبعة الأولى: ١٤١٣ ق.

١٠. **إعلام الورى**. الطبرسيّ، أبو عليّ فضل بن حسن(ت٥٤٨ ق). طهران: منشورات الإسلاميّة. الطبعة الثالثة: ١٣٩٠ق.

١١. **إقبال الأعمال**. ابن طاووس، سيّد عليّ بن موسى بن جعفر(ت٦٦٤ق). طهران: دار الكتب الإسلاميّة. الطبعة الثانية: ١٤٠٩ ق.

١٢. **الأمالي** ابن بابويه، محمّد بن عليّ بن الحسين(ت٣٨١ق). طهران: كتابچي. الطبعة السادسة: ١٣٧٦ش.

١٣. **الأمالي**. النعمان، محمّد بن محمّد(ت٤١٣ق). قم: المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد. الطبعة الأولى: ١٤١٣ق.

١٤. **الأمان من أخطار الأسفار والأزمان**. ابن طاووس، سيّد عليّ بن موسى بن جعفر(ت٦٦٤ق). قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى: ١٤٠٩ ق.

١٥. **انوار البهيّة**. القميّ، عبّاس بن محمّد رضا(ت١٣٥٩ق). منشورات مكتبة الحيدريّة. الطبعة الأولى: ١٣٨٧ش ـ ١٤٢٩ق.

١٦. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. البيضاويّ، عبدالله بن عمر(ت٦٨٥ ق). تحقيق: محمّد عبدالرحمن مرعشلي. بيروت: دار احياء التراث العربي. الطبعة الأولى: ١٤١٨ق.

١٧. **أوائل المقالات**. النعمان، محمّد بن محمّد(ت٤١٣ق). قم: المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد. الطبعة الأولى: ١٤١٣ق.

١٨. **أبواب رحمت**. النمازيّ الشاهروديّ، عليّ بن محمّد(ت١٤٠٥ق). قم: منشورات بوستان. الطبعة الأولىٰ: ١٣٨٢ش.

١٩. **أركان دين**. النّمازيّ الشاهروديّ، عليّ بن محمّد(ت١٤٠٥ق). طهران: منشورات سعدي. الطبعة الأولىٰ: ١٣٨٦ش.

٢٠. **بحارالانوار الجامعة للدر الأخبار الأئمّة الأطهار**عليهم السلام. المجلسيّ، محمّدباقر(ت ١١١٠ق). طهران: دار الكتب الإسلاميّة.

٢١. **البرهان في تفسير القرآن**. البحرانيّ، السيّد هاشم بن سليمان(ت١١٠٧ق). قم: مؤسّسة البعثة. الطبعة الأولىٰ: ١٤١٦ ق.

٢٢. **بصائر الدرجات**. الصفّار القميّ، أبو جعفر محمّد بن حسن بن فرّوخ(ت ٢٩٠ق). تحقيق ميرزا محسن كوچه باغي التبريزي. قم: مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ. الطبعة: ١٣٨٠ ق.

٢٣. **تاج العروس من جواهر القاموس**. الحسينيّ الزبيديّ، محمّد مرتضي(ت١٢٠٥ق). تحقيق: عليّ الهلاليّ وعليّ السيري. بيروت: دارالفكر. الطبعة الأولىٰ: ١٤١٤ق.

٢٤. **تاريخ الخلفاء**. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت٩١١ق). بيروت: دارالفكر.

٢٥. **تأويل الآيات الظاهرة**. الاسترآباديّ الغروي، علي(ت ٩٤٠ق). تحقيق: حسين استاد وليّ. قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجامعة المدرّسين التابعة لجامعة المدرّسين. الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٩ ق.

٢٦. **تفسير جامع**. البروجرديّ، السيّد إبراهيم(ت ١٤٢٦ق). مشهد: منشورات الجليل. الطبعة السابعة: ١٣٨٠ش.

٢٧. **قرآن مجيد مع نسخة تفسير الحسيني**. الحسينيّ الكاشفيّ، حسين بن علي(ت ٩١٠ق). بمبئي: مطبع محمّدي. ١٣٧٦ق.

٢٨. ***تفسير شريف لاهيجي***. الشريف اللاهيجيّ، محمّد بن علي(ت١٠٩٠ق). مشهد: منشورات الولاية. الطبعة الأولى: ١٣٩٠ش.

٢٩. ***تفسير الصافي***. الفيض الكاشانيّ، محمّد بن شاه مرتضى(ت١٠٩١ق). تحقيق: حسين أعلمي. طهران: منشورات مكتبة الصدر. الطبعة الثانية: ١٤١٥.

٣٠. ***تفسير العيّاشيّ***. العيّاشيّ، أبى النّصر محمّد بن مسعود(ت٣٢٠ق). تحقيق: السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ. طهران: المطبعة العلميّة. الطبعة الأولى: ١٣٨٠ق.

٣١. ***تفسير فرات الكوفي***. فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم (ت٣٠٧ق). طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ. الطبعة الأولى: ١٤١٠ ق.

٣٢. ***تفسير القرآن العظيم***. ابن كثير الدمشقيّ، اسماعيل بن عمر(ت٧٧٤ق). تحقيق: محمّد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلميّة، منشورات محمّد علي بيضون. الطبعة الأولى: ١٤١٩.

٣٣. ***تفسير القمّي***. القمّيّ، أبو الحسن عليّ بن إبراهيم(ت٣٠٧ق). تصحيح: السيّد طيّب الجزائريّ. قم: دارالكتاب. الطبعة الثالثة: ١٤٠٤ق.

٣٤. ***التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)***. فخر الدين الرازيّ، محمّد بن عمر(ت٦٠٤ق). بيروت: دار احياء التراث العربي. الطبعة الثالثة: ١٤٢٠ق.

٣٥. ***تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب***. المشهديّ، محمّد بن محمّدرضا(ت١١٢٥ق). تحقيق: حسين الدرگاهيّ. طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ. الطبعة الأولى: ١٣٦٨ش.

٣٦. ***مناهج البيان في تفسير القرآن***. الملكيّ، محمّد باقر(ت١٤١٩ق). طهران: مؤسّسة الطباعة والنشر. الطبعة الأولى: ١٤١٤ق.

٣٧. ***تفسير نور الثقلين***. العروسيّ الحويزيّ، عبدعليّ بن جمعه(ت١١١٢ق). تحقيق: السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ. قم: منشورات اسماعيليان. الطبعة الرابعة: ١٤١٥ ق.

٣٨. *تفسير الوسيط*. طنطاوى، السيّد محمّد.
٣٩. *تنقيح المقال في علم الرجال*. المامقانيّ، عبدالله(ت ١٣٥١ق). طهران: منشورات الجهان. الطبعة الحجرية: ١٣٥٣ش.
٤٠. *التوحيد*. ابن بابويه، محمّد بن عليّ(ت ٣٨١ق). تحقيق: السيّد هاشم الحسينيّ الطهرانيّ. طهران: منشورات مكتبة الصدوق. ١٣٨٧ق.
٤١. *التهذيب*. العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن عليّ(ت ٨٥٢ق). بيروت: دار الفكر. الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٤ق.
٤٢. *تهذيب الأحكام*. الطوسيّ، أبوجعفر محمّد بن حسن(ت ٤٦٠ق). تحقيق: السيّد حسن الموسويّ الخِرسان. طهران: دار الكتب الإسلاميّة. الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ق.
٤٣. *ثواب الأعمال وعقاب الأعمال*. ابن بابويه، محمّد بن عليّ(ت ٣٨١ق). قم: دار الشريف الرضيّ للنشر. الطبعة الثانية: ١٤٠٦ ق.
٤٤. *جامع البيان في تفسير القرآن*. الطبريّ، ابوجعفر محمّد بن جرير(ت ٣١٠ق). بيروت: دار المعرفة. الطبعة الأولىٰ: ١٤١٢ق.
٤٥. *جوامع الجامع*. الطبرسيّ، أبو عليّ فضل بن حسن(ت ٥٤٨ ق). طهران: منشورات جامعة الطهران. الطبعة الأولىٰ: ١٣٧٧ ش.
٤٦. *حياة الحيوان الكبرى*. الدميريّ، محمّد بن موسى(ت ٨٠٨ق). بيروت: دار احياء التراث العربي.
٤٧. *الخرائج والجرائح*. قطب الدين الراونديّ، سعيد بن هبة الله(ت ٥٧٣ق). قم: مؤسّسة الإمام مهدىعليه السلام. الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٩ ق.
٤٨. *الخصال*. ابن بابويه، محمّد بن عليّ(ت ٣٨١ق). تحقيق عليّ أكبر الغفاريّ. قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجامعة المدرّسين. الطبعة الأولىٰ: ١٣٦٢ ش.
٤٩. *درسي از ولايت*. الرضويّ القميّ، السيّد ابوالفضل(ت ١٣٧٠ش).
٥٠. *الرجال*(لابن داود). الحلّي، حسن بن عليّ(ت ٧٠٧ق). تحقيق: محمّد صادق بحر العلوم. طهران: منشورات جامعة طهران. الطبعة الأولىٰ: ١٣٤٢ش.

٥١. ***رسالة نور الأنوار في بدو الخلقة محمّد وآله الأطهار***عليهم السلام. النّمازيّ الشاهروديّ، عليبن محمّد(ت١٤٠٥ق). مشهد: منشورات الخراسان. الطبعة الثانية: ١٣٥١ ش.

٥٢. ***رمز الصحّة في طبّ النبيّ والأئمّة***عليهم السلام. السيّد محمود الموسويّ الدهسرخيّ(ت١٤٣٢ق).

٥٣. ***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم***.الآلوسيّ البغداديّ، السيّد محمود(ت١٢٧٠ق). تحقيق: عليّ عبد الباريّ عطية. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى: ١٤١٥ ق.

٥٤. ***روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن***. ابوالفتح الرازيّ، حسين بن علي(ت قرن٦ق). تحقيق دكتر محمّد جعفر الياحقي. مشهد: منشورات آستان قدس الرضويّ. الطبعة الأولى: ١٤٠٨ق.

٥٥. ***روضة الواعظين وبصيرة المتفطين***. الفتال النيشابوري، محمّد بن احمد(ت٥٠٨ق). قم: منشورات الرضي. الطبعة الأولى: ١٣٧٥ش.

٥٦. ***رياحين الشريعة***. المحلّاتيّ، ذبيح الله(ت١٤٠٦ق). طهران: دار الكتب الإسلاميّة. الطبعة السادسة: ١٣٧٣ش.

٥٧. ***الرياض النضرة في مناقب العشرة***. الطبريّ، احمد بن عبدالله(ت٦٩٤ق). بيروت: دار الكتب العلميّة.

٥٨. ***سفينة البحار ومدينه الحكم والآثار***. القميّ، عبّاس بن محمّدرضا(ت١٣٥٩ق). منشورات آستان قدس الرضويّ. الطبعة الأولى :١٤١٨ق.

٥٩. ***السنن الكبرى***. البيهقيّ، احمد بن حسين(ت٤٥٨ق). تحقيق: حسن سيد الكسرويّ. بيروت: دار الكتب.

٦٠. ***شرح الأخبار في فضائل أئمّة الأطهار***عليهم السلام. ابن حيون، نعمان بن محمّد(ت٣٦٣ق). تحقيق: محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ. قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجامعة المدرّسين. الطبعة الأولى: ١٤٠٩ق.

٦١. ***شرح المواقف***. الجرجانيّ، السيّد الشريف عليّ بن محمّد(ت٨١٢ ق). قم: منشورات الشريف الرضي. الطبعة الأولى: ١٣٢٥ق.

٦٢. ***شرح نهج البلاغة***. ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله(ت٦٥٦ق). تحقيق: محمّد ابوالفضل إبراهيم. قم: مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ. الطبعة الأولى: ١٤٠٤ق.

٦٣. ***شرح نهج البلاغة***. البحرانيّ، كمال الدين بن ميثم(ت٦٧٩ ق). مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة. الطبعة الأولى: ١٤١٧ق.

٦٤. ***شواهد التنزيل لقواعد التفصيل***. الحسكانيّ، عبيدالله بن احمد(ت٥٠٤ ق). طهران: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ. الطبعة الأولى: ١٤١١ ق.

٦٥. ***صحيح البخاريّ***. البخاريّ، محمّد بن اسماعيل(ت٢٥٦ق). تحقيق: صدقي جميل العطّار. بيروت: دار الفكر. سال الطبعة: ١٤٣٢ق.

٦٦. ***طبّ الأئمّة***عليهم السلام. ابنا بسطام، عبدالله وحسين(ت قرن ٤ق). محقق: السيّد محمّدمهدى الموسويّ الخِرسان. قم: دار الشريف الرضي. الطبعة الثانية: ١٤١١ق. الطبعة الأولى: ١٤٠٠ ق.

٦٧. ***عدّة الداعي ونجاح الساعي***. ابن فهد الحلّي، احمد بن محمّد(ت٨٤١ق). تحقيق: احمد الموحديّ القميّ. قم: دار الكتب الإسلاميّ. الطبعة الأولى: ١٤٠٧ق.

٦٨. ***عمدة القاري***. عيني(ت٨٥٥ق). بيروت: دار الحياء التراث العربي.

٦٩. ***عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينيّة***. ابن ابى جمهور الأحسائيّ، محمّد بن زين الدين(ت٩٠١ق). تحقيق: مجتبي العراقيّ. قم: دار سيّد الشهدا للنشر. الطبعة الأولى: ١٤٠٥ق.

٧٠. ***عيون أخبار الرضا***عليه السلام. ابن بابويه، محمّد بن عليّ(ت٣٨١ق). طهران: منشورات الجهان. الطبعة الأولى: ١٣٧٨ ق.

٧١. ***الغدير في الكتاب والسنة والأدب***. الأمينيّ النجفيّ، عبدالحسين(ت١٣٩٠ق). قم: مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة. الطبعة الأولى: ١٤١٦ق.

٧٢. ***الغيبة***. النعمانيّ، محمّد بن إبراهيم(ت ٣٦٠ق). طهران: منشورات مكتبة الصدوق. الطبعة الأولى: ١٣٧٩ق.

٧٣. ***الغيبة (كتاب الغيبة للحجة)***. الطوسيّ، أبوجعفر محمّد بن حسن(ت ٤٦٠ق). محقق: عباد الله الطهرانيّ وعلى احمد ناصح (النهاونديّ). قم: دار المعارف الإسلاميّة. الطبعة الأولى: ١٤١١ ق.

٧٤. ***فتح الباري***. العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن عليّ(ت ٨٥٢ق). بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية.

٧٥. ***فرائد السمطين في فضائل المرتضي والبتول والسبطين والأئمّة من ذريتهم عليهم السلام***. الجوينيّ الخراسانيّ، إبراهيم(ت ٧٣٠ق). تحقيق: محمّد باقر المحموديّ. قم: دار الحبيب. الطبعة الأولى: ١٤٢٨ق.

٧٦. ***الفصول المهمّة في أصول الأئمّة (تكلمة الوسائل)***. الحرّ العامليّ، محمّد بن حسن(ت ١١٠٤ق). تحقيق: محمّد بن محمّد الحسين القائينيّ. قم: مؤسّسة معارف الإسلامي الإمام الرّضا عليه السلام. الطبعة الأولى: ١٤١٨ق.

٧٧. ***الفضائل***. ابن شاذان القميّ، ابوالفضل(ت ٦٠٠ ق). قم: منشورات الرضي. الطبعة الثانية: ١٣٦٤ش.

٧٨. ***قرب الإسناد***. الحميريّ، عبدالله بن جعفر (م ٣٠٤ق). قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام. الطبعة الأولى: ١٤١٣ق.

٧٩. ***قوانين الأصول***. القميّ، ميرزا ابوالقاسم بن محمّد حسن(١٢٣١ق). الطبعة الحجريّة.

٨٠. ***الكافي***. الكلينيّ، محمّد بن يعقوب(ت ٣٢٩ق). تحقيق: عليّ أكبرالغفاريّ‌محمّد الآخوندي. طهران: دارالكتب الإسلاميّة. الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ق.

٨١. ***كامل الزيارات***. ابن قولويه، جعفر بن محمّد(ت ٣٦٧ق). محقق: عبد الحسين الأمينيّ. نجف: دار المرتضوية. الطبعة الأولى: ١٣٥٦ ش.

٨٢. ***كتاب سليم بن قيس الهلاليّ***. الهلاليّ، سليم بن قيس(ت ٧٦ق). تحقيق: محمّد انصاريّ زنجانيّ خوئينيّ. قم: الهادي. الطبعة الأولى: ١٤٠٥.

٨٣. **الكشّاف عن الحقايق غوامض التنزيل**. الزمخشريّ، جارالله محمود بن عمر(ت٥٣٨ق). بيروت: دار الكتاب العربي. الطبعة الثالثة: ١٤٠٧ ق.

٨٤. **كشف الغمة في معرفة الأئمّة**عليهم السلام. الإربليّ، عليّ بن عيسى(ت٦٩٢ق). تحقيق: هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ. تبريز: مطبعة بنى هاشميّ. الطبعة الأولى: ١٣٨١ق.

٨٥. **كمال الدين وتمام النعمة**. ابن بابويه، محمّد بن عليّ(ت٣٨١ق). تصحيح: عليّ أكبر الغفاريّ. طهران: منشورات دار الكتب الإسلاميّة. الطبعة الثانية: ١٣٩٥ق.

٨٦. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**. المتقيّ الهنديّ، علاء الدين عليّ المتقي بن حسام الدين(ت٩٧٥ق). بيروت: مؤسّسة الرسالة. الطبعة: ١٤٠٩ق.

٨٧. **اللزوميات**. المعريّ، أبي العلاء(ت٤٤٩ق). تحقيق: امين عبدالعزيز الغانجيّ. بيروت: مكتبة الهلال للطباعة والنشر. ١٣٤٢ق.

٨٨. **لسان العرب**. ابن منظور، محمّد بن مكرم(ت٧١١ق). تصحيح: جمال الدين ميردامادي. بيروت: منشورات دار صادر. الطبعة الثالثة: ١٤١٤ق.

٨٩. **لسان الميزان**. العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن عليّ (ابن حجر)(ت٨٥٢ق). بيروت: منشورات الأعلمي. الطبعة الثانية: ١٣٩٠ق.

٩٠. **مجمع البيان في التفسير القرآن**. الطبرسيّ، أبو عليّ فضل بن حسن(ت٥٤٨ق). طهران: منشورات ناصر خسرو. الطبعة الثالثة: ١٣٧٢ش.

٩١. **المحاسن**. البرقيّ، احمد بن محمّد(ت٢٨٠ق). تحقيق: السيّد جلال الدّين محدّث الأرمويّ. قم: دارالكتب الإسلاميّة. الطبعة الثانية: ١٣٧١ ق.

٩٢. **مختصر البصائر**. الحلّي، حسن بن سليمان(ح٨٠٢). نجف: منشورات المطبعة الحيدريّة. الطبعة الأولى: ١٣٧٠ق.

٩٣. **مدينة معاجز الأئمّة الإثني عشر ودلائل الحجج على البشر**. البحرانيّ، السيّد هاشم بن سليمان (ت١١٠٧ق). قم: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة. الطبعة الأولى: ١٤١٣ق.

٩٤. **مرآة العقول**. المجلسيّ، محمّدباقر(ت١١١٠ق). تحقيق السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، طهران: دارالكتب الإسلاميّة. الطبعة الثانية: ١٤٠٤ قم.

٩٥. ***مستدركات علم رجال الحديث***. النمازيّ الشاهروديّ، عليّ بن محمّد(ت١٤٠٥ق). قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجامعة المدرّسين. الطبعة الأولى: ١٤٢٨ق.

٩٦. ***مستدرک سفينة البحار***. النّمازيّ الشاهروديّ، عليّ بن محمّد(ت١٤٠٥ق). قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجامعة المدرّسين. الطبعة الثانية: ١٤٢٧ق.

٩٧. ***مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل***. النوريّ الطبرسيّ، ميرزا حسين(ت١٣٢٠ق). قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى :١٤٠٨ق.

٩٨. ***مسند أحمد***. الإمام أحمد بن حنبل(ت٢٤١ق). بيروت: دار الفكر. الطبعةالأولى: ١٤٣٠ق.

٩٩. ***مشارق أنوار اليقين في أسرار أميرالمؤمنين عليه السلام***. الحافظ البرسيّ، رجب بن محمّد(ت٨١٣ق). تحقيق: السيّد عليّ عاشور. بيروت: أعلمي. الطبعة الأولى :١٤٢٢ق.

١٠٠. ***معاني الأخبار***. ابن بابويه، محمّد بن عليّ بن الحسين (ت٣٨١ق).تحقيق: عليّ أكبرالغفاريّ. قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجامعة المدرّسين. الطبعةالأولى: ١٤٠٣ق.

١٠١. ***معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة***. الخوئيّ، السيّد ابوالقاسم (ت١٤١٣ق). قم: مؤسّسة انتشاراتي آثار مرحوم آيت الله خوئي. الطبعة الخامسة: ١٤١٣ق.

١٠٢. ***مفاتح السعادة ومصباح السيادة***. أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده(ت٩٦٨هق) بيروت: دار الكتب العلميّة.

١٠٣. ***مقام قرآن وعترت***. النّمازيّ الشاهروديّ، عليّ بن محمّد(ت١٤٠٥ق). طهران: منشورات سعدي. الطبعة الأولى: ١٣٨٢ش.

١٠٤. ***مقتل الحسين عليه السلام***. المقرّم، عبدالرزاق الموسويّ(ت ١٣٩١هـ) طهران: منشورات قسم الدراسات الإسلاميّة.

١٠٥. ***مناقب آل ابي طالب عليهم السلام***. ابن شهر آشوب، محمّد بن علي(ت٥٨٨ق). قم: منشورات العلّامة. الطبعة الأولى: ١٣٧٩ ش.

١٠٦. **مناقب ابن المغازلي**. الشافعي، ابن المغازلي(ت٤٨٣ق). بيروت: دارالأضراء. الطبعة الثالثة: ١٤٢٤ق.

١٠٧. **منتهى الآمال**. القميّ، عبّاس بن محمّد رضا(ت١٣٥٩ق). قم: منشورات الهجرة. الطبعة العاشرة: ١٣٧٦ش.

١٠٨. **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**. الخوئيّ، الميرزا حبيب الله(ت١٣٢٤ق). طهران: منشورات الإسلاميّة. الطبعة الأولىٰ: ١٣٨٦ش.

١٠٩. **المواقف في علم الكلام**. الإيجيّ، عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفّار(ت٧٥٦هـ). تحقيق: عبد الرحمن عميرة. بيروت: عالم الكتب. الطبعة الأولىٰ: ١٤١٧ق.

١١٠. **الميزان في تفسير القرآن**. الطباطبائيّ، السيّد محمّد حسين(ت١٤٠٢ق). قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجامعة المدرّسين.الطبعة الخامسة: ١٤١٧ق.

١١١. **النبيّ وآله عليهم السلام كلّهم نور واحد**. علم الهدي، محمّد باقر(ت١٤٣١ق). المقرّر: السيّد عليّ الرضويّ. مشهد: پيام طوس. الطبعة الأولىٰ: ١٣٨٩ش.

١١٢. **نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة عليهم السلام**. الطبريّ الإماميّ الصغير، محمّد بن جرير بن رستم. قم: دليل ما. الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٧ق.

١١٣. **نور السافر في أعيان القرن العاشر**. العيدوس، عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله(ت١٠٣٨هـ). بيروت: دارالكتب العلميّة. الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٥هـ

١١٤. **نهج الإيمان**. زين الدين عليّ بن يوسف. مشهد: منشورات الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٨ق.

١١٥. **تفصيل وسائل الشيعة إلىٰ تحصيل مسائل الشريعة**. الحرّ العامليّ، محمّد بن حسن(ت١١٠٤ق). قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولىٰ :١٤٠٩ق.

١١٦. **ينابيع المودّة**. القندوزيّ الحنفيّ سليمان بن إبراهيم(ت١٢٩٤ق). تحقيق: السيّد عليّ جمال أشرف الحسيني. قم: دار الأسوة للطباعة والنشر. الطبعة الأ ولى:١٤١٦ق.

علم غیب

علّامه حاج شیخ علی نمازی شاهرودی

تحقیق

مرتضی اعدادی خراسانی

انتشارات ولایت

۱۳۹۳ ـ ۱۴۳۵

بسم الله الرحمن الرحیم

کتاب علم غیب از دیگر آثار مرحوم علامه آیت الله حاج شیخ علی نمازی شاهرودی است که به صورت پرسش و پاسخ نوشته شده است؛ این کتاب مشتمل بر پنج بخش می‌باشد:

۱. علم غیب پیامبر اکرم و أئمّه هدیٰ علیهم السلام در قرآن که استدلال به ۲۳ آیه برای مدعا می‌نماید.

۲. بیست و هشت دسته از روایات را که دلالت بر علم غیب اهل بیت علیهم السلام دارد بیان می‌کند.

۳. اشاره به آیات و روایاتی دارد که قدرت أئمه هدیٰ علیهم السلام و پیامبر صلی الله علیه و آله را به اثبات می‌رساند.

٤. برای نفی علم غیب به ده آیه و روایات تمسک کرده‌اند که علامه نمازی به پاسخ و رد آن شبهات می‌پردازد.

۵. گفتار دانشمندان شیعه بر اثبات علم غیب.

این کتاب با تحقیقات و ویرایش جدید بعد از ده‌ها بار چاپ توسط مؤسسه عالم آل محمد علیهم السلام آراسته به زیور چاپ گردیده است.

انتشارات ولایت

ایران ـ مشهد مقدس ـ بازار بزرگ

تلفن: ۰۰۹۸۹۱۵۱۱۶۲۹۰۷ ـ ۰۰۹۸۹۱۵۱۵۷۶۰۰۳

Abstract

This book is written in a simplified Q&A form, in an attempt to clarify this controversial topic to readers of various backgrounds, and ultimately help facilitate a clear distinction between fact and fiction in the subject matter. The book is composed of five chapters:

1. The author proves that knowledge of the unseen is mentioned in numerous Quranicverses, and by the Holy Prophet as well. This chapter consists of two parts: The first cites 23 verses from the Holy Quran with short.

2. The author presents 28 groups of traditions, all affirming that Ahlulbayt have knowledge of the unseen.

3. Is an analysis of the scriptural references pertaining to the divinely given power of the prophet and his progeny.

4. The writer refutes some misconceptions in relation to knowledge of the unseen. This chapter falls into two parts: One discusses ten misinterpreted verses in this regard. The second sheds light on five traditions also misunderstood in this area.

5. Offers a number of testimonies and statements by some of most esteemed Shia scholars in respect to the subject matter.

The publisher
Velayat publishers
Address: Iran, Mashhad, central bazaar, Velayat publisher.
Tel:00989151162907 _ 00989151576003

Knowloge of unseen

Ayatollah Shaikh Ali Namazi Shahroudi

Translator:
Jawad Sayed Sajad Radhawi Karbalaie

Auditing and Assessment:
Shaikh Mortaza Adadikhorasani

Review:
Sayed Fadhel Radhawi, Sayed Hossain Modarresi

Velayat Publishers
2014 _ 1393

بسم الله الرحمن الرحیم

﴿اُدْعُ إلی سَبیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

علم و معرفت بزرگ‌ترین و بهترین نعمت الهی است که خداوند متعال آن را به بندگان صالح خویش عطا می‌فرماید و آن‌ها را در مسیر عبودیت و کمال بندگی به سوی خود با آن یاری می‌کند. بزرگ‌ترین افتخار بندگان خدا برخورداری آن‌ها از این نعمت گرانسنگ است. عالمان ربانی و عارفان حقیقی کسانی هستند که در راه بندگی خدا همواره پیامبران الهی و امامان معصوم علیهم‌السلام را چراغ راه خویش قرار داده و از سلوک طریق علمی و عملی این‌ها هیچوقت احساس خستگی به خود راه نداده و از هرطریق دیگری غیر از راه امامان معصوم علیهم‌السلام دوری و بیزاری می جویند.

این بنیاد باهدف احیای آثار چنین بزرگانی که در طول تاریخ تشیع همواره مدافع و پشتیبان معارف اصیل وحیانی و علوم راستین اهلبیت علیهم‌السلام بوده‌اند تشکل می‌یابد.

امید است با توجهات خاص حضرات معصومین در این راه توفیق یارشان باشد تا بتوانند قدم‌های مثبت مهمی در احیای آثار ارزشمند آن بزرگان با شرایط روز بردارند.

عالم آل محمد
مؤسسة عالم آل محمد المعارفية
info@alemalmohammad.com

بسم الله الرحمن الرحيم

«أُدْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ»

Call on to the way of your lord with wisdom and good preaching

Knowledgeis arguably God's most precious blessing given to humanity, withwhich they can understand, worship, and submit to theAlmighty's commandments. It is indeed the greatest of His gifts forboth in this life and the afterlife.

Andthose with divine understanding are the true inheritors of the prophetsand their successors. Those are the people of wisdom who stop at nithing in carrying on their endeavor in seeking knowledge fromits one only sourc The messengers of Allah.

Thisinstitution, was founded on the revival and republishing thecanons and original works of the scholars who gave their life in supporting the foundations of the religion and the teachings of the holyprophet and his immaculate household. We 272ask Allah to guideus in thisholy path.

عالم آل محمد
مؤسسة عالم آل محمد المعارفية
info@alemalmohammad.com